Digitized by Birzeit University Library

892.711
T176dA
SPC
PJ
7696
.T3
A6
1900
RBK

ديـوان

طرفـة بن العبد البكرىّ

مع شرح

الاديب يوسف الاعلم الشنتمرىّ

بحسب كتب بخطّ اليد محفوظة بباريس ولوندره ووين
وتتلوه تعليقة محتوية على اشعار طرفـة لم يسبق طبعها
مأخوذة من نسخ موجودة بالجزائر وبرلين ولوندره ووين

وقـد اعتنى بتصحيحه ونقله الى اللغة الفرنساويّـة
الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

مكس سلغسون

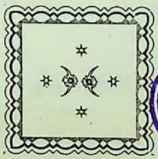

مكتبة كلية بير زيت
٤٨٦٦
BIRZEIT COLLEGE LIBRARY

طبع فى مدينة شالّون على نهر سَون
بمطبع برطرند
سنة ١٩٠٠ المسيحيّة

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله

قال طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل

I

طويل

١ لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَباقِى الوَشْمِ فى ظاهِرِ اليَدِ
٢ وُقُوفا بِها صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ

الاطلال ما شخص من اثار الدار والبرقة ارض ذات حجارة وطين وثهمد موضع بعينه وقوله تلوح كباقى الوشم اى تبدو رسومها وتتبيّن اثارها تبيّن الوشم فى الذراع والوشم نقش يحشى اثمدا او نَوْرا ويُرَدَّد ذلك عليه حتّى يثبت ويروى ظللت بها ابكى وابكى الى الغد اى لما وقفت فنظرت الى الاطلال ذكرت بها اهل الدار فجعلت ابكى حزنا لفراقهم وتغيّر الدار

Digitized by Birzeit University Library

بعدهم وقوله وابكى الى الغد يقول لما بكيت حزن غيرى فبكانى اشفاقا لبكائى وتوجّعا لما بى وقوله وقوفا بها صحبى يقول لمّا بكيت وقف اصحابى مطيّهم علىّ وجعلوا يدعوننى الى الصبر والتجلّد ونصب وقوفا على الحال وهو جمع واقف من قولك وقفت الدابة اذا حبستها ويجوز نصبه على المصدر وقوله وتجلد اى تصبّر وتشدّد

٣ كأنّ حُدوجَ المالكيّةِ غُدوةً خَلايا سَفينٍ بالنَواصفِ مِنْ دَدِ
٤ عَدَوْليّةٌ او من سَفينِ بن يامِنٍ يَجورُ بها الملّاح طَوْرا ويَهْتَدِى

الحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء والمالكية من بنى ملك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والخلايا السفن العظام واحدتها خليّة والنواصف مواضع تتّسع من الاودية كالرحاب واحدتها ناصفة وقيل هى مجارى الماء الى الاودية ودد اسم موضع شبّه الحدوج مع الابل بالسفن العظام وقال غدوة لانه نظر اليهم عند ترحّلهم فى صدر النهار واراد كان حدوج المالكيّة بالنواصف خلايا سفين وانما جمع الحدوج لانه اراد حدوج المالكية وصواحبها وقوله عدولية نسبها الى قرية بالبحرين تُسمّى عدولى وابن يامن ملّاح من هجر وقوله يجور بها الملاح اى يعدل بها مرّة ويميل ومرّة يهتدى ويمضى للقصد ويجوز خفض عدولية ورفعها

فالخفض[1] حملا على السفين والرفع حملا على الخلايا

٥ يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بِها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفائِلُ باليَدِ

٦ وفي الحَيِّ أحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ

مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

حباب الماء امواجه وقيل هى النفاخات التى تعلو الماء وحيزومها صدرها والمفائل الذى يلعب الفئال وهى لعبة لصبيان العرب يجمعون ترابا او رملا ثم يخبؤون فيه خبأ ثم يشقّ المفائل ذلك الترب بيده فيقسمه قسمَيْنِ ثم يقول لصاحبه فى ايّ الجانبَيْنِ ما خبأت فان اصاب ظفر وان اخطأ قُمر وقيل له فأل رأيك اى اخطأ وجار عن الصواب فشبّه شقّ السفينة للماء اذا جرت فيه بشقّ المفائل للتراب بيده وقسمه له وهذا من احسن التشبيه واقصده وقوله وفى الحيّ احوى شبّه المرأة بالظبى الاحوى وهو الذى له خطّتان من سواد وبياض والمرد ثمر الاراك المدرك وانما اراد انه فى خصب فهو ينفض ثمر الاراك برَوْقَيْه والشادن الذى قد تحرّك وقوى وكاد يستغنى عن أمّه والمظاهر اللابس واحدا فوق آخر يقال ظاهر من ثوبين اذا

[1] B حملا — والرفع manque.

Digitized by Birzeit University Library

لبس احدهما فوق الاخر والسمط الخيط من اللؤلؤ شبّه المرأة بالظبي فى طول العُنق وطىّ الكشح وحسن العينين ثم قال مظاهر سمطى لؤلؤ فاللفظ على الظبى والمعنى على المرأة وانما اراد انها ذات نعمة وتمكّن

٧ خَذُولٌ تُراعى رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَناوَلُ أَطْرافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِى
٨ وتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدِ

الخذول والخاذل التى خذلت صواحبها وانما قال خذول والخذول نَعْت للأُنثى وقد قال احوى والاحوى لا يكون الا ذكرا لانّه على طريق التشبيه فاذا شبّهها بالظبى فقد شبّهها بالظبية فكأنه اذا قال كأنها ظبى قال كأنها ظبية وقوله تراعى ربربا اى تراقبه وتنظر اليه لانها قد خذلت صواحبها فهى تراقبها وتشرئبّ بنظرها اليها لئلا تبعد عنها وانما خصّ الخذول لانها فزعة وَلِهة على خشفها وتمدّ عنقها وهى مع ذلك منفردة فتتبيّن محاسنها ولو كانت فى قطيعها لم يستبن ذلك منها والخميلة ارض سهلة ذات شجر وقوله تناول اطراف البرير اى تضع يديها على ساق الشجرة وتمدّ عنقها فتتناول ما فاتها وطالها من اغصان الشجرة المثمرة والبرير ثمر الاراك الذى لم يدرك وقوله وترتدى اى تتناول ثمر الاراك فتتهدل عليه الاغصان

فكان الاغصان لها رداء وانما يصف انّها فى خصب فذلك اتمّ لها واحسن لتشبيه المرأة بها وقوله وتبسم عن المى اى تضحك عن ثغر المى اللثات اى اسمر اللثات واذا اسمرت اللثات كان اشدّ التبييض ويتبيّن بياض الثغر وصفاؤه وقوله كأنّ منوّرا فاضر الخبر لانه مفهوم واراد بالمنوّر اقحوانا قد ظهر نوره فشبّه بياض الثغر ببياض نور الاقحوان وقوله تخلل حرّ الرمل اى توسّطه ونبت بينه وذلك انعم لنبته ونوره وحرّ الرمل اكرمه واحسنه لونا والدعص كثيب من الرمل ليس بكبير وقوله له الهاء للمنوّر والندى الذى اسفله الماء وانما كان كذلك تنعّم الاقحوان وصفاء لونه

٩ سَقَتْه إياةُ الشَّمسِ إلّا لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عَلَيْه بإثْمِدِ
١٠ ووَجْهٌ كأنَّ الشمسَ حَلَّتْ رِداءَها عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لم يَتَخَدَّدِ

إياةُ الشمس وأياتها ضوءها وشعاعها وقوله اسفّ اى ذرّ على لثاته الاثمد واراد اسفّ باثمد ولم تكدم عظما فيوثر فى ثغرها ويذهب اثره والكدم العضّ وقوله سقته اى سقت الثغر والمعنى حسّنته وبيّضته وهذا مثل وانما اراد ان ثغرها ابيض برّاق ولثاتها سُمر فاشتدّ لسمرته بياض الثغر وقوله حلّت رداءها اى كأن الشمس القت على هذا الوجه بهجتها وحسنها وكنى

بالرداء عن ذلك وقوله نقيّ اللون اى صاف لم يشُبْه شىء يشينه والتخدد اضطراب الجلد ونقيصته واسترخاء اللحم وانما يعنى انها فى شبابها وفتاء سنّها ويجوز رفع الوجه وخفضه فرفعُه على الاستئناف اى ولها وجه وخفضه محمول على قوله وتبسم عن المى لانّ معنى تبسم تُبدى فكأنه قال وتُبدى عن المى وعن وجه كما قال الاخر

طويل

تَراهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلاهُ ثابَ لَهُ وَفْرُ

فحمل العينين على الانف لان الجدع والفقاء مشتركان فى معنى التغيير

١١ وإِنِّي لَأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ اخْتِضارِهِ بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

١٢ أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها على لاحِبٍ كأَنَّه ظَهْرُ بُرْجُدِ

العوجاء الضامرة التى لحق بطنها بظهرها والارقال ان يسرع وينفض راسه يقول اذا حضرنى همّ وزلْ بساحتى اذهبته عنّى وكشفته بان ارتحل هذه الناقة العوجاء وانما خصّ العوجاء لانها ذات اسفار قد اعتادت ذلك فهو اصبر لها وامضى وقوله تروح

وتغتدى اى تصل اخر النهار باوّله فى السير وقوله امون كالواح الاران المؤنقة الحاق التى يؤمن عثارها والاران تابوت كانوا يحملون فيه الموتى شبّه الناقة فى سعة جنبيها وشدة خلقها به وقوله نسأتها اى زجرتها واصله ان تضرب بالمنسأة وهى العصا ويروى نصأتها بالصاد وهو بمعنى نسأتها ويقال معناه قدّمتها واللاحب الطريق البيّن الذى أثر فيه المشىُ والبرجد كساء مخطّط فشبّه الطرائق التى فى الطريق بطرائق البرجد

١٣ تُبارِى عِتاقا ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ وَظِيفا وَظِيفا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ
١٤ تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ فى الشَّوْلِ تَرْتَعِى حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

المباراة فى السير ان يفعل هذا مثل ما يفعل الاخر فيقول تبارى هذه الناقة بسيرها ابلا عتاقا والعتاق الكرام البيض والناجيات السراع وقوله فاتبعت وظيفا وظيفا اى اتبعت هذه الناقة وظيف رجلها وظيف يدها وانما يريد الاجناب عنها بالسير وقيل المعنى وضعت وظيف رجلها موضع وظيف يدها وهو ضرب من السير يعرف بالمناقلة والنقال والوظيف فى اليد من الرسغ الى الركبة وفى الرجل من الرسغ الى العرقوب والمور الطريق والمعبّد الذى قد وُطئ حتّى ذهب نبته واثّر فيه المشىُ وحقيقته انه

ذُلّل بالمشى ووُطّئ كما يُذَلُّ العبد[1] وقوله تربعت القفين اى رعت الربيع والقفّ ما ارتفع من الارض ولم يبلغ لما يكون جبلا وهو هاهنا موضع بعينه وهو حرّان بنى تميم وانما خصّ القفّ لان نبته احسن من غيره وثنّاه لاقامة الوزن باسم موضع آخر ضمّه اليه مما يجاوزه فسمّاه باسمه[2] وقوله فى الشول اى تربعت مع الشول وهى التى اتى عليها من نتاجها اشهر فخفّت بطونها وضروعها كما يشول الميزان اى يخفّ والحدائق الرياض وكل شجر ملتفّ او نخل وهو حديقة والمولى الذى اصابه المطر الولىّ وهو مطر يلى مطرا قبله والاسرّة طرائق من نبت وقيل هى بطون الاودية والاغيد المتثنى من النعمة

١٥ تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ وتَتَّقِى بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ
١٦ كأنّ جَناحَىْ مَضْرَحِىٍّ تَكَنَّفا حِفافَيْهِ شُكًّا فى العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

قوله تريع الى صوت المهيب اى ترجع وتعطف الى صوت الفحل المهيب بها وهو الذى يصيح بها ويدعوها والخصل شعر الذنب والاكلف الذى يشوب حمرته سواد وقوله ملبد اى قد ضرب بذنبه من الهياج على ظهره وقد بال عليه وثلط فتلبّد

[1] B البعير.
[2] B باسم — باسمه manque.

Digitized by Birzeit University Library

على ظهره ذلك الثلط وانما وصفه بهذا ليخبر انه فى خصب وقوله وتتقى بذى خصل يقول اذا اتاها النحل فراعها بهديره اتقته بذنبها ورفعته تريد انها لاقح تدفعه بذلك وقوله كان جناحى مضرحىّ شبّه تقلّب[1] ذنبها بجناحى نسر مضرحىّ وهو الاحمر الذى يضرب الى البياض وقوله تكنفا اى صارا عن يمين الذنب وشماله وحفافاه جانباه وشكّا أدخل معا فى العسيب وهو عظم الذنب والمسرد الاشفى الذى يخرز به

١٧ فطَوْرا به خَلْفَ الزَّميلِ وتارةً على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذارٍ مُجَدَّدِ

١٨ لها فَخِذانِ أكْمَلَ النَّحْضُ فيهما كأنَّهُما بابَا مُنيفٍ مُمَدَّدِ

يقول تضرب بذنبها طورا خلف الزميل وهو الرديف وانما يريد خلف موضع وان لم يكن ثَمّ رديف وتارة تضرب به على حشف يعنى ضرعها اى هو منقبض لا لبن فيه والشنّ القربة الخلق الجافّة والذاوى الذابل والمجدّد الذاهب اللبن واصله من جدّدت الشيء اذا قطعته وقوله اكمل النحض فيهما يقول فخذاها كاملتا الخلق مكتنزتا اللحم والنحض اللحم والمنيف قصر مشرف وكلما اشرف فقد اناف والممدّد المشرف ايضا وقيل هو الاملس وانما اراد ان البابين مشرفان موفّران اذا كانا لقصر

[1] C هلب ذنبها.

مشرف فشبّه فخذيها فى كمالهما بالبابين

١٩ وطَىُّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلوفُه وأجرِنـةُ لُزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّدِ
٢٠ كأنَّ كِناسَىْ ضالةٍ يَكْنُفانِها وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مؤيَّدِ

قوله وطىّ محال اراد ولها محال مطوية اى متراصفة دانٍ بعضها من بعض وذلك اشدّ لها واقوى من ان يكون محالها متباينا والمحال فـقـار الظهر واحدتـه محالـة والحنىّ جمع حنيّـة وهى القوس سُمّيت بذلـك لانحنـائها ولذلـك شبّه الضلوع بها والخلوف مآخير الاضلاع وانما وصفها بالانحنـاء لان ذلـك اوسع لجوفها والاجرنـة جمع جران وهو باطن الحلقوم وانما لها جران واحد فجمعه بما حولـه ومعنى لزّت ألصقت والـدأى فـقـار العُنق واحدتـه دأية والمنضّد الملصق بعضه ببعض وقولـه كانّ كناسى ضالـة يكنفانها اى يكنفان هذه الناقـة من سعة ما بين مرفقيها وزورها وانما اراد ان مرفقيها قـد بانا عن بطنها فـلا يصيبها حازّ ولا ناكـت فهى فتـلا الـذراعين فشبّه الهواء الذى بين مرفقيها وزورها بكناسى ضالـة والكنـاس ان يحتفر الثور فى اصل الشجرة كالسرب يكنّـه من الحرّ والبرد وانما قـال كناسى

B وزورها — وانما اراد manque.

Digitized by Birzeit University Library

لانه يستكنّ بالغداة فى ظلّها وبالعشى فى فيئها والضال شجر وهو السدر البرىّ وقوله واطر قسىّ يقول كانّ قسيّا مأطورة اى معطوفة تحت صلبها يعنى ان ضلوعها معطوفة والمؤيّد المشدّد والايد والاد القوّة

٢١ لَها مَرْفِقانِ أَفْتَلانِ كأَنَّما أُمِرَّا بِسَلْمَىْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ

٢٢ كقَنْطَرَةِ الرُّومِىِّ أَقْسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشادَ بِقَرْمَدِ

قوله لها مرفقان افتلان اى متجافيان عن زورها بائنان عنها فلا يصيبها ماسح ولا ناكت ولا حازّ ولا عرك وهذه كلّها اثار تكون فى الكركرة اذا الصق بها طرف المرفق وباشرها وذلك كلّه عيب مكروه وقوله كأنما امرّا اى فُتّلا يقول مرفقاها مفتّلان كأنهما يدا دالج يحمل سلمين فهو بجافيهما عن ثيابه والدالج الذى يدلج بالدلو الى الحوض اى يمشى حتى يصبّها فيه والسلم الدلو ذات العروة الواحدة وانما قال متشدد لانه يتشدد اذا باعد عضديه عن زوره وقوله كقنطرة الرومىّ شبّه الناقة بالقنطرة لانتفاخ جوفها وشدّة خلقها وخصّ الرومىّ لانه احكم عملا وقوله اقسم ربّها اى حلف مالك هذه القنطرة لتوتين من اكنافها واكنافها نواحيها ومعنى تشاد ترتفع يقال اشاد بذكره اذا رفعه وقيل معناه تجصّص والشيد الجصّ

Digitized by Birzeit University Library

والقرمد الاجر واحدته قرمدة وهو اعجمىّ عُرّب

٢٣ صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُؤْجَدَةُ القَرَا بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوّارَةُ اليَدِ
٢٤ أُمِرَّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لَها عَضُداها فى سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

العثنون ما تحت لحييها من الوبر والصهبة ان يخلط بياضها حمرة فتحمرّ ذفاريها وعنقها وكتفاها وزورها واوظفتها وهو نجار النجائب والمؤجدة الموثقة الشديدة ويقال ناقة أَجُدُّ اذا كان عظم عدّة من فقارها واحدا والقرا الظهر والوخد ان ترجّ بقوائمها وتسرع وقوله بعيدة وخد الرجل اى تأخذ رجلها من الارض اخذا واسعا اذا وخدت وقوله موّارة اليد يعنى ان جلد كتفيها ومنكبيها رهل يموج فيدها تمور ليست بكزّة جاسية ويستحبّ فى اليدين ان يكونا كذلك والموّار المضطرب وقوله أُمرّت يداها اى فتلت فتلا شديدا والامرار شدّة الفتل والشزر ان يفتل من اسفل الكفّ الى فوق واليسر ضدّ ذلك وقوله واجنحت اى اميلت حتّى كأنها منكبة وهذا مما توصف به والسقيف هاهنا زورها وما فوقه واصل السقيف صفائح حجارة فيقول كان زورها صفائح حجارة وقوله مسنّد اى شديد الخلق قد اسند بعضه الى بعض

٢٥ جُنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ لها كَتِفاها فى مُعالًى مُصَعَّدِ
٢٦ كأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فى دَأَياتِها مَوارِدُ مِنْ خَلْقاءَ فى ظَهْرِ قَرْدَدِ

الجنوح التى تجنح فى سيرها اى تميل نشاطا وسرعة والدفاق السرعة يقال اندفق فى سيره اذا اسرع والعندل الضخمة وقيل هى الضخمة الرأس وقوله افرعت اى عوليت واشرفت والمعالى والمصعّد المرفّع الى فوق وقوله كانّ علوب النسع العلوب الاثار واحدها علب واراد بالنسع التصدير والحقب وغيرهما من حبال الرحل[1] وكلّ سير مضفور فهو نسع ودأياتها ضلوع صدرها والموارد طُرق الورّاد والخلقاء الصخرة الملساء وكلّ اخلق املس والقردد ما استوى من الارض وصلب شبّه اثار النسوع فى صدرها باثار الطرق فى الصخرة الملساء وجعل الصخرة فى قردد لانّ ذلك اصلب لها

٢٧ تَلاقَى وأَحْيانا تَبِينُ كأَنَّها بَنائِقُ غُرٍّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
٢٨ وأَتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعِدَتْ بِهِ كُسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

قوله تلاقى يعنى الموارد اى يتّصل بعضها ببعض واحيانا تبين اى تفرق والغرّ البيض والمقدّد المشقّق يقول اثار النسع فى

[1] B من حبال الرحل manque.

Digitized by Birzeit University Library

جلد هذه الناقة مرّة تتّصل ومرّة تتباين فهى كهذه الطرق التى تتلاقى مرّة وتبين اخرى ثمّ شبّه الطرق ببنائق بيض فى قميص خلق واذا كانت كذلك تبيّن بياضها من سائر القميص وقوله واتلع نهّاض يعنى عنقها والاتلع المشرف الطويل والنهّاض المرتفع اذا سارت يقال نهض اليه اذا ارتفع وقوله اذا صعدت به اى اشخصته فى السماء ورفعته والسكّان عود المركب والبوصىّ السفينة وهو فارسىّ معرّب والمصعد المرتفع شبّه عنقها فى طوله واشرافه بسكّان مرتفع فى السماء

الشّنآمي وهشفر
٢٩ وجُنجُمةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنّما وَعَى المُلتَقَى مِنها الى حَرفِ مِبرَدِ
في قدّه
٣٠ وعَينانِ كالماوِيَّتَينِ اُستَكَنَّتا بكَهفَيْ حِجاجَيْ صَخْرةٍ قَلتِ مَوْرِدِ

العلاة السندان الذى يضرب عليه[1] الحدّاد حديده شبّه جمجمتها بها فى صلابتها ومعنى وعى الملتقى انضمّ وجُبر والملتقى[2] حيث تلتقى قبائل الرأس وهى الشؤون شبّه ملتقى كلّ قبيلتين من رأس هذه الناقة بحرف مبرد فيقول كانه جُبر الى حرف مبرد يعنى حيود رأس الناقة وانما يريد ان ملتقى قبائل رأسها شاخصة ناتئة وذلك اشدّ للرأس وكان الاصمعىّ يقول لم

[1] B : الذى يضرب عليها.

[2] B : وعى الملتقى رجوا الملتقى حيث الخ.

Digitized by Birzeit University Library

يأت احد بهذا التشبيه غير طرفة كما لم يقل احد مثل قول عنترة كامل

غَرِدٌ يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأَجْذَمِ

وقوله وعينان كالماويتين شبّه عينيها بالماويتين لصفائهما ونقائهما من الاقذاء والماوية المرآة ومعنى استكنتا حلتا فى كنّ وستر يريد انهما غائرتان وبذلك توصف الابل والكهف الغار واراد به غار العين الذى فيه العين والحجاج عظم العين المشرف الذى ينبت عليه الحاجب والقلت نقرة فى الحجر تمسك الماء وقوله قلت مورد اى قلت يتخذ موردا يعنى انها صلبة حجاج العين فلذلك جعل القلت موردا لانّ صخرة الماء اصلب والمورد الماء

٣١ طَحُورانِ عُوّارَ القَذَى فَتَراهُما كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

٣٢ وخَدٌّ كَقِرْطاسِ الشآمِيِّ ومِشفَرٌ كسِبْتِ اليَمانِي قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

الطحوران الدفوعان الطرودان[1] وعوّار القذى قطعة من الرمد والقذى وسخ العين وما سقط فيها واضاف العوّار الى القذى لانّ العين اذا رمدت قذيت يريد ان عينيها صحيحتان لم يصبهما

[1] B الطروحان.

عوّار وقوله ككحولتى مذعورة يريد كعينى بقرة مذعورة واذا كانت مذعورة كان احمد لنظرها وابين لحسن عنيها والفرقد ولد البقرة واذا كانت ذات ولد تشوّقت واحدّت النظر اشفاقا على ولدها وقوله وخدّ كقرطاس الشامى شبّه بياض خدّها ببياض القرطاس ويقال اراد انه عتيق لا شعر فيه وانما قال الشامى لانهم نصارى اهل كتاب والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ يريد ان مشافرها طوال كانها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخصّ السبت للينه ولانه ليس بفطير لم يدبغ وقوله لم يجرّد اى لم يلق الشعر من عليه فهو الين له واحسن والقدّ ما قُدّ من الجلد وهو هاهنا النعل نفسها وخصّ اليمانى لانهم ملوك ونعالهم احسن النعال ودباغ اليمن افضل الدباغ

٣٣ وصادِقَتا سَمعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى ... لِجَرْسٍ خَفِيٍّ او لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ
٣٤ مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما ... كسامِعَتَىْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

قوله وصادقتا سمع يعنى اذنيها اى لا تكذبها اذا سمعت شيئا والتوجّس الخوف والحذر من شىء يسمع وقوله للسرى اى فى السرى والجرس الصوت الخفىّ والمنْدَد الصوت المرفوع البيّن وقوله مؤلّلتان اى محدّدتان كتحديد الالة وهى الحربة وقوله تعرف العتق فيهما اى يتبيّن الكرم فيهما اذا نظرت اليهما

لتحديدهما وقلّة وبرهما والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشيّ هاهنا وحومل اسم رملة وشبّه اذنيها باذنى ثور وحشيّ لتحديدهما وصدق سمعهما واذن الوحشيّ اصدق من عينه وجعله مفردا لانه اشدّ توحّشا وحذرا اذ ليس معه وحش يلهيه ويشغله ويؤنسه فانفراده اشدّ لسمعه وارتياعه

٣٥ وأَرْوَعُ نَبّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْداةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ
٣٦ وإنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأْسُها
وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

الاروع القلب الحديد المرتاع لحدّته والنبّاض المضطرب من الفزع يقال نبض العرق ينبض اذا ضرب والاحذّ الاملس وقيل هو الخفيف الذكيّ والملمّ المجتمع والمرداة صخرة تُدَقّ بها الحجارة ولا تكون الا صلبة والصفيح صخر عريض والمصمّد المشدّد المصمّت شبّه القلب لشدّته واجتماعه بالمرداة ويقال رديت الحجر اذا دفعته باخر وقوله وان شئت سامى واسط الكور الواسط هو العود الذى بين مودك الرحل ومؤخّرته والكور الرحل ومعنى عامت سبحت وضبعاها عضداها والنجاء السرعة والخفيدد ذكر النعام شبّه الناقة به فى سرعته وقوله سامى اى عالى وبارى فى الارتفاع واسط الكور لطول عنقها واشرافه

Digitized by Birzeit University Library

٣٧ وإنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ
مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

٣٨ وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

الارقال ان تنفض رأسها لشدّة سيرها والملوىّ السوط المفتول والقدّ ما قُدّ من الجلد والمحصد الشديد الفتل وقوله واعلم مخروت الاعلم المشقوق المشفر وكلّ مشفر اعلم وقوله مخروت من الانف مارن اى مشقوق من لدن الانف وكلّ ثقب خرت وقيل للدليل حِرّيت كانه يهدى الى مثل خرت الابرة والمارن اللّين السبط وقوله متى ترجم به الارض اى برأسها واللفظ للمشفر والمعنى للرأس يقول اذا اومأتْ برأسها الى الارض وادنته منها ازدادت سيرا ورجمها ان تُدنى رأسها الى الارض وتومئ به

٣٩ عَلَى مِثْلِها أَمْضِي إذا قالَ صاحِبِي
أَلا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِي

٤٠ وجاشَتْ إلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفا وخالَهُ
مُصابا ولَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

يقول على مثل هذه الناقة التى وصف اسير وامضى اذا قال صاحبى نحن هالكون من خوف الفلاة وقوله افديك منها

اى من الفلاة فاضمرها ولم يجرد ذكرها لانّ سياق الكلام وذكر الناقة والسير يدلّ عليها وقوله افديك اى أعطيك فداءه وتنجو وافتدى انا ايضا منها اى انجو وانما وصف بعد الفلاة وهيبتها انه جلد يتجشّم بنفسه المهالك وقوله وجاشت اليه النفس اى ارتفعت اليه من الخوف ولم تستقرّ كما تجيش القدر اذا غلت وقوله اليه اى الى صاحبه والمرصد حيث يرصده العدوّ يقول ظنّ انه هالك وان كان فى موضع لا يرصده فيه العدوّ وانما خوفه من شدّة الفلاة وهيبتها

٤١ إذا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي
عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٢ أَحَلْتُ عَلَيْها بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

يقول اذا ناب امر جليل فنادى القوم فقالوا من لهذا الامر الجليل ظننت انّى عُنيت بذلك فبادرت اليه ولم اتثاقل عنه وقوله احلت عليها بالقطيع اى اقبلت عليها بالسوط وصببته عليها يقال احال الدلو فى الجَدْوَل اذا صبّها فيه والقطيع السوط ومعنى اجذمت اسرعت واصل الجذم القطع وقوله وقد خبّ اى جرى واضطرب وذلك عند اشتداد الحرّ واراد بالآل هنا السراب الذى يكون نصف النهار عند اشتداد الحرّ وانما اراد

انـه سار بها فى الهاجرة وهو اصعب وقت واشدّه على السائر والامعز المكان الغليظ الكثير الحصا والمتوقّد الذى يتوقّد بالحرّ

٤٣ فَذالَتْ كَما ذالَتْ وَلِيدةُ مَجْلِسٍ
تُرِى رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

٤٤ ولَسْتُ بِخلالِ التِّلاعِ لِبيتةٍ ولٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفَدِ

قولـه فـذالت اى ماست فى مشيها وتبخترت واصلـه من جرّ الـذيـل اختيـالا يقول تبخترت فى سيرها كما تبخترت وليـدة عرضت على اهل مجلس فـأرخت ثوبها واهتزّت من اعطافهـا والسحل ثوب ابيض وانما اراد ان الناقـة ادمـاء تضرب الى البياض فلذلـك خصّ السحل وقولـه ممدّد اى قـد مدّدتـه فـارسلته الى الارض ثم تبخترت وقولـه ولست بحلال التلاع اى لا احلّ بحيث استتر من الناس حيث لا يرانى ابن السبيل والضيف ولكنى انزل الفضاء وارفـد لمن استرفـدنى واعين من استعاننى والتلاع مجارى الماء التى تصبّ فى الوادى وهى تستتر من نزل فيها وقولـه لبيتـة يريد لمبيت ويروى مَخافـةً اى لا انزل بها مخافـة ان يعلم مكانى فـأقصُر

٤٥ وانْ تَبْغِنِى فى حَلْقةِ القَوْمِ تَلْقَنِى
وانْ تَغْتَبِضْنِى فى الحَوايِيتِ تَصْطَدِ

٤٦ مَتَى تَـأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيَّـةً
وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ

يقول انا مرّة فى جماعـة القوم أشاهد امرهم واخوض معهم فى حديثهم ومرّة مـع الشُّراب الهو واتنعّم فحيثما طلبتنى وجدتنى وضرب الاقتنـاص مثـلا للطلب والاصطيـاد مثـلا للوجـود والحوانيت بيـوت الخمّارين والحوانيت الخمّارون ايضا وقولـه اصبحك كأسا اى اسقيك صبوحا وهو شرب الغداة والرويّـة المرويّـة والكأس الخمر فى الانـاء وهى الانـاء ايضا اذا كان فيها خمر

٤٧ وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ
٤٨ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَـةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَـا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

يقـول اذا التقى الحىّ الجميع بعد افتراقهم وجدتنى فى موضع الشرف منهم وعلوّ المنزلـة وقولـه الى ذروة المجد اى الى[1] ذروة البيت وذروةُ كلّ شىء اعلاه والمصمّد الـذى يَصمد اليه الناس لشرفـه ويلجـؤون اليـه فى حوائجهم والصمد القصد وقـولـه نـدامای بيض كالنجوم الندامى الاصحاب المشاربون وقولـه

[1] B فى.

بيض كالنجوم اى هم اعلام مشاهير ويُحتمَل ان يريد الحسنو اللون والقينة المغنّية وكلّ امة قينة والبرد ثوب وشى والمحسد الثوب المصبوغ بالزعفران المشبع والجساد الزعفران وقوله بين برد ومجسد اى تروح الينا وعليها برد ومجسد

٤٩ رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنها رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

٥٠ إذا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعِينا أَنْبَرَتْ لَنا
عَلَى رِسْلِها مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدَّدِ

قطاب الجيب مجتمعه حيث قُطب اى جُمع ومنه قولهم مررت بهم قاطبةً والرحيب الواسع وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذّذ به وقوله رفيقة بجسّ الندامى اى قد استمرّت على الجسّ وهى رفيقة فيه حادثة وقيل جسّ الندامى ما طلبوا من غنائها وقيل هو ان يجسّوا بايديهم كما قال الاعشى طويل

لِجَسِّ النَّدامَى فى يَدِ البَزْعِ مُفْتَقُ

وكانت القينة تفتق فتقا فى كمّها الى رفغها فاذا اراد الرجل ان يلتمس منها شيئا ادخل يده فلمس والبضّة البيضاء الناعمة الرفيقة اللون والتجرّد ما سترته الثياب من

الجسد يقول هى بضّة الجسم عند التجريد من ثيابها والنظر اليها
وقولـه انبرت لنا اى اعترضت لنا واخذت فيما طلبنا من غنائها
وقولـه على رسلها اى مهلها ورفقها والمطروفـة الفاترة الطرف
وقولـه لم تشدّد اى لم تجتهد وانما اخذت عفوها فى الغناء

٥١ وما زالَ تَشرابِي الخُمُورَ ولَذَّتِي وبَيْعِي وإنفاقِي طَرِيفِي ومُتْلَدِي
٥٢ إلَى أنْ تَحامَتْنِي العَشِيرةُ كُلُّها وأُفرِدتُ إفرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

التشراب الشرب وهو للتكثير[1] والطريف ما استحدثته من المال
والمتلد ما كان قديما عندك وقولـه الى ان تحامتنى العشيرة يقول
اعيت عُذّالى على انفاق المال وشرب الخمر حتّى تحامونى
وباعـدونى كما يُتحامَى البعير الاجرب لئلّا يُعدِى صحاح الابـل
والمعبّد المذلّل بالقطران كالطريق المعبّد الموطوء

٥٣ رَأَيتُ بَنِي غَبراءَ لا يُنكِرُونَنِي
ولا أَهلُ هٰذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ
٥٤ ألا أَيُّها ذا الزّاجِرِي أَحضُرَ الوَغَى
وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذّاتِ هَلْ أَنتَ مُخلِدِي

قولـه رايت بنى غبراء يعنى المحتاجين والفقراء والغبراء الارض

[1] B وهو للتكثير manque.

والفقير يُنسَب اليها كانه لا يملك شيئا إلّا التراب والطراف قبّة من ادم ولا تكون إلّا للمياسير والاغنياء والممدّد الذى قد مُدّ بالاطناب يقول يعرفنى الفقراء والاغنياء لانى أعطى الفقراء وأحسن اليهم وأنادم الاغنياء وأخالطهم وقوله احضر الوغى اراد أن احضر فلما اسقط أنْ ارتفع الفعل وقد يجوز نصبه على اعمال أنِ المُضمَرة والوغى الصوت فى الحرب هذا اصله ثمّ يُكنَى به عن الحرب نفسها يقول يا من يلومنى أن احضر الحرب وأن أُنفق فى الخمر وغيرها من ابواب الفتوّة واللذاذة هل فى وسعك ان تخلّدنى فأكفّ عن ذلك

٥٥ فَإِنْ كُنتَ لا تَستَطِيعُ دَفعَ مَنِيَّتِى
فَدَعنِى أُبادِرُها بِما مَلَكَتْ يَدِى

٥٦ فَلَوْ لا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ حاجَةِ الفَتَى
وَجَدِّكَ لَمْ أَحفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِى

يقول ان كنت لا يسعك دفع المنيّة عنى فلا تلمنى على اتباع هواى فى انفاق مالى ودعنى ابادر المنيّة بانفاق ما ملكت يدى قبل حلولها وقوله فلو لا ثلاث يعنى ثلاث خصال ومعنى لم احفل لم اعظّم ولم ابال متى قام عوّدى اى متى مُتُّ فقام النائحات علىّ والعُوّد من يعوده فى مرضه

Digitized by Birzeit University Library

٥٧ فمنهنَّ سَبقى العاذلاتِ بشَربةٍ كُميتٍ متى ما تُعلَ بالماء تُزبِدِ

٥٨ وكرّى إذا نادى المُضافُ مُجنَّبًا كسيدِ الغضا نبّهتَهُ المُتورِّدِ

يقول فمن الثلاث أن اغدو على شرب الخمر قبل لوم العاذلات وذلك ان الرجل كان يمشى سكران وقد انفق من ماله ثمّ يُصبح وقد صحا من سكره فتعذله العواذل فقال اسبق العاذلات بشرب الخمر لأقطع عذلهنّ وقوله بشربة اراد بخمر اشربها والكميت الحمراء الى الكلفة وقوله تزبد يقول اذا صبّ الماء عليها علاها زبد يريد الحباب الذى يعلوها عند صبّ الماء فيها وقوله وكرّى اذا نادى المضاف الكرّ العطف يقال كرّ يكرّ كرّا اذا عطف ورجع وقوله نادى المضاف اى صوّت ليعطف عليه والمضاف الملجأ المدرك الذى احاط به العدوّ وقوله مجنّبا يعنى فرسا فى يده الجناء وتوتير وهو مما يُمدَح به والسيد الذئب والغضا الشجر وخصّ ذئب الغضا لانه اخبث الذئاب وانكرها لانه مستخف يخرج على الانسان وهو غار وقوله نبّهته اى هيّجته وحرّكته والمتورّد الذى يطلب الورد ونصب مجنّبا بقوله وكرّى

٥٩ وتَقصِيرُ يَومِ الدَّجنِ والدَّجنُ مُعجِبٌ بِبَهكَنةٍ تَحتَ الطِرافِ المُمَدَّدِ

٦٠ كأنَّ البُرينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَت عَلَى عُشَرٍ أَو خِروَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

Digitized by Birzeit University Library

يوم الدجن يوم ندى ورشّ والباس غيم وتقصيره أن يلهو فيه فيقصر ويوم اللهو والسرور وليلته قصيران ولذلك قال الشاعر وافر

فَيَوْمٌ مِثْلُ سالِفَةِ الذِّئابِ

وقال النابغة فى ضدّ هذا بسيط

مِنْ أَجْلِ بَغْضائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيّامِ .

وخصّ يوم الدجن لانه احسن ايّام اللهو والبهكنة التامّة الخلق الحسنة والطراف البيت من ادم والممدّد المشدود باطناب وقوله كانّ البرين والدماليج البرين الخلاخيل واصلها حلق من صفر تكون فى انوف الابل واحدتها بُرة والعشر شجر املس ليّن العود شبّه عظامها وذراعيها به والخروع كلّ نبت ناعم وقوله لم يخضّد اى لم يُثْنَ ليُكسَر شبّه ساقيها وعضديها فى نعمته ولينه

٦١ فَذَرْنِى أَرْوِى هامَتِى فى حَياتِها مَخافَةَ شُرْبٍ فى المَماتِ مُصَرَّدِ
٦٢ كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فى حَياتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنا صَدَى أَيَّنا الصَّدِى

١ B فى الحياة .

يقول لعاذله ذرنى اشفى نفسى واروّيها من شرب الخمر قبل الموت فإنّى اخاف ان يكون شربى فى حياتى مصرّدا والمصرّد الذى يقطع قبل الرىّ وقوله ستعلم ان متنا صدى الصدى هاهنا جثمان الرجل بعد موته وقوله اينا الصدى يريد ايّنا العطشان يقال صدى يصدى صَدًى فهو صدٍ اذا عطش

٦٣ أَرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فى البَطالَةِ مُفْسِدِ

٦٤ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عَلَيْهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

النحّام البخيل الذى يزحر اذا سُئل وينخنخ لبخله والنحم الزحر والغوىّ المبذّر لماله فيقول ينبغى للانسان لئلّا يشحّ بماله فان الشحيح به والمبذّر له يصيران الى الموت فلا ينتفع الشحيح بشحّه وقوله ترى جثوتين الجُثوة والجِثوة التراب المجموع واراد هاهنا ما على القبر من التراب والصفائح الحجارة العراض والمنضّد الذى نُضّد على القبر اى جُعل بعضه على بعض يقول الشحيح والمبذّر يصيران الى القبر[1] ويستويان فيه ولا يفرّق بين قبريهما

٦٥ أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ وَيَصْطَفِى
عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

[1] الى الموت C .

٦٦ أرَى المالَ كَنزًا ناقِصًا كُلَّ لَيلَةٍ
وما تَنقُصِ الأيّامُ والدَّهرُ يَنفَدِ

قولـه يعتام الكرام اى يختارهم ويخصّهم يقال اعتامه واعتماه اذا اختاره وعقيلة كلّ شيء خياره وانفسه وقولـه يصطفى اى يختار ويخصّ والمتشدّد البخيل الممسك والفاحش السيّء الخلق وانما جعل الموت يختار كرام الناس ويصطفى خيار المال وان كان لا يخصّ شيئًا من شيء فى الحقيقة لانّ فقد الكرام وخيار المال اشهر واعرف من غيره فكانه لشهرتـه لم يكن غيره ولا حدث شيء سواه وقولـه ومـا تنقص الايّام يقول المال ينقصه مرور الدهر فيوشك ان ينفد وينقطع فـاذا كان كذلك فينبغى ان لا يضنّ بـه

٦٧ لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطَأَ الفَتَى
لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وثِنياهُ بِاليَدِ

٦٨ فَما لى أرانِى وابنَ عَمِّىَ مُلِكا مَتَى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّى ويَبْعُدِ

يقول ان الموت فى إخطائـه الفتى بمنزلـة الحبل المرخى وهو بيد الانسان اذا شاء اجتذبـه والمعنى ان الانسان وان طوّل لـه فى اجله فهو آتيه لا محالة وهو فى يدىْ من يملك قبض

Digitized by Birzeit University Library

روحه كما ان صاحب الفرس الذى قد طوّل له اذا شاء اجتذبه[1] وثناه اليه وقوله وثناه باليد يريد ما انثنى على يديه منه

٦٩ يَلُومُ وما أَدْرِى عَلَى ما يَلُومُنِى كَما لامَنِى فى الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ
٧٠ وأَيْأَسَنِى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كأَنَّا وَضَعْناهُ عَلَى رَمْسِ مُلْحِدِ

قرط بن اعبد رجل من حىّ طرفة وقوله كأنّا وضعناه على رمس ملحد يقول قد يئست من كلّ خيره كانه قد مات ودفنته والرمس القبر ويقال رمست الريح الاثر اذا دفنته واللحد الشقّ فى جانب القبر فان كان فى وسطه فهو الضريح وقوله على رمس اراد وضعناه فى رمس وعَلَى تُبدَّل من فِى كثيرا

٧١ عَلَى غَيْرِ شَىْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِى نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
٧٢ وقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وجَدِّكَ إِنَّنِى مَتَى يَكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

يقول ايأسنى من خيره على غير ذنب ولا شىء جنيته عليه غير انّنى اشدت بذكر حمولة معبد واعتدّ ذلك علىّ ذنبا يقال نشدت الضالّة اذا طلبتها واشدت بذكرها وانشدتها اذا عرّفتها

[1] اذا شاء قبضه جذبه C.

Digitized by Birzeit University Library

والحمولة الابل يُحمَل عليها وكان معبد اخو طرفة يرعى هو وطرفة ابلا لهما فشبّهها[1] طرفة فقال له معبد لم لا تسرح فى ابلك كما كنت تفعل اترى ان شعرك يردّها ان أخذت قال فإنّى لا اخرج فيها ابدا حتّى تعلم ان شعرى سيردّها فتركها فاخذها ناس من مضر فادّعى جوار عمرو بن هند وقابوس ورحل من اليمامة وقال فى ذلك[2] طويل

أَعَمْرُو بنُ هِندٍ ما تَرَى رَأْيَ صِرمةٍ

وقوله وقربت بالقربى اى ادلت على ملك ابن عمّى بالقرابة وقوله متى يكُ عهد للنكيثة اى متى يقع امر يبلغ فيه اقصى المجهود من النفس اشهده ويقال بلغت نكيثة البعير اذا جهدته فى السير حتّى يذهب بسيره[3]

٧٣ وإنْ أُدْعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِها وإنْ تَأْتِكَ الأَعداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ
٧٤ وإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

[1] C لهما يوما فشبّها.

[2] *Appendice*, II, 5.

[3] Depuis ويقال jusqu'à la fin manque dans B.

Digitized by Birzeit University Library

الجلّى الامر العظيم وهو مؤنّث الاجلّ كما يقال الاعظم والعُظمى وحماتها القائمون بها والجهد المشقّة والشدّة وقوله وان يقذفوا بالقذع عرضك القَذْع والقَذَع القبح والشتم[1] والقذف ان يُرمَى به ويُنسَب اليه والعرض موضع الذمّ والمدح من الرجل والحياض جمع حوض وهذا مثل اى اوردهم حياض المهالك وقوله قبل التهدّد اى اقتلهم قبل ان اتهدّدهم

٧٥ بِلا حَدَثٍ أَحدَثتُهُ وَكَمُحدِثٍ هِجانِي وقَذفِي بِالشُكاةِ ومُطرَدِي

٧٦ فَلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنظَرَنِي غَدِي

يقول فعل ابن عمّى ما فعل بلا حدث ولا جُرم كان منّى اليه وقوله وكمحدث هجائى اى كمحدث منّى اتى ذلك الىّ يريد ان هجاء ابن عمّه وقذفه اياه بالشكاة كمحدث منه الى نفسه لانّ ابن عمّه اذا اذاه فكأنّ نفسه اذته ومطردى اى اطرادى يقال اطردته مطردا اذا صيّرته طريدا ويروى كمحدَث بفتح الدال وهو فى معنى المصدر اى وهجوّ ابن عمّى اياى كإحداث احدثتُه الى نفسى وقوله لفرّج كربى اى لو كان ابن عمّى غير

[1] C والقذع اللفظ القبيح.

[2] B, C منى.

مـالـك[1] لأعاننى على ما نزل بى[2] من الهمّ او لتأنّى فى امرى وانظرنى غدى ولم يُعجل علىّ حتّى اصير الى ما يحبّ يقال انظِرْه غده اى دعه حتى يرجع اليه حلمه ويحسن رأيـه

٧٧ ولٰكِنَّ مَوْلاىَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِى عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدِ

٧٨ وظُلْمُ ذَوِى القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

قولـه على الشكر والتسآل اى يسـئلنى ان اشكره وافتدى منه بمالى والمولى هاهنـا ابن العمّ وقيل هو يلومنى ويشتـدّ علىّ ان اشكر الناس واتعرّض لمعروفهم وهو مع ذلـك لا يُغنينى عن شكرهم والتعرّض لمعروفهم فلومه لى ظلم[3] وقوله اشدّ مضاضة اى حرقـة يقول ظلم القرابـة اشدّ ظلم على الانسان وابلغه وانما ذلـك لانّ المظلوم لا يكاد يجد فى الانتصار من قريبـه بل ينطوى على مـا يلقى منه ويصبر فموقع ذلـك الظلم اشدّ من وقع الحسام وهو السيف القاطع والمهنّد المنسوب الى الهند

[1] B غير من هؤلاء.

[2] B, C لى manque.

[3] Depuis وقيل jusque فلومه لى ظلم manque dans B.

Digitized by Birzeit University Library

٧٩ فَذَرْنِي وعِرْضِي إِنَّنِي لَكَ شاكِرٌ ولَوْ حَالَ بَيْتِي نائِيا عِنْدَ ضَرْغَدِ

٨٠ فَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خالِدٍ
ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

يقول اتركني وعرضي ولا تقذفني بالقبيح فانا شاكر لك ولو كنت نائيا عنك وضرغد حَرّة بارض غطفان وقوله كنت قيس بن خالد هو قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدّين[1] من بنى شيبان وعمرو بن مرثد ابن عمّ طرفة قال ابو عبيدة[2] فقال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة ابعثوا الى طرفة فليأتنى فأتاه فقال له امّا الولد فالله يعطيكه وامّا المال فلا تبرح حتّى تكون اوسطنا مالا ثمّ امر بنيه وهم سبعة ان يعطوه عشرا عشرا من الأبل حتّى اعطاه بنو عمرو سبعين بعيرا ثمّ قال لثلاثة من بنى ابنائه اعطوه عشرا عشرا فأعطوه ثلاثين فبقوا الابناء يفخر ابناؤهم الذين اعطوا طرفة[3] على سائر بنى الابناء الذين لم يعطوه[4] يقولون جعلنا جدّنا مثل بنيه

[1] B اجرين.

[2] Ces trois mots manquent dans B.

[3] B, C الابناء الذين اعطوا طرفة يفخر ابناؤهم.

[4] B, C لم يعطوا طرفة.

Digitized by Birzeit University Library

٨١ فَأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كَثِيرٍ وعادَنِي بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوِّدِ
٨٢ أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

قوله وعادنى بنون كرام اى اتونى وعادونى وقوله سادة لمسوّد هذا كما يقال فلان شريف لشريف اى شريف ابن شريف وقوله انا الرجل الضرب اى الخفيف من الرجال الظريف والخَشاش الماضى فى الامور الذكىّ ورواه الاصمعىّ بكسر الخاء وقال كلّ شىء خِشاش بالكسر الا خَشاش الطير وقوله كرأس الحيّة اى خفيف الروح الذكىّ والمتوقد الذكىّ الكثير الحركة واصله من توقدّت النار توقّدًا

٨٣ وآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
٨٤ أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إذا قِيلَ مَهْلا قالَ حاجِزُهُ قَدِي

يقول اقسمت لا يزال السيف متّصلا بكشحى ملازما لى والكشح الخاصرة وما انضمّ عليه الاضلاع والعضب السيف القاطع وشفرتاه حدّاه وقوله اخى ثقة يعنى السيف اى يوثق بمضائه وحدّه والضريبة المضروبة وقوله لا ينثنى عن ضريبة رسب فى الضريبة ولم يرجع عنها وقوله قدى يقول اذا امر حاجزه

بالتأنّى والرفق اعجله السيف لمضائه ان يمهل فقال قدى اى قد فرغ ومضى ويكون قدى ايضا بمعنى حسبى وحاجزه الذى يحجز به اى يقطع

٨٥ حُسامٌ إذا ما قُمتُ مُنتَصِرا بِهِ
كَفَى العَوْدَ مِنهُ البَدْءُ لَيسَ بِمِعضَدِ

٨٦ إذا ٱبتَدَرَ القَومُ السِّلاحَ وَجَدتَنِي
مَنِيعا إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِى

الحسام القاطع من السيوف وقوله منتصرا به اى اذا انتصرت من ظلم فضربت به كفتنى الضربة الاولى التى بدأت بها ان اعيد ضربة ثانية والمعضد الردىّ من السيوف الذى يُتمتَن فى قطع الشجر يقال عضدت الشىء اذا قطعته ويقال المعضد الكليل من السيوف وقوله اذا ابتدر القوم السلاح اى عجلوا اليها وتبادروا نحوها لامر دهمهم وقوله اذا بلّت بقائمه يدى اى علقت بقائمه يدى وظفرت به يقال بلت بكذا اذا ظفرت به وقائم السيف مقبضه

٨٧ وبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثارَتْ مَخافَتِى نَوادِيَهُ أَمْشِى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
٨٨ فَمَرَّتْ كَهَامٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالَةٌ عَقِيلَةُ شَيخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

البرك جماعة ابل الحىّ وقيل البرك يقع على جميع ما برك من

الابل والهجود النيام وقوله مخافتى اى خوفها ايّاى ونواديه اوائله وما سبق منه ويقال لا يندك منّى امر تكرهه اى لا يسبق اليك منّى ما تكره يقول ربّ برك قد عقرت منه للضيفان وانما خصّ النوادى لانها ابعد منه عند فرارها فيقول لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ما شُدَّ قِيدَ وقوله امشى بعضب اى اثارت مخافتى نوادى هذا البرك فى حال مِشْيتى اليها بالسيف والعضب القاطع والمجرّد المسلول من غمده وقوله فمرّت كهاة الكهاة الضخمة المسنّة والخيف جلد الضرع المشتمل عليه والجلالة الجليلة الضخمة وعقيلة المال خيره وافضله والوبيل العصا شبّه الشيخ بها لطول سنّه وهزاله وضمره واليلندد الشديد الخصومة

٨٩ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ
٩٠ وقالَ أَلا ما ذا تَرَوْنَ لِشارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

قوله يقول يعنى الشيخ ومعنى تَرَّ طنّ وندرّ لما ضربته بالسيف والوظيف ما بين الرسغ والساق وفى اليد ما بين الرسغ والذراع والمؤيد الداهية واصلها من الايد وهى القوّة كانها داهية ذات

١ C واليلندد والالندد.
٢ C ترّ سقط وندّ.

شدّة وقوّة وقوله شديد عليكم اى عقره للابل بغى منه عليكم وظلم فما ذا ترون فى امره والمتعمّد القاصد بالظلم

٩١ فَقالَ ذَرُوهُ إنَّما نَفْعُها لَهُ وإلّا تَكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
٩٢ فَظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى عَلَيْنا بِالسَّدِيفِ المُشَرْهَدِ

قوله يزدد يقول ان لم تكفّوا اقصى البرك وتردّوه الى اوّله زاد فى نفاره وذهب والبرك الابل وقاصيها ما تقصّى منها وتنحّى والقصا الناحية وقوله يمتللن حوارها اى يشتوينه فى الملّة وهى الرماد الحارّ والجمر والحوار ولد الناقة وقوله ويسعى علينا بالسديف اى يُنقَل الينا اطعمته ويُختلَف بها علينا والسعى المشى والسديف شقق السنام وهى قطعة والمسرهد الحسن الغذاء وقيل ايضا هو السمين

٩٣ فَإنْ مُتُّ فانْعَيْنِي بِما أنا أَهْلُهُ
وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ
٩٤ ولا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمَّهُ
كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائِي ومَشْهَدِي

قوله فانعينى بما انا اهله اى اذكرينى واذكرى من افعالى ما انا اهله ومشهور به وقوله وشقّى علىّ الجيب وهو يريد

مكتبة كلية بير زيت
جامعة بير زيت
Digitized by Birzeit University Library

الثوب جميعه لانّ الشقّ من الجيب امكن وقوله ليس همّه كهمّى الهمّ هاهنا ما يهمّ بـه من الامور ويكون ايضا بمعنى الهمّة وقوله ولا يغنى غنائى اى لا يقوم مقامى ولا ينفع نفعى

٩٥ بَطِيءٌ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٌ إلَى الخَنَى
ذَلِيلٌ بِأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ

٩٦ فَلَوْ كُنْتُ وَغْلا فى الرِّجالِ لَضَرَّنى
عَداوةُ ذِى الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ

الجلّى الامر الجليل والخنى الفساد يقول اذا ناب القوم امر جليل بطؤ عنه ولم يشارك فى دفعه وان احسّ بدناءة وفساد اسرع الى ذلك ولم يتخلّف عنه والاجماع جمع جُمْعٍ وجِمْعٍ وهو قبض الرجل اصابعه وشدّه ايّاها للكز[1] والملهّد الملكوز المدفّع يقال لهد الرجل ولكز ووكز بمعنى واحد وقوله فلو كنت وغلا فى الرجال الوغل الضعيف من الرجال وقيل هو الضعيف فى القوم وليس منهم وقوله عداوة ذى الاصحاب يريد من كانت معه جماعة تعضده وتقوّيه والمتوحّد الفرد من الرجال الذى ليس معه احد

[1] B للكز manque.

٩٧ ولكِنْ نَفَى عَنِّى الرِّجالَ جَراءَتِى
وصَبْرِى وإقدامِى عَلَيْهِمْ ومَخْتِدِى
٩٨ لَعَمْرُكَ ما أمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ نَهارِى ولا لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ

الجَراءة والجُرْأة مصدر الجرىء وهو الشجاع المقدَّم على قومه والمحتد الاصل يقول نفى عنّى اقدام الرجال وتسرّع الاعداء الىّ بالمساءة ما علموا من جرأتى واقدامى وكرم اصلى وقوله ما امرى علىّ بغمّة يقول اذا هممت بامر امضيته ولم يشتبه علىّ الوجه فيه والغمّة الامر المبهم الذى لا يُهتدَى له وقوله ولا ليلى علىّ بسرمد اى ليس بالدائم غير المنقطع والمعنى انّه اذا نزل له همّ تلقّاه بالصبر فلم يطل ليله كما يطول ليل المحزون وقيل ايضا انّه اذا همّ بامر امضاه وانفذه ولم يتردّد فيه فيشتغل باله ويمتنع من نومه

٩٩ ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِندَ عِراكِها
حِفاظا عَلَى عَوْراتِهِ والتَّهَدُّدِ
١٠٠ عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرائِصُ تُرْعَدِ

قوله عند عراكها اى عند معالجتها الحرب وازدحامها والحفاظ

C ويكون ايضا .

المحافظة والأنفة من الدناءة والعورات جمع عورة وهى موضع المخافة والعورة ايضا الفعلة القبيحة كالانهزام ونحوه يقول حبست نفسى على عورات ذلك اليوم وتهدّد الاعداء ايّاى محافظة وأنفة من قبح الأحدوثة وقوله على موطن يخشى الفتى يقول حبست نفسى فى موطن الحرب حيث يخشى ذو الفتوّة الردى والردى الهلاك والفرائص جمع فريصة وهى بضعة تلى الجنب عند مرجع الكتف وهى اوّل ما يرعد من الانسان وغيره عند الفزع

١٠١ أَرَى المَوْتَ أَعْدادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى
بَعِيدا غَدا ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ

١٠٢ سَتُبْدِى لَكَ الأَيّامُ ما كُنْتَ جاهِلا
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

١٠٣ وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

الاعداد جمع عدّ وهو الماء الكثير المورود يقول كلّ نفس لا بدّ ان ترد الموت وان لم تمت فى يومها فستموت فى غدها فأجلها وان تأخّر الى الغد فهو قريب لقرب اليوم من غد وقوله ستبدى لك الايّام يقول ستظهر لك الايّام ما كنت جاهلا

Digitized by Birzeit University Library

ويأتيك بالاخبار من لم تسأله عنها ولا زوّدته فى البحث عنها حتّى يأتيك بها وقوله ويأتيك بالاخبار من لم تبع له قال الاصمعى لم يجئ احد بهذا البيت غير جرير وكان قد سُئل عن اشعر الناس فقل الذى يقول ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ وقوله من لم تبع له بتاتا هو كقوله من لم تزوّد والبتات الزاد والبيع هنا بمعنى الشراء ومعنى تضرب تجعل بقال ضربت له اجلا او موعدا اذا جعلته له

II

وقال ايضا رمل

١ أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شاقَتْكَ هِرْ ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ
٢ لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلا لَيْسَ هٰذا مِنْكِ ماوِىَ بِخُرْ

يقول اصحوت اليوم من حبّ هر ام شاقتك اى هيّجتك واستخفّتك وأخذك لها شوق وقوله ومن الحبّ جنون اى من الحبّ حبّ مفرط مجاوز للقدر وكلّ ما جاوز القدر فهو جنون والمستعر الشديد البالغ واصله الملتهب من سعرت النار اذا اوقدتها وهيّجتها ويكون ايضا من السعار وهو كالجنون

يقال ناقة مسعورة ومنه قول الله عزّ وجلّ[1] إنّا إذًا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ وقوله لا يكن حبّك داء قاتلا اى لا يكن جزائى عندك الهجر والحرمان على حبّى لك فان فعلت ذلك كان حبّى لك سببا لقتلى وقوله ليس هذا منك بحر اى ليس هجرك لى وبخلك علىّ بفعل كريم حسن اى هو امر هجير كالعبد[2]

٣ كَيْفَ أَرْجُو حُبَّها مِنْ بَعْدِ ما عَلِقَ القَلْبُ بِنَصْبٍ مُسْتَطِيرْ
٤ أَرَّقَ العَيْنَ خَيالٌ لَمْ يَقِرْ طافَ والرَّكْبُ بِصَحْراءِ يُسُرْ

قوله كيف ارجو حبّها اى كيف ارجو اقلاع حبّها عنى وقد علق القلب منه بنصب اى عذاب وشدّة والمستسر المكتتم الداخل فى القلب وقيل النصب العناء والتعب والمعروف فى هذا المعنى النَّصَب بفتح النون والصاد وقوله ارّق العين خيال الارق السهر يقول اسهر عينى خيال طاف بى فى النوم وقوله لم يقر هو من الوقار يقول وقر فى مجلسه يقر اذا توقّر اى خفّ خيالها وطرقنى وقال الاصمعىّ معناه لم يدع[3] فيستقرّ ويسكن ويسر موضع بالحزن

[1] *Koran*, LIV, 24. — Depuis ويكون ايضا jusqu'à وسعر manque dans B.

[2] Depuis وبخلك jusqu'à la fin du morceau manque dans B.

[3] C يفزع.

Digitized by Birzeit University Library

٥ جازَتِ البِيدَ إلَى أَرْحُلِنا آخِرَ اللَّيلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ
٦ ثُمَّ زارَتْنِي وصَحْبِي هُجَّعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ ونَمِرْ

قوله جازت البيد يعنى الخيال وأنثه لتأنيث المرأة واذا اخبر عن خيالها فكانه قد اخبر عنها والبيد جمع بيداء وهى الارض الصلبة المستوية وانما قال اخر الليل لانّ التعريس انما يكون اخر الليل وعند تعريسه اتاه خيالها واليعفور ظبى تعلوه حمرة والخدر الفاتر العظام البطىء عند القيام يقول قطعت البيد الينا بمثل ظبى فى ملاحته وحسنه وانما عناها نفسها كما تقول انك لترى فىّ القمر اى لترى برؤيتك ايّاى القمر وقوله وصحبى هجّع اى نيام واحدهم هاجع وقوله فى خليط اى زارتنى وانا فى اصحابى المخالطين لى وبرد قبيلة من اياد ونمر اراد به النمر ابن واسط وهى قبيلة ايضا من اياد وقال ابو عبيدة فى قوله بين برد ونمر اى هم فى ثوبين والبرد ثوب وشى والنمر جمع نمرة وهى ضرب من الثياب

٧ تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ بُرْغُزٍ وبِخَدَّيْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ
٨ ولَها كَشْحا مَهاةٍ مُطْفِلٍ تَعْتَرِي بِالرَّمْلِ أَفْنانَ الزَّهَرْ

قوله تخلس الطرف اى تسارق النظر والبُرغز ولد الناقة شبّه

Digitized by Birzeit University Library

عينيها بعينيه فى سعتها وسواد سوادهما وبياض بياضهما والرشأ الغزال والآدم الابيض البطن الاسمر الظهر وشبّه خدّيها بخدّيه فى اسالتهما والغرّ الغافل لحداثة سنّه يقال رجل غرٌّ وامرأة غرٌّ وغرّةٌ وقوله ولها كشحا مهاة الكشح الخصر وما انضمّت عليه الاضلاع والمهاة البقرة الوحشيّة شبّه كشح المرأة بكشح المهاة فى طيّه واستوائه وخصّ المطفل وهى ذات الولد الصغير لانها تفرّدت به وحنّت عليه فهو ابين لحسنها منها اذا كانت فى قطيعها وقوله تقترى افنان الزهر اى تتّبع هذه الافنان فترعى زهرها وتورق ورقها وتجنى من غضّ اطرافها والافنان جمع فنن وهو الغصن والزهر نور كلّ نبات وكلّ شجر وانما وصف انها فى خصب وانها تجترئ بما ترعاه من الاغصان الغضّة والنور ورطب الكلإ عن شرب الماء فذلك اهضم لكشحها واتمّ لحسنها

٩ وعَلَى المَتْنَيْنِ مِنها وارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ
١٠ جَأْبَةُ البِدْرَى لَها ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَ وأَفْنانَ السَّمُرْ

المتنان ما اكتنف الصلب من اللحم والوارد الشعر المنسدل الساقط على المتنين وقيل سُمّى واردا لانه ورد العجيزة والاثيث الملتفّ الكثير الاصول والمسبكر الممتدّ الطويل وقوله جأبة

المدرى اى غليظة القرن ملساؤه لم يرتفع بعد وانما اراد حداثتها وصغرها واصله من جاب يجوب اى قد خرق الرأس وطلع وقوله لها ذو جدّة اى لها ولد ذو جدّة فى ظهره وهى الطريقة التى فى متنه وقوله تنفض الضال اى تنفضه بقرنيها ليسقط ثمره والضال السدر البرّىّ والسمر شجر والمعنى هى كظبية صغيرة السنّ ثمّ وصف الظبية بما يزيد فى حسنها من ذكر الولد وكونها فى الخصب

١١ بَيْنَ أَكْنافِ خِفافٍ فَاللِّوَى مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ خُرْ
١٢ تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْها نَجْدَةً يا لَقَوْمِى لِلشَّبابِ الْمُسْبَكِرْ

الاكناف النواحى واحدها كنف وخفاف واللوى موضعان واللوى ايضا منقطع الرمل ومسترقّه والمخرف التى نُتجت فى الخريف او التى دخلت فى الخريف والخريف ايّام صرام النخل ومعنى تحنو تعطف وقوله لرخص الظلف اى تعطف على ولد صغير لم يشتدّ ظلفه بعد والحرّ الكريم العتيق واذا عطفت على ولدها وخذلت القطيع كان ابين لحسنها وقوله تحسب الطرف اى تحسب رفعها طرفها للنظر شدّة عليها لنعمتها ورقّتها والنجدة الشدّة والقتال وقوله يا لقومى للشباب لمّا وصفها بالنعمة تعجّب منها وعجّب غيره والمسبكر التامّ المنتصب

Digitized by Birzeit University Library

١٣ حَيثُ ما قاظُوا بِنَجْدٍ وشَتَوْا حَوْلَ ذاتِ الحاذِ من ثِنْيَيْ وُقُرْ
١٤ فَلَهُ مِنها عَلَى أحْيانِها صِفْوةُ الرّاحِ بِمَلْذُوذٍ خَصِرْ

ذات الحاذ ارض تنبت الحاذ وهو شجر واحدته حاذة ووقر موضع وثنياه جانباه وقوله منها على احيانها اى غدوة وعشيّة ونصف النهار وصفوة الراح ما صفا منها والراح الخمر سُمّيت بذلك لانّ شاربها يرتاح للسخاء اى يهشّ له والملذوذ اللذيذ المستلذّ يقول له منها من النائل ما يكون عنده من حبّه لها بمنزلة ما صفا من الراح ممزوجا بماء بارد يعنى ما يجتنى من القبل والخصر البارد

١٥ إنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بالظُّهْرْ
١٦ ظَلَّ فى عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّها ونَأَتْ شَحْطَ مَزارِ المُذَكِّرْ

يقول إن تُعْطِه مرّة فقد تمنعه اخرى والهاء كناية عنه وقوله وتريه النجم يجرى بالظهر اى يظلّ من منعها اياه فى مشقّة حتّى كانّه يرى الكواكب نهارا اى يظلم عليه نهاره فتبدو له الكواكب كما تبدو ليلا وقوله ظلّ فى عسكرة اى ظلّ من حبّها فى حيرة وشدّة يقال اخذته عساكر الموت اذا اقبل يدار به والعساكر اهوال وغموم يركب بعضها بعضا وقوله ونأت اراد ظلّ فى

عسكرة ونأت عنه اى بعدت ثمّ استأنف فقال شحط مزار المذكر اراد يا شحط مزار المذكر ما ابعده

١٧ فَلَئِنْ شَطَّتْ نَواهـا مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ
١٨ بادِنٌ تَجْلُو إذا ما ٱبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتٍ كَأَقاحِي الرَّمْلِ غُرْ

يقول لئن فارقت وبعدت نيّتها اى جهتها التى نوتها لقد نأت على عهد حبيب معتكر يعنيها نفسها والاعتكار اعتكارها عليه واناتها اياه بما يحبّ وقوله بادن اى ضخمة كاملة البدن ومعنى تجلو تكشف وتبدو والشتيت الثغر المتفرّق النبت وشبّهه بالاقاحى وهى جمع اقحوان فى بياضها ورقّتها وصفائها وانما اراد نور الاقحوان والغرّ البيض وكلّ اغرّ ابيض وحمل قوله غرّ على معنى الثغر فجُمع لانّ الثغر جمع فى المعنى اذا كان واقعا على الاسنان [1]

١٩ بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبِتِهِ بَرَدا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ
٢٠ وإذا تَضْحَكُ تُبْدِى حَبَبا كَرُضابِ المِسْكِ بِالماءِ الخَصِرْ

قوله بدّلته الشمس يعنى الثغر وكان المثغّر اذا سقطت له سنّ قذف بها نحو الشمس وقال يا شمس اعطيتُك سنّا من عظم

[1] Depuis وحمل jusque الاسنان manque dans B.

فأعطيني سنّا من فضّة وقوله بردا اى ثغرا نقيّا كالبرد والمصقول البرّاق والاشر تحزيز فى اطراف الاسنان ومنه اشتقّ المُشار وقولـه تبدى حبـا اى طرائق من ريقها يريـد ان فمها كثير الريق واذا قلّ ريق الفم تغيّرت رائحته ثمّ شبّه ماء فمها فى طيب رائحته وبرده بالماء البرد ممزوجا برضاب المسك ورضاب المسك قطعـه

٢١ صادَفْتُهُ حَرْجَفٌ فى تَلْعَـةٍ فَسَجَا وَسْطَ بَـلاطٍ مُسْبَطِرْ
٢٢ وإذا قامَتْ تَداعَى قاصِفٌ مالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ

الحرجف الشمال اذا عطفت وقيل هى الشديـدة من كلّ ريح والتلعة مسيـل الماء الى الوادى وقولـه فسجا اى سكن واستقرّ والبلاط ارض مستويـة فى صفاة والمسبطر السهل الممتدّ يصف انّ الماء استقرّ فى بلاط فصفـا وهبّت عليه ريح شديـدة فبرد وقولـه تـداعى اى مـال لينهال والقاصف مـا انقصف من الرمل اى مـال وانهال والكثيب رمل مجتمع يقول كانّها رمل ينهال من لينها ونعمتها والمنقعر المنقلع من اصله وانما وصف الرمل بالانهيال والانقعار اشارة الى لينه وسهولته وتراكمه

٢٣ تَطْرُدُ القُـرَّ بِحَـرٍّ صادِقٍ وعَـكِيكَ القَيْظِ إنْ جاء بِقُرْ
٢٤ لا تَلُمْنِي إنَّهـا مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّـدِ الصَّيْفِ مَقـالِيتَ نُزُرْ

Digitized by Birzeit University Library

القرّ البرد والعكيك الشديد الحرّ الذى يأخذ بالنفس فى سكون ريح وهذا نحو قول الاخر خفيف

سُخْنةٌ فى الشِّتاء باردةُ الضَّيـــفِ سِراجٌ فى اللَّيلةِ الظَّلماء

وقولـه رقـد الصيف اى هنّ مكفيّات لا يهتممن بخدمة فهنّ ينمن وانما قـال رقـد الصيف لانّ اكثر التصرّف يكون فيـه فـاذا لم يتصرّفن فى الصيف فـأحرى ان لا يتصرّفن فى الشتاء والمقاليت جمع مقلات وهى التى لا يعيش لها ولد والقلت الهالك والنزر القليلات الاولاد الواحدة نَزور اى لا يرضعن ولـدا ولا يهتممن بـه فذاك اصلح لهنّ واتمّ لنعمتهنّ

٢٥ كَبَنـاتِ المَخْرِ يَنْأَدْنَ كَما أَنْبَتَ الضَّيفُ عَسالِيجَ الخَضِرْ
٢٦ فَجَعُونى يَـوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ بِـرَحِيمِ الصَّوْتِ مِلْثُومٍ عَطِرْ

بنات المخر سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رفـاق والعساليج جمع عسلوج وهو شىء ابيض يخرج فى الصيف ليّن يثنى فشبّه تثنّيهنّ به ومعنى يأدن يتحرّكن ويتثنّين والخضر نبت اخضر وقوله كما انبت الصيف اراد يأدن كعساليج انبتها الصيف فاوقع التشبيه على الانبات وهو يريد العساليج اتباعا لانّ المعنى لا يشكل وانما

شبّه النسوة بالسحائب فى سكون مشيهنّ وبياضهنّ وخصّ بنات المخر لانّها اشدّ بياضا وقوله يوم زمّوا عيرهم اى فجمونى يوم الرحيل حين زمّوا العير للنهوض وقوله برخيم الصوت اى بشخص ليّن الصوت سهله يعنى المرأة التى وصف والعطر المطلىّ بالعطر

٢٧ وإذا تَسْئَلُنِى أَلَسْتَ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ
٢٨ لا كَبِيرٌ دالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ ولا كَلُّ الظُّفُرْ

يقول اذا اخذتنى بلسانها وفخرت علىّ انتصرت بلسانى[1] وقابلتها بمثل ذلك لأنّى عزيز قوىّ النفس لا احتمل الضيم والموهون الضعيف والفقر الضعيف الفقار وهو كناية عن ضعف النفس واحتمال الذلّ وقيل الفقر هاهنا البادى العورة الممكن منها من قولهم افقرك الصيد فأرمه اى امكنك وقوله لا كبير دالف اى لست بشيخ يدلف فى مشيه ضعفا وهرما والدالف الذى يقارب الخطو فى مداركة وسرعة وهو مشى الشيخ الضعيف وقوله ولا كلّ الظفر اى ما ظفرت به لم يفلت عنّى وضرب هذا مثلا ويحتمل ان يريد بالظفر السلاح اى هو كامل السلاح

[1] C لنفسى.

Digitized by Birzeit University Library

حديده وقولـه ارهب الليل اراد اهل الليل وما يتّقى فيه

٢٩ وبـلادٍ زَعِل ظِلمـانُهـا كالمَخاضِ الجُرْبِ فى اليَوْمِ الحَدِرْ
٣٠ قَدْ تَبَطَّنْتُ وتَخْتِى جَسْرةٌ تَتَّقِى الأرْضَ بِمَلْثُـومٍ مَعِـرْ

الزعل النشيط والظلمان ذكور النعام والمخاض الحوامل من الابل شبّـه النعام بها وخصّ الجرب لانها سود من القطران فهو اشبه لها بالنعام والحدر الـذى يحدر فيـه لشدّة برده او لمطر وريح يكون فيه وانما خصّ اليوم الحدر لانّ المخاض تنضمّ فيه وتجتمع شبّه النعام بها فى الاجتماع والكثرة ووصف الظلمان بالنشاط لانها بعيدة من الانس آمنة لا ترى احدا يروعها فهى تجىء وتذهب وقولـه قـد تبطّنت اى دخلت بطونها يعنى البـلاد التى ذكر والجسرة الطويلة وقيل هى الجريئة على الاهوال لنشاطها واراد بالملثوم خفّا لثمته الحجارة فـأدمته واشار بـذلـك الى دؤوبها فى السير وكثرة مباشرتها لوعور الارض والمعر الذى ذهب ما حولـه من الشعر

٣١ فَتَرَى المَرْوَ إذا ما هَجَرَتْ عَنْ يَـدَيْهَا كَالفَرَاشِ المُثْفَتِرْ
٣٢ ذاكَ عَصْرٌ وعَـدانِى أنَّنِى نـابَنِى العامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ

المرو الحجارة البيض والفراش الذى يتطاير حول السراج وهى

Digitized by Birzeit University Library

دود ذات اجنحة والمشفتر المفترق يقول اذا صارت هذه الناقة فى الهاجرة على صعوبة السير فيها طيّرت الحصى وكسرته من شدّة سيرها فكانه فراش طائر متفرّق وقوله ذاك عصر يقول سيرى فى تلك البلاد على هذه الناقة فى عصر قد سلف والعصر الدهر وعدانى منعنى اليوم عن مثل ذلك امور عظيمة ظاهرة ليست مما يكتتم وعدانى شغلنى وصرفنى ونابنى حضرنى واتانى والخطوب الامور

٣٣ مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثالُها تَبْتَرِى عُودَ القَوِىِّ المُسْتَمِرْ
٣٤ وتَشَكَّى النَّفْسُ ما صابَ بها فَاصْبِرِى إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

قوله حدثت امثالها اى كلّما وقع امر حدث امر بعده وقوله تبترى عود القوىّ اى تضعف القوىّ النفس وتذهب بعقله وحزمه لشدّتها وضرب برى العود مثلا والمستمر الصلب الشديد وقوله وتشكّى النفس اى تشكو ما نزل بها مرّة بعد مرّة وقوله ما صاب بها اى ما اصابها ونزل بها ويقال صاب السهم واصاب بمعنى ومنه المثل مع الخواطئ سهم سائب

٣٥ إِنْ تُصادِفْ مُنْفِسا لا تَلْقَنا فُرُحَ الخَيْرِ ولا نَكْبُو لِضُرْ
٣٦ أُسُدُ غابٍ فإذا ما فَزِعُوا غَيْرُ أَنْكاسٍ ولا هُوجٍ هُذُرْ

المنفس والنفيس الشيء المتنافس فيه واراد به هاهنا المال والغنى يقول ان نلنا مالا واصبنا خيرا لم نفرح عند ذلك وان اصابنا ضرٌّ لم نستكن له ولم نذلّ لعلمنا انّ الاحوال تتعاقب من خير وشرّ وقوله اسد غاب يقول نحن فى الجرأة كاسد الغاب والغاب جمع غابة وهى مأوَى الاسد ومختفاه وأشدّ ما يكون الاسد عندها لانه يحميها ومعنى فزعوا اغاثوا والانكاس جمع نكس وهو الضعيف الدنىّ وأصله ان ينكس السهم فى الكنّابة اذا كان ضعيفا ليعلم من غيره وقيل النكس الذى جعل سنخه نصلا ونصله سنخا فجاء ضعيفا لا خير فيها والهوج جمع اهوج وهو الاحمق والهذر جمع هذور وهو الكثير الكلام وانما وصف ان الحرب لا تسمهم ولا يكثر فيها لغطهم لانّ ذلك علامة الفشل والجبن وهذا كقول النابغة كامل

وُقُرا غَداةَ الرَّوْعِ والإنْفارِ

٣٧ ولِىَ الأَصْلُ الَّذِى فى مِثْلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

٣٨ طَيِّبُ الباءَةِ سَهْلٌ ولَهُمْ سُبُلٌ إنْ شِئْتَ فى وَحْشٍ وَعِرْ

يقول لى الاصل الذى فى مثله يتمّ المعروف والاصطناع والآبر المصلح للشيء والقائم عليه والمؤتبر المستدعى الى الصلاح واكثر ما

يستعمل الابار فى النخل ثمّ هو عامّ فى كلّ شىء وضربه هاهنا مثلا لاقام الصنيعة وربا المعروف وقوله طيّب الباءة اى ساحتهم طيّبة سهلة لمن اراد معروفهم وهى وعرة خشنة لمن ارادهم بسوء وهذا مثل والباءة الساحة والفناء والوحش المتوحّش وهو كناية عن خشونة الجانب وشدّته

٣٩ وهُمْ ما هُمْ إذا ما لَبِسُوا نَسْجَ داوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضِرْ
٤٠ وتَساقَى القَوْمُ كَأْسا مُرَّةً وعَلَا الخَيْلَ دِماءٌ كَالشَّقِرْ

قوله وهم ما هم تفخيم وتعجّب كانه قال اىّ رجالٍ هم وقوله نسج داوود يعنى الدروع والنسج عملها وسردها واوّل من عملها داوود صلّى الله عليه وسلّم فلذلك تُنسب اليه والبأس شدّة الامر والمحتضر المحضور المجتمع اليه يقول اذا استلأموا وتسلّحوا للقتال والغزو فاىّ رجال هم ويروى لبأس محتضَر اى حاضر وتساقى القوم هذا مثل ضربه اى سقى بعضهم بعضا كأس الحتوف اى قتل بعضهم بعضا والكأس الاناء فيه الشراب والشراب فى الاناء يقال له كأس ايضا والشقر شقائق النعمان وقال الاصمعىّ هو شجر له ثمر احمر

٤١ ثُمَّ زادُوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ

٤٢ لا تَعِزُّ الخَمْرُ إنْ طافُوا بِها بِسِباءِ الشَّوْلِ والكُومِ البُكُرْ

قولـه ثمّ زادوا لمّا وصفهم بالاقـدام والجرأة والصبر فى الحرب وغير ذلـك من افعال البرّ بيّن انّ لهم مزيدا على ذلـك وهو اخذهم بالعفو والصفح عن الـذنب وترك الفخر بـذلـك لانّ الفخر اعجاب وخفّـة وقولـه لا تعزّ الخمر اى لا تعجزهم ولا تفوتهم لغلائها يقال عزّ الشىء اذا لم يوجد واشتدّ مطلبه والسباء شراء الخمر يقـال سبأت الخمر اذا اشتريتها والشول جمع شائلـة وهى التى اتى عليها من نتاجها ستّـة اشهر او سبعة فخفّت بطونها وضروعها والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنـام والبكر المبكرة باللقاح فى اوّل النتاج قبل ان تلقح الابل وقولـه ان طافوا بها اى شربوها او اتوها مريدين لها يقول ان ارادوا الخمر لم تفتهم وان كان ثمنها الشول والبكر من الابل

٤٣ فَإذا ما شَرِبُوها وانْتَشَوْا وَهَبُـوا كُـلَّ أَمُـونٍ وطِـرِزْ
٤٤ ثُمَّ راحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدّابَ الأُزُرْ

قولـه وهبوا كلّ امون يقـول اذا شربوا الخمر وسكروا وهبوا كرام الابل والخيل والامون الموثّقـة الخلـق التى يؤمن عثارها والطمر الفرس الطويل المشرف يقال وقع من طمار اى من مكان

Digitized by Birzeit University Library

مشرف ويقال الطمر الوثوب الخفيف وقوله عبق المسك بهم اى رائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم وقوله يلحفون الارض اى يجرّون ازرهم على الارض من الخيلاء ويغطونها بها والهدّاب الهدب

٤٥ وَرِثُوا السُّودَدَ عَنْ آبائِهِمْ ثُمَّ سادُوا سُودَدًا غَيْرَ زَمِرْ
٤٦ نَحْنُ فى المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

يقول كان آباؤهم سادة فورثوا السودد عنهم ثمّ اكتسبوا سوددا غير زمر والزمر القليل وقوله نحن فى المشتاة يريد زمن الشتاء والبرد وذلك اشدّ الزمان والجفلى ان يعمّ بدعوته الى الطعام ولا يخصّ واحدا دون اخر والآدب الذى يدعو الى المأدبة وهى طعام يدعى اليه والانتقار ان يدعو النقرى وهو ان يخصّهم ولا يعمّهم يقول لا يخصّون الأغنياء ومن يطمعون فى مكافاتهم ولكنّهم يعمّون طلبا للحمد ولاكتساب المجد[1]

٤٧ حِينَ قالَ النّاسُ فى مَجْلِسِهِمْ أَقُتارٌ ذاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ
٤٨ بِجِفانٍ تَعْتَرِى نادِيَنا مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هاجَ الصِّنَبِرْ

القُتار رائحة اللحم اذا شوى والقطر العود الذى يتبخّر به يقول

[1] Les trois derniers mots manquent dans B.

Digitized by Birzeit University Library

نحن نطعم فى شدّة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله بجفان تعترى نادينا اى ندعوهم الى جفان ومعنى تعترى تلمّ نديّا وتأتيه والنادى مجلس القوم ومتحدّثهم والسديف قطع السنام والصنّبر اشدّ ما يكون من البرد

٤٩ كَالجَوابِي لا تَنِي مُتْرَعَةً لِقِرَى الأَضْيافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ
٥٠ ثُمَّ لا يَخْزُنُ فينا لَحْمُها إِنَّما يَخْزُنُ لَحْمُ المُدَّخِرْ

الجوابى جمع جابية وهو الحوض العظيم يجبى فيه الماء اى يجمع شبّه الجفان بها فى سعتها وعظمها والمترعة المملوءة وقوله لا تنى اى لا تفتر ولا تزال والقرى القيام بالضيف والمحتضر النازل على الماء والمحاضر المياه واحدها محضر يقول لا تزال جفانها مترعة لمن جاءنا ضيفا او لمن كان حاضرا معنا نازلا على مائنا وقوله ثمّ لا يخزن فينا لحمها يقول لا يدّخر لحم اليوم الى غد فتتغيّر رائحته ولكنّا نحر كلّ يوم ونطعم اللحم طريّا يقال خنز اللحم يخنز وخزن يخزن اذا عُيّب وتغيّرت رائحته

٥١ ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنا آفَةُ الجَزْرِ مَسامِيحُ يُسُرْ
٥٢ ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنا فاضِلُو الرَّأْيِ وفِي الرَّوْعِ وُقُرْ
٥٣ يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ ويُبِرُّونَ على الآنِي المُبِرْ

Digitized by Birzeit University Library

الجزر جمع جزور والمسامیح السمحاء السهلة اخلاقهم والیسر الداخلون فی المیسر وقوله آفة الجزر ای یخرونها فتکون لها کالآفة وقوله فاضلو الرأی ای تفضل اراؤنا وسیادتنا رأیَ غیرنا وقوله وفی الروع وقر ای لا نخفّ عند الروع بل نثبت ونتوقر وقوله یبرّون علی الآنی المبرّ ای یغلبون ویظهرون علی الآنی الغالب ای نحن نغلب الانی الغالب ونقهره

٥٤ فُضُلٌ أَخلامُهُمْ عَنْ جارِهِمْ رُحْبُ الأَذْرُعِ بالخَيْرِ أُمُرْ
٥٥ دُلُقٌ فی غارةٍ مَسْفُوحةٍ ولَدَى البَأْسِ حُماةٌ ما نَفِرْ

یقول ان جهل جارهم حلموا عنه حلما فاضلا ولم یکافئوه علی جهله وقوله رحب الاذرع ای واسعو الصدور بالمعروف یقال انه لرحب الذراع ورحیب الذراع اذا کان واسع الصدر بالمعروف وقوله بالخیر امر ای یأمرون بفعل الخیر ویحضّون علیه وامر جمع امور وهو الکثیر الامر للخیر وقوله دُلُق فی غارة ای مسرعون الی الغارة متقدّمون فیها واصله من دلق السیف اذا کان یخرج من غمده والمسفوحة المصبوبة ویقال هی الکثیرة والحماة جمع حام وهو الذی یحمی حریمه وعشیرته

٥٦ نُنسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِها حِينَ لا يُمْسِكُها إلّا الصُّبُرْ

Digitized by Birzeit University Library

٥٧ حِينَ نادَى الحَيُّ لَمّا فَزِعُوا ودَعا الدّاعِي وقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ

يقول نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها وقوله على مكروهها اى نمسكها على شدّة الزمان وجوع الناس ونؤثرها على انفسنا ويُحتمَل ان يريد نمسك الخيل على ما تلقاه من شدّة الحرب وجهدها ولا ننهزم وانما ذكر مكروه الخيل لانها اذا اصابها مكروه فى الحرب فهم اجدر ان يصيبهم والبيت الذى بعده يدلّ على هذا التفسير الثانى وقوله وقد لجّ الذعر اى دام الذعر فى القلب واشتدّ والذعر الفزع وحرك العين اتباعا لحركة الذال

٥٨ أَيُّها الفِتْيانُ فى مَجْلِسِنا جَرِّدُوا مِنْها وِرادا وشُقُرْ

٥٩ أَعْوَجِيّاتٍ طِوالا شُزَّبا دُوخِلَ الضَّنْعَةُ فِيها والخُشُرْ

قوله جرّدوا منها ورادا اى القوا عنها جلالها واخرجوها للقاء وقيل الجريدة من الخيل التى تُختار فتجرد اى تكمش فى مهمّ الامور والوراد جمع ورد وشقر جمع اشقر وحرّك الثانى اتباعا للاوّل وقوله اعوجيّات اى منسوبة الى اعوج فحل لغنىّ والشزب الضمر واحدها شازب وقوله دوخل الصنعة فيها اى لزمت الصنعة ايّاها واكثر القيام عليها ولم تغفل ولم تهمل والضمر تضميرها

وهو ان تجرى لتدرب وتخفّ حتّى تضمر

٦٠ مِنْ يَعابِيبَ ذُكُورٍ وُقُحٍ وهِضَبَّاتٍ إذا ٱبْتَلَّ العُذُرْ
٦١ جافِلاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِبَتْ فِيها مَلاطِيسُ سُمُرْ

اليعابيب جمع يعبوب وهو الطويل الجسم من الخيل وهو الشديد العَدْوِ مشبّه بالنهر اليعبوب وهو الشديد الجريـة[1] وانما خصّ الذكور لانهم اوقح واصلب والوقح جمع وقـاح وهو الصلب الحوافر والهضبـات السراع الشداد وقيل هى الضخام كالهضاب وقيل هى جمال حمر والعذر جمع عذار اللجام يقـول اذا جهدت وعرقت وابتلّت عذرها[2] فهى حينئـذ سريعة شديـدة وقيـل الهضبّات الكثيرة العرق وقولـه جافـلات اى مـاضيات سراع يقـال جفلت السفينـة واجفلت اذا انحدرت مسرعـة وقولـه فوق عوج اى قوائم فيها انحناء وذلـك مما تمدح بـه والعجل السراع واحدتها عجول والملاطيس جمع ملطاس وهو معول يكسر بـه الصخر شبّه الحوافر بها فى صلابتها ووصفها بالسمرة لانّ ذلك اشدّ لها واصلب

[1] B مشبّه — الجرية manque.

[2] C عروقها.

Digitized by Birzeit University Library

٦٢ وأنـافَتْ بِهَوادٍ تُلْـعٍ كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْها القُشُرْ
٦٣ عَلَتِ الأَيْدِى بِأَجْوازٍ لَهَا رُحُبِ الأَجْوافِ ما إنْ تَنْبَهِرْ

قولـه انافت يعنى الخيل اى اشرفت باعناق تلع والهادى العنق وهادى كلّ شىء مقدّمه والتلع المشرفـة الطويلـة وشبّهها فى طولها بجذوع النخل التى أُلقى عنها شذبها فزاد ذلـك فى طولها وقولـه علت الايدى باجواز لها يقول ركب على ايـديها اجواز منتفخة رحيبة والاجواز الاوساط وقيل المعنى انّ اجوازها علت وارتفعت عن ان تنـالها الايـدى والرحب الواسعة واذا ضاق جوف الفرس وصدره ومخرج نفسه انبهر وكبا وسقط فنفى عن الخيل ذلـك

٦٤ فَهِىَ تَرْدِى فَإِذا أُلْهِبَتْ طارَ مِنْ إِخْمانِها شَدُّ الأُزُرْ
٦٥ كائِراتٍ وتَراها تَنْتَحِى مُسْلَحِبّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُرْ

الرَّدَيان سير سريع كعدو الحمار بين اريه ومتمّكه وقوله أُلهبت اى شدّد جريها ويروى أَلهَبت اى اسرعت كلهيب النار والاخماء مثـل الالهاب وقـولـه شدّ الازر اى طارت الازر المشدودة لشدّة جريها وقولـه كائرات اى رافعات اذنابها شائلات بها وانما تفعل ذلـك لشدّة اصلابها وقولـه تنتحى اى تنحرف فى

Digitized by Birzeit University Library

عدوها وقيل معنى تنتحى تعضّ على فؤوس لجمها فى جريها وقيل معناه تعتمد فى الحرب والسلحبات الممتدّات المنبسطات فى العدو وقولـه جدّ الحضر اى انكمش العدو واشتـدّ والحضر العدو وفرس مِحْضير الشديد العدو

٦٦ دُلُقُ الغارةِ فى أفزاعِهِمْ كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسرابًـا تَمُرْ
٦٧ تَذَرُ الأبطالَ صَرْعَى بَيْنَها ما يَنِى مِنهُمْ كَمِىٌّ مُنْعَفِرْ

الدلق جمع دلوق وهو المتقـدّم المسرع الى الغارة والرعال قطع الطير والاسراب جمع سرب وهو القطيع من الطير والظباء والنساء وشبّههم فى اسراعهم وتفرّقهم فى الغـارة بجمـاعات طير تمرّ قطعا قطعا وقولـه ما ينى منهم كمىّ اى ما يزال واصل ينى يفتر والكمىّ الشجاع سمّى بذلـك لانـه يقمع عدوّه ويقـال كمى شهادتَـه اذا قطعها ولم يُظهرها ويقال سمّى بذلـك لانـه يخفى شجاعته الا عند الحاجة اليها والمنعفر الملتصق بالعفر وهو التراب

٦٨ فَفِداءٌ لِبَنِى قَيْسٍ عَلَى ما أَصابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وضُرْ
٦٩ خالَتِى[1] والنَّفْسُ فِدْما إنَّهُمْ نِعِمَ السّاعُونَ فى القَوْمِ الشُّطُرْ

يقول نفسى فـداء لبنى قيس على مـا اصاب الناس من امر

[1] A et C حالتى.

Digitized by Birzeit University Library

فاذا عصفت فى مطر فهى بليل ويقال البليل الباردة وان لم يكن معها مطر ونسبها الى الشأم لانها تجىء من قبله وقوله تزوى الوجوه اى تقبضها لشدّة بردها وضرب هذا مثلا لعبد عمرو فى شدّته على الاقارب وسوء معاملته اياهم[1]

١١ وأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ
تَذاءَبُ مِنها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ
١٢ فَأَضْبَحْتَ فَقْعا نابِتا بِقَرارةٍ تَعَوَّجُ عَنهُ والذَّلِيلُ ذَلِيلُ

الاقصى البعيد النسب وغيره وذكر الصبا لانها لينة لا تشتدّ وهى ريح المطر والشمال عند العرب مذمومة لانها تحو السحاب وتجىء بالبرد وقوله غير قرّة اى غير باردة يقال يوم قرّ وليلة قرّة ومعنى تذاءب تجىء من هاهنا مرّة ومن هاهنا مرّة وانما شبّهت بالذئب اذا حذر من ناحية جاء من اخرى والمرزغ دون المسيل من المطر وهو بالغين معجمة[2] وقيل هو القليل من المطر يقول من هذه الريح ما يجىء بمطر مرزغ لا يسيل الارض ومنها ما يجىء بمطر غزير تسيل الارض منه والمعنى انه يقطع الاقارب ويسىء اليهم ويصل الاباعد ويحسّن معاملتهم فهو لهم كالصبا فى

[1] Les trois derniers mots manquent dans B.

[2] B sans معجمة — وهو

كثرة خيره ونفعه وقوله فاصبحت فقعا الفقع الكمء الابيض يطلع من الارض يضرب مثلا للذليل يقال اذلّ من فقع بقاع وانما ذلك لانه ينبت على وجه الارض فيوطأ والقرارة ما اطمأنّ من الارض واكثر ما يكون الكمء فيه ومعنى تصوّح تشقّق اى تشقّق القرارة من الفقع عند طلوعه منها وقوله والذليل ذليل اى الذليل على اخلاقه المعهودة فيه وفيه معنى المبالغة فى الذمّ

١٣ وأعلَمُ عِلما لَيسَ بِالظَّنِّ أنَّهُ إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ

١٤ وإنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ
حَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

١٥ وإنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ يَوْما فُكاهةً
لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءا بِها لَجَهُولُ

المولى ابن العمّ يقول الرجل يعزّ بابن عمّه ويقوى به فاذا ذلّ ابن عمّه ضعف هو وذلّ وقوله ما لم تكن له حصاة اى عقل يردّه عن القبيح يقال ما له حصاة ولا اصاة ولا زبر ولا حول ولا عقل ولا معقول ولا مُنّة تمسكه يقول لسان المرء دليل على عوراته اذا لم يكن له عقل يرشده ويردّه عن القبيح وانما ضرب هذا مثلا لعبد عمرو بن عمّه وقوله فكاهة اى

مزاحا يقول من لم يعفُ عن شيء مُوزح به ولم يقصد به الى ما يسوءه فهو جهول ضعيف التمييز وكان طرفة قد ذكر عبد عمرو فى شعره بشيء كرهه فحمله ذلك على ان وشى به الى عمرو بن هند الملك وانشده هجو طرفة فيه فلامه طرفة على ذلك وجهّله

V

وقال ايضا

حين اطرد فصار فى غير قومه — طويل

١ قِفِى وَدِّعِينا اليَوْمَ يا ابْنَةَ مُلكِ ... وعُوجِى عَلَيْنا مِنْ صُدُورِ جِمالِكِ
٢ قِفِى لا يَكُنْ هَذا تَعِلّةَ وَصْلِنا ... لِبَيْنٍ ولا ذا حَظُّنا مِنْ نَوالِكِ
٣ أُخَبِّرُكِ أَنَّ الحَىَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ... نَوًى غَرْبَةٌ ضَرّارَةٌ لِى كَذٰلِكِ

قوله وعوجى علينا اى اعطفى علنا بعض صدور جمالك لنودّعك ونتشفّى منك وقوله تعلّة وصلنا اى لا يكن اعراضك عنا وترك التعريج علينا عند البين علّة لوصالنا اى سببا لقطعه ولا يكن حظنا من نوالك القطيعة والنوال العطاء والتفضّل وقوله نوى غربة اى بعيدة والنوى الجهة التى تنوى اليها[1] ثم تستعمل

[1] B, C اليها manque.

مكتبة جامعة بير زيت
Digitized by Birzeit University Library

بمعنى البُعد وقوله ضرارة لى كذلك اى ضرّت الحىّ بنفارهم وضرّتنى انا كذلك

٤ ولا غَرْوَ إلّا جارَتِى وسُؤالُها ألا هَل لَنا أهلٌ سُئِلتِ كَذٰلِكِ
٥ تُعَيِّرُ سَيرِى فى البِلادِ ورِحلَتِى ألا رُبَّ دارٍ لِى سِوَى حُرِّ دارِكِ

قوله ولا غرو اى ولا عجب وقوله سئلت كذلك دعا عليها بالغربة اى صيّرك الله غريبة واخبر الاصمعىّ قال الرشيد يا اصمعىّ سلنى عن بيت فيه معنى فسالته عن هذا البيت ففكر ساعة ثم قال ليس فيه معنى يا اصمعىّ فقلت اعد النظر ففكر ساعة ثم قال فيه معنى فقلت اصبت يا امير المؤمنين قال وكيف علمت ذلك فقلت قد رايت ذلك فى حماليق عينيك ونحو هذا البيت قول الاخر طويل

أفِى كُلِّ يَوْمٍ[1] أمَّ مَثْوَى تَعُودُنِى تُنَفِّضُ أخلاسِى فَتَسْأَلُنِى ما أنسِى

وقوله سوى حرّ دارك حرّ الدار وسطها واكرمها ومنه لطم حرّ وجهه اى اكرمه واعزّه

٦ ولَيسَ أمْرُؤٌ أفْنَى الشَّبابَ مُجاوِرا
سِوَى حَيِّهِ إلّا كَآخَرَ هالِكِ

[1] B عام.

٧ أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِيتُ لَعادَنِي نِساءٌ كِرامٌ مِنْ حُيَيٍّ وَمَلِكِ
٨ ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقِّبٍ بِبِيئَةِ سُوءٍ هالِكًا أَوْ كَهالِكِ

يقول ليس رجل افنى شبابه وهو مجاور فى حيّ غيره الّا كرجل ميّت لما يلقى من الذلّ وقلّة التمكّن وقوله من حيّ وملك قال ابن الكلبى حيّ بطن من قيس بن ثعلبة وملك يعنى ملك بن سعد بن ملك وهو من رهط طرفة وقوله ظللت بذى الارطى اى بموضع فيه ارطى وهو شجر يدبغ به ومثقّب موضع وقوله ببيئة سوء اى بمكان سوء من بوّأته المنزلَ اذا انزلته فيه

٩ تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِيَ قاعِدا إِلَى صَدَفِيٍّ كَالحَنِيَّةِ بارِكِ
١٠ رَأَيْتُ سُعُودا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مُلَيْكِ

الصدفىّ بعير منسوب الى صدف حىّ من حضرموت ويقال هو من كندة والحنيّة القوس شبّه البعير بها لضمره وقوله ترد علىّ الريح ثوبى اى تلقيه لشدّتها على وجهى وراسى وانا قاعد الى بعيرى قد اسندت اليه وقوله رايت سعودا يريد جمع سعد والشعوب جمع شعب وهى القبائل العظام واراد بالسعود سعد بن زيد مناة وسعد بن الحارث من بنى اسد وسعد بن بكر بن

هوازن وهم الـذين ارضعوا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والسعود فى العرب كثير وقـال ثابت كان بنو سعد بن مالـك لا يُرى مثلهم فى برّهم ووفـائهم

١١ أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّـةً يَعْتَمِدُونَهَا وخَيْرا إذا ساوَى الذُّرَى بِالحَوارِكِ
١٢ وأَنْمَى إلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وسُورَةٍ تَـكُونُ تُرَاثًا عِنْدَ حَيٍّ لِهالِـكِ
١٣ أَبِى أَنْزَلَ الجَبَّارَ عامِلَ رُمْحِهِ عَنِ السَّرْجِ حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنابِكِ

قولـه ابرّ اى ابرّ فى يمين والـذمّة الحرمة والعهـد والـذرى الاسنمة والحارك مقدّم السنـام يقول هم اكثر النـاس خيرا وكرما اذا اشتـدّ الزمان وتوالى الجذب فـذهبت الاسنمة مع الحوارك من الهزال وقوله وانمى الى مجد اى اشدّ ارتفاعا وسموّا اليـه يقال نمى الشىء اذا ارتفع وكثر والتليد القديم واصل التاء فيه واو كان معناه ولـد عند اربابه والتاء تبدل من الواو كثيرا والسورة المنزلـة من الشرف وقولـه عند حىّ لهالك اى من هالـك وقيل المعنى يكون للهالـك ثم بصير للحىّ والمعنى واحد وان اختلف تقدير اللفظ وقوله انى انزل الجبّار يعنى الملك الجبّار[1] اراد بعض ملوك غسان وعامل الرمح اعلاه وقيـل هو

[1] B الجبار — يعنى manque.

السنان لانه يعمل به وقوله خرّ اى صرعه عن فرسه فالقاه بالارض بين سنابك الفرس والسنابك مقاديم الحوافر

VI

وقال ايضا

فى اطراده الى النجاشى — طويل

١ لِخَوْلَةَ بِالأَجْزاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ وبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقامٌ ومُخْتَمَلْ
٢ تَرَبَّعَهُ مِرْباعُها ومَصِيفُها مِياهٌ مِنَ الأَشْرافِ يُرْمَى بِها الحَجَلْ

الاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى واضم واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقوّ واد ومكان والمقام الاقامة والمحتمل الارتحال وقوله تربّعه اى تربّعه خولة تقيم فيه زمن الربيع وقوله مرباعها مبتدأ مقطوع وخبره مياه وقوله من الاشراف هو جمع شرف وهو ما ارتفع من الارض واراد به هاهنا شرفا وشُرَيْفا وهما جبلان احدهما لبنى نمير وقوله يرمى بها الحجل اى يتصيّد بها الحجل وقيل معناه ان الحجل يقع على الماء فيرمى

اى هـذه الميـاه من موارد هـذا الطير لانها فى جبـال وهى مواضع الحجل

٣ فَلا زالَ غَيثٌ مِنْ رَبيعٍ وَصَيْفٍ
عَلَى دارِها حَيْثُ اَسْتَقَرَّتْ لَـهُ زَجَلْ
٤ مَرَتْهُ الجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَـهُ الصَّبا
إذا مَسَّ مِنها مَسْكِنا عُدْمُلا بَزَلْ

قوله فلا زال غيث دعا لها بالسُقيا حيث ما كانت واراد بالربيع مطر الربيع والصيف مطر الصيف وقولـه لـه زجل اى لـه رعد وصوت واغزر ما يكون المطر مع الرعد وقوله مرته الجنوب اى مسحته واستدرّتـه وهو مستعار من مسح الضرع ليدرّ وذكر الجنوب والصبا لانـه اذا كان نشوء السحاب من عين القبلة ثم القحته الصبا وذلك اجود المطر واكثره وقوله مس منها مسكنا اى امطره وباشره والعدمل القديم وقولـه نزل اى حلّ بـه وتمكّن ويروى بزل بالبـاء نقطـة واحدة اى تشقّق بالمطر يعنى السحاب

٥ كَأَنَّ الخَلايا فِيهِ ضَلَّتْ رِباعُها وعُوذا إذاما هَزَّهُ رَعْدُهُ اَحْتَفَلْ
٦ لَها كَبِدٌ مَلْساءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ وَكَشْحانِ لَمْ يَنْقُصْ طَواءُهُما الحَبَلْ

Digitized by Birzeit University Library

الخلايا جمع خليّة وهى انيق يجمعن على حوار وقوله فيه اى فى السحاب والرباع جمع رُبَع وهو ما نتج فى الربيع والعوذ الحديثات[1] النتاج واحدتها عائذة يقول كأنّ فى هذا السحاب لكثرة رعده ابلا عوذا قد ضلّت عنها رباعها فهى تحنّ اليها وخصّ العوذ لانها اوله على اولادها لحدثان نتاجها ومعنى هذه حركة وزلزلة وقوله احتفل اى كثر مطره ويروى ضلّت رباعَها بنصب اى فقدت رباعها[2] بموت او غيره فهى تحار عليها وقوله لها كبد يريد لخولة واراد بالكبد بطنها ووسطها والاسرّة العكن والطرائق والكشحان ما انضمّت عليه الاضلاع من الجنبين ويقال هما الخاصرتان وقوله لم ينقص طواهما يقول هى خميصة البطن ليست بمفاضة ومُدّ الطواء والمعروف فيه القصر فإمّا ان يكون المَدّ لغة وإمّا ان يكون ضرورة ويقال رجل طيّان وطاو اذا كان ضامر البطن ورجل حبلان اذا كان ضخم البطن وامرأة حبلى وحبلانة واصل الحبل الامتلاء ومنه قيل للحامل حبلى

٧ إذا قُلتَ هَلْ يَسْلُو اللُّبانةَ عاشِقٌ
تُمِرُّ شُؤُونُ الحُبِّ مِنْ خَوْلةَ الأَوَلْ

٨ وما زادَكَ الشَّكْوَى إلَى مُتَنَكِّرٍ تَظَلُّ بِهِ تَبْكِى وليسَ بِهِ مَظَلْ

[1] B الحديثات manque.

[2] B رباعها — بنصب manque.

قوله يسلو اللبانة عاشق اى عن اللبانة فلمّا أسقط الخافض تعدّى الفعل والسلوان تطيّب النفس بترك الشيء ومعنى تمرّ تشتدّ وتقوى ويروى تمرّ والشؤون الامور واحدها شأن يقول اذا رمت السلو عمّا انا فيه تجدّد ما قدم من حبّها واشتدّ وقوله وما زادك الشكوى رجع الى وصف الطلل يقول اى شيء زادك الشكوى الى هذا الطلل المتنكّر المتغيّر وقوله وليس به مظل اى ليس بموضع ينبغى ان يقام فيه ويظلّ به

٩ مَتَى تَرَ يَوْما عَرْصَةً مِنْ دِيارِها
وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمِ العَيْنُ أَوْ تُهِلْ
١٠ فَقُلْ لِغَيالِ الخَظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ
إِلَيْها فَإِنِّي واصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ

العرصة كلّ حوبة ليس فيها بناء سمّيت بذلك لانّ الوِلْدان يعرصون فيها اى يزحون ويلعبون ويقال عرص البرق اذا كثر لمعانه ومنه رمح عرّاص لاضطرابه واهتزازه وفرط الشيء بعده يقال اتيتك فرط يوم او يومين اى بعد يوم او يومين وقوله تسجم العين اى يسيل دمعها ومعنى تهل يقطر دمعها قطرا لوقعه صوب[1] والاهلال والاستهلال شدّة وقع المطر فاستعاره للدمع

[1] صوت C.

وقوله فقل لخيال الحنظلية اى قل له فليقلب اليها فإنى واصل حبل من وصلنى بنفسه وبدنه فامّا بخياله فلا والحنظلية من بنى حنظلة بن ملك

١١ ألا إنّما أبكى لِيَومٍ لَقِيتُهُ بِجُرْثُمَ قاسٍ كُلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلْ
١٢ إذا جاءَ ما لا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبا بِهِ حِينَ يَأْتِى لا كِذابٌ ولا عِلَلْ

جرثم موضع والقاسى الشديد وهو من صفة اليوم والجلل هاهنا الصغير ويكون الكبير وهو من الاضداد يقول كلّ ما بعد هذا اليوم فهو هيّن لشدّة ما لقيت فيه وقوله فمرحبا يقول اذا نزل بى ما قُدر علىّ فما لا بدّ منه فانا صابر له معترف به لا اضعف عن حمله ولا اعتلّ عليه وضرب قوله فرحبا به مثلا[1]

١٣ ألا إنَّنِى شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكا ألا بَجَلِى مِنَ الشَّرابِ ألا بَجَلْ
١٤ فَلا أَعْرِفَنِّى إنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِى كَداعِى هَدِيلٍ لا يُجابُ ولا يَئِلْ

قوله اسود حالكا يعنى كأس المنيّة وقيل اراد شرابا فاسدا وقال بعضهم اراد السمّ يقول كانى سُقيت سمّا فقتانى وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها والحالك الشديد السواد

[1] B وضرب — مثلا manque.

وقوله بجلى اى حسبى وكفانى وقوله ان نشدتك ذمّتى اى سألتك اياها وطلبتها منك يقال نشدت الضالّة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والهديل فى ما تزعم العرب فرخ ضلّ على عهد نوح فالحمام تبكى عليه والهديل ايضا ذكر الحمام يقول لا اعرفنى ان نشدتك الوفاء بالذمة لا تجيبنى اليها كما لا يجاب داعى الهديل ولا هو يملّ الدعاء ابدا

VII

وقال ايضا

يمدح قتادة بن سلمة الحنيفى واصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم واحسن اليهم

كامل

١ إنَّ ٱمْرَءًا سَرَفُ الفُؤادِ يَرَى عَسَلا بماءِ سَحابةٍ شَثْنِى
٢ وأنا ٱمْرُؤٌ أكْوِى مِنَ القَصَرِ البادِى وأغْشَى الدَّهْمَ بِالدَّهْمِ

السرف المخطئ الغافل والسرف الخطأ ومنه قول جرير

بسيط

ما فى عَطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

اى لا يضعون العطاء فى غير موضعه وقوله اكوى من القصر

البادى القصر داء يأخذ فى قصرة العنق فلا يقدر صاحبها على الالتفات يقال منه قصر الرجل قصرا والبادى الظاهر البيّن يقول من كان ذا شرّ وفساد جازيته عليه وعاقبته وضرب القصر والكىّ مثلا ويحتمل ان يريد من كان ذا كبر وعزّة اذللته واهنته حتى ينزع عن ذلك وينقاد[1] وقواه اغشى الدهم بالدهم اى القى الجيش بالجيش والدهم الجماعة الكثيرة من الناس

٣ وأصيبُ شاكِلةَ الرَّمِيَّةِ إذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِها عَنِ السَّهْمِ
٤ وأُجِرُّ ذا الكَفَلِ القَناةَ عَلَى أنسانِهِ فَيَظَلُّ يَنْتَدِمِي

الشاكلة ما بين عظم الورك والقصيرى وهى طفطفة الخاصرة والرميّة المرمية وخصّ الشاكلة لانها من انفذ المقاتل وانما وصف حذقه بالرمى وقوله اذ صدّت اى عدلت ومالت عن السهم وانحرفت والصفحة الجنب وقوله واجرّ ذا الكفل القناة اى اطعنه وأدع الرمح فيه يجرّه ليكون اشدّ عليه وابلغ وقوله ذا الكفل اراد المترف الناعم والكفل العجيزة وانما توصف بها النساء وكانه عرّض بعبد عمرو بن مرثد وكان ناعم الجسم حسنه والانساء جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخذ وينحدر الى الساق

[1] B ويحتمل — وينقاد manque.

وانما اخبر بحذقه بالطعن فهو يصيب العروق فيترف صاحبها وقوله يستدمى اى يسيل دمه

٥ وتَصُدُّ عَنكَ مَخِيلةَ الرَّجُلِ العِرِّيضِ مُوضِحةٌ عَنِ العَظْمِ
٦ بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسانِكَ والكَلِمُ الأَصِيلُ كَأَزْغَبِ الكَلْمِ

المخيلة الخيلاء والتكبرّ والعرّيض المعترض فيما لا يعنيه والموضحة شجّة تبدى عن وضح العظم اى بياضه يقول من كان ذا زهو عليك وتكبرّ واعترض لك فيما لا يعنيه من الشرّ فعلوّك اياه بالسيف يصدّ فعله عنك وقوله بحسام سيفك الحسام القاطع وقد حسم الامر اذا قطعه واضاف الحسام الى السيف للتخصيص والبيان والاصيل من الكلام البليغ النافذ الذى له اصل وقوّة وانما يريد الهجو فيقول للسان جرح كارغب ما يكون من الجرح اى يبلغ بالهجو فى نكاية العدوّ ما يبلغ باوسع الجراح وقوله كارغب اى كاوسع والرغيب الواسع والكلم الجرح

٧ أَبْلِغْ قَتادةَ غَيْرَ سائِلِهِ مِنْهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشَّكْمِ
٨ إِنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرةِ إِذْ جاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ

قوله ابلغ قتادة يعنى قتادة بن سلمة والشكم الجزاء على الشىء

Digitized by Birzeit University Library

والثواب وقولـه انى حمدتـك اى ابلغـه حمدى لـه وعشيرة الرجل رهطه المعاشرون لـه وقولـه مرقّـة العظم اى جاءت مجهودة رقيقـة العظم[1] واذا هزلت الدابّـة رقّ عظمها ورقّ مخّها وكثر واذا سمنت غلظ عظمها وقلّ مخّها واشتدّ

٩ أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَزْمَلَةٍ شَعْثَاءَ تَخْبِلُ مُنْقَعَ البُرْمِ
١٠ فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ تَوَاصَتِ الأَبْوَابُ بِالأَزْمِ
١١ فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

الشعثاء المتغيّرة بالهزال وسوء الحال والبرم جمع برمـة واراد بها هاهنا براما صغارا وكانت المرأة تحملها معها ترتفق بها وتنقع فيها انكاث الاخبيـة وتبلّها لئـلّا يتطاير واذا نزلوا واستقرّوا حكن ذلـك الغزل واتّخذن الاخبيـة ويروى منقع بكسر الميم والمنقع برمـة صغيرة ينقع فيها الانكاث واضافـه الى البرم اضافـة البعض الى الكـلّ وقـولـه حين تواصت الابواب اى تفضّلت واعطيت فى شدّة الزمـان حين منع النـاس معروفهم وتواصوا باغلاق ابوابهم وجعل الفعل للابواب وهو يريـد اربابها اتّساعا ومجازا اى تواصوا اصحابهـا ان يسدّوا ابوابهم من سوء حالهم والازم الاطباق والاغلاق واصلـه العضّ وقولـه غير مفسدها

[1] B manque. اى — العظم

اى اصابها مطر نافع لا يخربها ولا يزيد على ريّها وحاجتها وهذا من احسن ما وصف به المطر والديمة المطر الدائم فى لين وقوله تهمى اى تسيل يقال همت عينه اذا سالت وصوب المطر وقعه

VIII

وقال ايضا

يهجو عبد عمرو بن بشر وكان بينه وبين طرفة امر وقع له بينهما شرّ

طويل

١ يا عَجَبا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ لَقَدْ رامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَما
٢ ولا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وأَنَّ لَهُ كَشْحا إذا قامَ أَهْضَما

اصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه ومنه المثل من اشبه اباه فما ظلم اى لم يضع الشيء فى غير موضعه وقوله فأنعما اى بالغ فى ظلمى وزاد ومنه دقّه دقّا نعما اى بالغ وزاد فى الدقّ وقوله وانّ له كشحا يقول هو مبرأ من خصال الرجال المحمودة ولكنه غنىّ وذو كشح اهضم يتبيّن هضمه عند القيام والكشح

Digitized by Birzeit University Library

الخصر والاهضم الضامر يقال امرأة مهضومة الكشح اذا كانت ضامرة البطن واصل الهضم النقصان

٣ يَظَلُّ نِساءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرارةِ مَلْهَما
٤ لَهُ شَرْبَتانِ بِالنَّهارِ وأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْدا مُوَرَّما

العسيب عسيب النخلة وسرارة كلّ شيء وسطه وافضله وملهم موضع باليمامة كثير النخل يقول هو محبّب الى النساء فهنّ يعكفن حوله ويحطن به ويألفنه ويقلن هو كالعسيب من النخل وسط هذا الموضع واكرمه وقوله حتّى آض سخدا يقول شرب حتّى انتفخ وصار مثل السخد وهو ماء الرحم الذى يخرج مع الولد شبّه جسده فى نعمته وترجرجه به وهو المورّم من الورم اى كثر لحمه حتّى كانه يتورّم

٥ ويَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ المَحْضُ قَلْبَهُ
وإنْ أُعْطَهُ أَتْرُكْ لِقَلْبِيَ مَجْثِمَا
٦ كَأَنَّ السِّلاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بانَةٍ تَرَى نُفَّخا وَرْدَ الأَسِرَّةِ أَسْحَما

المحض اللبن الخالص ومعنى يغمر المحض قلبه يكون فوقه ويكثر عليه وهو من الماء الغمر وصفه بالسرف وكثرة الشرب وقوله اترك لقلبى مجثما اى ان أعطه انا لم اكثر من شربه وتركت

لقلبي موضعا يجثم فيه ومجثمه موضعه ويقال مجثِم ومجثَم والكسر اقيس وقوله فوق شعبة بانة اى كأنّ سلاحه على غصن بانة من تشنّيه والبانة شجرة ضعيفة ليّنة فشبّه جسمه فى لينه ورخاوته بها وقوله ترى نفخا اراد كثرة شحمه ورهل لحمه والنفخ جمع نفخة وهى من الانتفاخ وقوله ورد الاسرّة اى احمر اسرّة البطن من النعمة والاسرّة طرائق المكن فيقول لونها ورد من الطيب والاسحم الاسود الذى ليس بخالص السواد ويروى اصحما بالصاد وهو الاسود الى الصفرة

IX

وقال ايضا

يهجو عمرو بن هند اخا قابوس بن هند وكان عمرو شديدا وكان يقال له مضرّط الحجارة وكان له يوم بؤسى ويوم نعمى فيوم يركب فى صيده يقتل اوّل من لقى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره فهجاه طرفة وذكر ذلك فقال

وافر

١ لَيْتَ لَنا مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنا تَخُورُ
٢ مِنَ الزُّمُراتِ أَسْبَلَ قادِماها وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

الرغوث النجمة المرضع يقال رغث الغلام امّه اذا رضعها وقوله تخور اى تصوت واصل الخوار للبقر فجعله هنا للنجمة وقوله من الزمرات يعنى القليلات الصوف وخصّها لانها اغزر البانا ويقال رجل زمر المروّة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان واصل القدمين للناقة لانّ لها اربعة اخلاف قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة والضرّة لحم الضرع والمركنة التى لها اركان اى جوانب واصل وقيل المجتمعة ومعنى اسبل طال وكمل والدرور الكثيرة الدرّ

٣ يُشارِكُنا لَنا رَخَلانِ فِيها وتَعْلُوها الكِباثُ فَما تَنُورُ
٤ لَعَمْرُكَ إنَّ قابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَثِيرُ

الرخل الانثى من اولاد الضان ومعنى تنور تنفر والنوار النفور يقال يشاركنا فى لبنها رخلان لنا وانما يصف غزارة درّها وكثرة ولادها وانها قد الفت الذكور فما تنفر منها وقابوس بن هند اخو عمرو بن هند وكان يتحمّق ويرفّ فى نفسه

٥ قَسَمْتَ الدَهْرَ فى زَمَنٍ رَخِيٍّ كَذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
٦ لَنا يَوْمٌ ولِلْكِرْوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتُ ولا تَطِيرُ

قوله قسمت الدهر يخاطب عمرو بن هند ويذكر ما كان من

Digitized by Birzeit University Library

يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد بيّنه فى الابيات التى بعده والكِرْوان جمع كَرَوان وهو طائر معروف ويقال له كرا ومنه المثل أَطْرِقْ كَرا إنّ النَّعامَ بِالقُرَى يضرب للرجل يظنّ انك محتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكننى من هو انبل منك وارفع والنعام انما يكون فى القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن ونظير كَرَوان وكِرْوان شَقَران وشِقْران ووَرَشان ووِرْشان وحمار فَلَتان والجميع فِلْتان وقد يكون كِرْوان جمع كَرا مثل فَتىً وفِتْيان وخَرَب وخِرْبان وقوله تطير البائسات يروى بالرفع والنصب فالنصب على التوهّم كما يقال مررت به المسكينَ ولقيته البائسَ والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المُضْمَر فى تطير

٧ فَأَمّا يَـوْمَهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ تُطارِدُهُنَّ بِالحَدَبِ الصُّقُورُ
٨ وأَمّا يَـوْمُنا فَنَظَلُّ رَكْبا . وُقُوفا ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ

الحدب ما ارتفع من الارض فى غلظ يقول يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور لهنّ وقوله ما نحلّ وما نسير اى نحن قيام على بابه ننتظر الإذن فلا هو يأذن فنحلّ عنده ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ويحكى ان عمرو بن هند نظر الى كشح عبد عمرو فقال لقد ابصر طرفة حسن كشحك حين يقول

وأنَّ لَـهُ كَشْحا إذا قـامَ أهضَما[1]

فغضب عبد عمرو مما قال عمرو بن هند وانف فقال قد قال للملك اقبح من هذا قال عمرو وما الذى قال فندم عبد عمرو على ما سبق منه وابى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه هذه القصيدة فسكت عمرو بن هند على ذلك ووقر فى نفسه وكره ان يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه ثم لم يزل يطلب غرّته والاستمكان منه حتّى امن طرفة ولم يخفه على نفسه وظنّ انه قد رضى عنه فقدم هو والمتلمّس على عمرو بن هند وقد كان المتلمّس هجا عمرا متعرّضان لفضله ومعروفه فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فلمّا هبطا النحو قال المتلمّس يا طرفة انك غلام حديث السنّ والملك مَن قد عرفت حقده وغدره وكلّانا قد هجاه فلست آمنا ان يكون قد امر فينا بشرّ فهلمّ فلننظر ما فى كتابنا هذا فإن يكن امر خير مضينا به وان تكن الاخرى لم نهلك[2] نفسنا فابى طرفة ان يفكّ خاتم الملك وعدل المتلمّس الى غلام من غلمان الحيرة عبّادىّ فاعطاه الصحيفة فقرأها فقال ثكلت المتلمّس امّه فانتزع الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك

[1] *Diwân*, VI, 2.

[2] Depuis لم نهلك jusqu'à la fin du morceau manque dans B.

Digitized by Birzeit University Library

من قولـه واتبع طرفـة فلم يلحقه والقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثم خرج هاربا الى الشأم ثم سار طرفـة حتّى قـدم على عامل البحرين وهو بهجر فـدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أُمرت فيك فقال نعم أُمرت ان تجيرني وتحسن الىّ فقـال لطرفـة انّ بينى وبينك خؤولـة انا راعٍ لها فـاهرب من ليلتك قبل ان تصبح ويعلم الناس بمكانك فـانّى قـد أُمرت بقتلك فقال لـه طرفـة اشتدّت عليك جائزتى فـاحببت ان اهرب وان اجعل لعمرد علىّ سبيلا كانى قـد اذنبت ذنبا واللّه لا افعل ذلك ابدا فلمّا اصبح امر بحبسه وتكرّم عن قتله وكتب الى عمرو بن هنـد ابعث الى عملـك (غيرى) فـانّى غير قـاتل الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلا من بنى تغلب واستعمله على البحرين وكان رجلا شديدا شجاعا وامره بقتل طرفـة فقدم البحرين وقرأ عهده على اهلها ولبث اياما فـاجتمعت بكر بن وائل فهمّت بـه وكان طرفـة يحرّضهم وانتدب لـه رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقـال لـه ابو ريشة فقتلـه فقبره بهجر بارض منها لبنى قيس بن ثعلبة

Digitized by Birzeit University Library

X

ويروى لأخته مما رثته به — طويل

١ عَدَدْنا له سِتّا وعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمّا تَوَفّاها اسْتَوَى سَيِّدا ضَخما
٢ فَجِعْنا بِهِ لَمّا رَجَوْنا إيابَهُ عَلَى خَيْرِ حالٍ لا وَلِيدا ولا قَحْما

XI

وقال ايضا

طرفة يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه واوعده — كامل

١ إنِّي وجَدِّكَ ما هَجَوْتُكَ والأنْصابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ
٢ ولَقَدْ هَمَمْتُ بِذاكَ إذْ حُبِسَتْ وأُمِرَّ دُونَ عَبِيدَةَ الوَذَمُ
٣ أخْشَى عِقابَكَ إنْ قَدَرْتَ ولَمْ أغْدِرْ فَيُوثِرَ بَيْنَنا الكَلِمُ

الانصاب حجارة كانوا ينسكون لها فاقسم بها ومعنى يسفح يصبّ وقوله اذ حبست يعنى الابل التى اغير عليها وقيل يعنى لبونا له كانت أخذت وقوله وامرّ دون عبيدة الوذم يقال امرّ دون

فلان الوذم اذا استبدّ بالامر دونه وهذا مثل واصل الامرار شدّة الفتل والوذم السيور التى تُشَدّ بها الدلو الى العراقى وعبيدة اخو طرفة وقوله فيوثر بيننا الكلم اى يتحدّث عنّا يقال اثرتُ الحديث آثُرُه اذا رويته عن غيرك

XII

وقال ايضا

فى حقّ لأمّه ظلمته ويقال انها من اوّل ما قال كامل

١ ما تَنظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ صَغُرَ البَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ
٢ قَدْ يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّماءُ تَصَبَّبُ

وردة امّ طرفة وهى من بنى ملك بن ضبيعة وقوله صغر البنون يقول كان بنوها صغارا ورهطها غيّبا فجرّأهم ذلك على ظلمها وقوله تنظرون اى تنتظرون وقوله يبعث الامر اى يهيّجه ويثيره يقول صغير الشىء يهيّج عظيمه حتّى تسفح له الدماء ضرب لهم هذا مثلا وتوعّدهم

Digitized by Birzeit University Library

٣ والظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وائِلٍ بَكْرٌ تُساقِيها المَنايا تَغْلِبُ
٤ قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ المُبَيِّنُ آجِنا مِلْحا يُخالَطُ بِالذُّعافِ ويُثْعَبُ

بكر وتغلب قبيلتان وهما ابنا وائل وكانت بينهما حروب فضرب المثل بهما وطرفة من بكر ابن وائل وقوله الظلم المبيّن اى المستبين الظاهر والآجن المتغيّر ويقال ماء ملح ولا يقال مالح والذعاف السمّ القاتل ومعنى يقشب يخلط وهذا مثل اى يورد الظلم الرجل على ما يسوءه

٥ وقِرافُ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ دَعارَةً يُعْدِي كَما يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ
٦ والإِثْمُ داءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ والبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فيهِ مَعْطَبُ

القراف المداناة والملابسة يقول قراف من لا يستفيق من الشرّ والدعارة يعديك اى يعلق بك شرّه كما يعدى الاجرب من الابل الصحيح والمعطب الهلاك

٧ والصِّدْقُ يَأْلَفُهُ اللَّبِيبُ المُرْتَجَى والكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ
٨ ولَقَدْ بَدا لِي أَنَّهُ سَيَعُولُنِي ما غالَ عادا والقُرُونَ فَأَشْعَبُوا
٩ أَدُّوا الحُقُوقَ تَبِرْ لَكُمْ أَعراضُكُمْ إِنَّ الكَرِيمَ إِذا يُحَرَبُ يَغْضَبُ

قوله ولقد بدا لى اى علته وظهر لى وقوله سيعولنى اى

يهلكنى ويذهب بى ومعنى اشعبوا ماتوا وفارقوا فراقا لا يرجعون بعده وحقيقته صاروا الى شعوب وهى المنيّة سُمّيت بذلك لانها تفرّق ومنه ظبى اشعب اذا كان بعيد ما بين القرنين متفرّقهما وقوله تفر لكم اعراضكم اى لا تنقص ولا تشتم يقال وفر الشيء اذا كثر وتمّ وقوله يحرّب اى يهيّج ويغضب يقول ان منعتم الحقّ غضبت فهجوتكم

XIII

وقال ايضا

يذكر يوم قِضّة وهو يوم التحالق وقِضّة جبل اقتتلوا قريبا منه وكان الحارث ابن عبّاد امرهم بحلق رؤوسهم وكان هذا اليوم لبكر على تغلب وانما امرهم الحارث بحلق رؤوسهم ليكون ذلك علما يعرف بعضهم بعضا فقال طرفة فى ذلك وزعم الاصمعىّ انها مصنوعة وانه ادرك قائلها واثبتها ابو عبيدة والمفضّل وغيرهما

رمل

١ سائِلُوا عَنّا ٱلَّذى يَعْرِفُنا بِقُوانا يَوْمَ تَحْلاقِ اللِّمَمْ
٢ يَوْمَ تُبْدِى البِيضُ عَنْ أَسْؤُقِها وَتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْراجَ النَّعَمْ

اللمم جمع لمّة وهى الشعر يلمّ بالمنكب والتحلاق الحلق وقوله

بقوانا اى عن قوانا وهى جمع قوّة وقولـه يوم تبدى البيض اى تظهر وتحسر عن اسوقهـا للهرب من الفزع يعنى انهنّ يرفعن ذيولهنّ للهرب فيكشفن عن اسوقهنّ والاعراج جمع عرج وهو ما بين الخمسين والمائـة الى المائتين من الابل وقولـه تلفّ الخيل اى تجمع النعم وتسوقها

٣ أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْيٍ صِلْـدِمِ حازِمِ الأَمْرِ شُجاعٍ فى الوَغَمْ
٤ كامِـلٍ يَحْمِلُ آلاءَ الفَتَى نَبْـهٍ سَيِّـدِ ساداتٍ خِضَـمْ

يقول نحن اخلق الناس برئيس يقال فلان اجدر بكذا واخلق بـه اذا استحقّه واستأهله والرأس هنا الرئيس يقول هو الحىّ الذى يقوم بنفسه ولا يحتاج فى معونـة الى غيره والصلدم الشديـد والوغم القتال فى الحرب وقيل اصل الوغم الذحل وهو ساكن الثانى فحرّكه وقولـه كامل اى كامل الاداة والشجاعـة والالاء النعم وقيل الاؤه حالاتـه والنبه المرتفع الذكر المعروف والخضم السيّد المعطاء يقال خضم لـه من مالـه اذا اعطاه منه

٥ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَـدٍّ عُلِمُـوا لِكَفِيٍّ وَلِجارٍ وَٱبْنِ عَمْ
٦ يَجْبُرُ المَخْرُوبُ فِينـا مالَـهُ بِبِنـاءٍ وَسَـوامٍ وَخَـدَمْ

الكفىّ المكافئ فى النسب وهو من الكفوء وهو ان يكون شريفا

مثلك يقول لا يحسدون هذا الشريف ويفضلون على الجار وابن العم وقوله يجبر المحروب يقول من أخذ ماله يلجأ الينا نبنيه بيتا ونعطيه سواما وخدما حتى يكون كأحدنا والمحروب المسلوب ومنه سُمّيت الحرب والسوام الابل السائمة فى المرعى

٧ نُقِلُّ للشَّحمِ فى مَشْتاتِنا نُحُرٌ للنِّيبِ طُرّادُ القَرَمْ
٨ نَزَعُ الجاهِلَ فى مَجْلِسِنا فَتَرَى المَجْلِسَ فِينا كالحَرَمْ

النيب جمع ناب وهى المسنّة من الابل والقرم شهوة اللحم يقول اذا كان الشتاء واشتدّ الزمان نقلنا الشحم الى الضيف والجار ونحر النيب ونطعم فيذهب القرم عن الناس وقوله نزع الجاهل اى نكفّه وننهاه وقوله كالحرم اى لا نتكلم فى مجلسنا بخنى ولا نؤتى به اذى ولا نجهل فيه ولا نرفث والحرم حرم البيت

٩ وتَفَرَّعْنا مِنَ ابْنَيْ وائِلٍ هامةَ المَجْدِ وخُرْطُومَ الكَرَمْ
١٠ مِنْ بَنِي بَكْرٍ إذا ما نُسِبُوا وبَنِي تَغْلِبَ صَرْعَى البُهَمْ

قوله وتفرعنا اى علونا وركبنا يقال فرعت الجبل اذا علوته وافرعت منه اذا انحدرت يقول نحن اشرافهم وقد حللنا منهم فى اعلى الشرف وارفع المنزلة وضرب الهامة والخرطوم مثلا والهامة الرأس والخرطوم الانف وهو مقدّم كلّ شىء وابنا وائل بكر

Digitized by Birzeit University Library

وتغلب وقولـه ضرّابى البهم اى مقدمين على الاقران نضربهم بالسيوف والبهم جمع بهمة وهو الذى لا يُدرَى كيف يؤتَى لـه لما يُعلَم من نجدتـه وللشجاعة مراتب يقال رجل شجاع فـاذا كان فوق الشجاع فهو نَجْد ونَجُد ونجيد فاذا كان فوق ذلك فهو بهمة وما زاد على البهمة فهو اليس وقوم ليس[1]

١١ حِينَ يَحْمِى النَّاسُ نَحْمِى سَرْبَنَا واضِحِى الأَوْجُهِ مَعْرُوفِى الكَرَمْ
١٢ بِحُسامـاتٍ تَـراها رُسَّبـا فى الضَّرِيباتِ مُتِرّاتِ العُصُمْ

السرب المال الراعى وهو مفتوح الاوّل وقولـه واضحى الاوجه اى لا تبدو عليها كآبـة الجزع فى الحروب والواضح الابيض المنير وقولـه بحسامـات اى نحمى سربنـا بسيوف حسامات والحسام الـذى يقطع العظم واللحم والرسّب التى ترسب فى الضريـبة اى تدخل فيها والضريـبات جمع ضريـبة وهى المضروبـة والمترّات القاطعات المسقطات لما قطعت يقال ترّ الشىء من يدى واترته اذا اسقطته والعصم المعاصم وهى مواضع الاسورة واحدها معصم وجاء عُصم على غير قياس وقيل هو جمع عصام وعصام فى معنى معصم كما يقـال قرام ومقرم للستر وازار ومئزر[2] وهو مـا عصم الذراع من العصَب

[1] B وقوم ليس manque. [2] B ومئزر — وعصام manque.

١٣ وفُحُولٍ هَيْكَلاتٍ وُقُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ
١٤ وقَنًا جُرْدٍ وخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ

الهيكلات جمع هيكل وهو الضخم من الخيل والوقح جمع وقاح وهو الصلب الحافر والاعوجيّات منسوبة الى اعوج وهو فحل من الخيل معروف بالنجابة والشأو الطلق وقيل هو السبق والازم العواضّ على الالجم وذلك اذا اعتمد الفرس فى عدوه عضّ على فأس لجامه وقيل الازم المكبّة على الجرى المعتمدة عليه وقوله وقنا جرد يعنى رماحا ملسا قد سهلت كعوبها فوصفها بالجرد لذلك والشزّب جمع شازب وهو الضامر وقوله من طول تعلاك اللجم يريد كثرة استعمالها فى الحرب فلجمها لا تكاد تفارقها[1] فهى تعلكها فقد اضمرها ذلك

١٥ أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فى أَمْتُنِهـا فَهْىَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحاتُ الخُزُمْ
١٦ تَتَّقِى الأَرْضَ بِرُحٍ وُقُحٍ وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْباكَ الأَكَمْ

الصنعة القيام على الخيل بالعلف يقول اظهر اثر الصنعة فى متونها لاكتنازها باللحم وقوله فهى من تحت مشيحات اى جادّات سريعات وقيل المشيح الذى لحق بطنه بظهره فضمر وارتفع

[1] B لا تكاد تفلّ et le reste manque.

Digitized by Birzeit University Library

حزامه فحينئذ يسمّى مشيحا واصل الاشاحة الجدّ والانكماش وقوله من تحت اراد من تحت امتنها فلمّا قصّره عن الاضافة وتضمّن معنى المضاف اليه بناه وقوله تتقى الارض برحّ اى تقابلها وتلقاها بحوافر رحّ وهى المنتفخة واحدها ارحّ والوقح جمع وقاح وهو الصلب وقوله وُرُق اى هى الى السواد واراد وُرْق بالتخفيف فحرّكه للحاجة الى تحريكه وقوله يقعرن اى يدخلن فى الارض وذلك لتقبّب حوافرهنّ والانباك جمع نبك ونبك جمع نبكة وهى المرتفع من الارض وانما وصف الحوافر بالورقة لانه يحمد من الحافر ان يكون اسود او اخضر والاخضر عند العرب اسود

١٧ وتَفَرّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدائِها والتَّغالِى فَهْىَ قُبٌّ كَالعَجَمْ
١٨ خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحّاتٌ إذا شالَتِ الأَيْدِى عَلَيْها بالجِذَمْ

قوله تفرّى اى تقطّع وذهب والتغالى التبارى فى العدو والتعداء العدو وقوله كالعجم شبّه الخيل فى صلابتها وضمرها بالعجم وهو النوى وقوله خلج الشدّ اى تجذب الشدّ والخلج جذب الفرس رجليه فى عدوه من السرعة والنشاط وقيل معناه شديدات الشدّ وقوله اذا شالت الايدى اى ارتفعت بالضرب والملحّات التى تلحّ فى الجرى اى تديمه وتكثّره والجذم السياط

Digitized by Birzeit University Library

واحدتها جذمة وقيل الجذم بقايا السياط وبقيّة كلّ شيء جذمة

١٩ قُدُما تَنضُو إلَى الدّاعِي إذا خَلَّلَ الدّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ
٢٠ بِشَبابٍ وكُهُولٍ نُهُدٍ كُلُيُوثٍ بَيْنَ عِرّيسِ الأَجَمْ

قوله تنضو الى الداعى اى تتقدّم الخيل وتنسلخ منها مسرعة الى الداعي وهو المستصرخ المستغيث وقوله خلّل اى خصّ بالدعوة وعم دعاء العم الاكبر الذى يجمع العشيرة كلّها اى يعمّ بدعائه واستغاثته الناس اجمعين بعد ان خصّ آل الشجاعة والنجدة وقوله بشباب وكهول والشباب جمع شابّ والنهد المتعاونون[1] ويقال نهدوا لعدوّهم اذا نهضوا ليقاتلوهم والعرّيس والعرّيسة موضع الاسد من الاجمة والاجمة الغيضة من الشجر شبّههم بالليوث فى جُرْأتهم وخصّ ليوث الاجم لانها اشدّ اقداما وحملة[2] لحمايتها اجمتها

٢١ نُمسِكُ الخَيلَ عَلَى مَكْرُوهِها حِينَ لا يُمسِكُ إلّا ذو كَرَمْ
٢٢ نَذَرُ الأَبطالَ صَرعَى بَينَها تَعكُفُ العِقبانُ فِيها والرَّخَمْ

[1] C المتعاونون وهم ايضا المتعدمون .
[2] C وجرآة لحمايتها .

قولـه على مكروهها اى نربط الخيـل ونحسن اليها على ما تكره من ارتباطها لشدّة الزمان وصعوبته حتّى لا يقـدر على امساكها الّا الكريم وقولـه تعكف العقبان فيها اى يقمن حول الصرعى يأكلن لحومهم والبطل الشجاع سُمّى بـذلـك لانّ شجاعـة غيره تبطل عنده

XIV

وقـال ايـضـا

يهجو[1] بنى المنذر بن عمرو طويل

١ مِنَ الشَّرِّ والتَّبْـرِيحِ أَوْلادُ مَعْشَرٍ
كَثِيرٌ ولا يُعْطُونَ فى حادِثٍ بَكْرا

٢ هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَى عَلَى كُلِّ آكِلٍ
مُبِيدا ولَـوْ أَمْسَى سَوامُهُـمُ دَثْرا

التبريح الجهد والمشقّـة اى مما يبرح ويشقّ اولاد معشر صفتهم كـذا وقولـه ولا يعطون فى حادث بكرا يقول اذا حدث امر

[1] C يهجو المنذر.

من حمالة او غيرها فاستعينوا لم يكن منهم عون ولا اعطوا فيه بكرا على قلّته وخساسته وهو الفتى من الابل وقوله هم حرمل اى كالحرمل الذى لا يقدر الآكل عليه يعنى تعذّر معروفهم وقلّة تسهّلهم على مجتديهم وقوله مبيرا اى مهلكا والبوار الهلاك ويروى مبيتا اى ليس عندهم مبيت لا يضيّفون احدا ولا يقرونه والسوام المال الراعى من الابل وغيرها والدثر الكثير الذى لا يُحصى كثرة

٣ جَمادُ بها البَسْباسُ تُرْهِصُ مُعْزُها
بَناتِ اللَّبُونِ والسَّلاقِمةَ الحُمْرا
٤ فَما ذَنْبُنا فى أَنْ أَداءَتْ خُصاكُمْ
وانْ كُنْتُمُ فى قَوْمِكُم مُعْسِرا أَدْرا

الجماد الارض لا نبات فيها والجماد ايضا السنة لا مطر فيها والبسباس نبت اكثر ما يكون فى وعر الارض وخشينها وقوله ترهص معزها من قولهم رهصت الدابّة وهو ان يصيب باطن الحافر شئ يوهنه فيبرى مكانه وينزل ماء والمعز جمع امعز ومعزاء وهى الارض الصلبة فيها حصى والسلافة العظام من الابل ويقال رجل سلقم اذا كان جسيما عظيما وقوله اداءت من الداء اى صارت ذا داء والادر جمع أَأْدَر

٥ إذا جَلَسُوا خَيَلْتَ تحتَ ثِيابِهِمْ خَرانِقَ تُوفِى بِالضَّغِيبِ لَها نذْرا

٦ أَبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالةً أَبا جابِرٍ عَنِّى ولا تَسْعَنْ عَمْرا

٧ هُمُ سَوَّدُوا رَهْوا تَزَوَّدَ فى اَسْتِهِ
مِنَ الماءِ خالَ الطَّيْرَ وارِدةَ عَشْرا

الخرانق اولاد الارانب والضغيب صوت الارنب شبّه صوت الادرة به فيقول اذا جلسوا سمعت صوت ادرهم فخلت تحت ثيابهم ارانب اوجبت على انفسها نذرا ان تضغب فهى توفى بنذرها وقوله هم سوّدوا رهوا اى سوّدوا رجلا هو فى الجهل والدناءة كالرهو وهو طائر اصغر من الكركىّ وقد يقال هو الكركىّ نفسه وقوله تزوّد فى استه يقول تزوّد فى استه ماء اذا خال انّ الطير ترد الى عشرة ايّام ويقال انّ هذا الطائر يحسب انّ الطير لا ترد الى عشر فهو يتزوّد الماء اذا خاف العطش فى استه عشرا فشبّه الذى سوّدوه بهذا الطائر[1]

[1] Tout ce morceau manque dans B.

Digitized by Birzeit University Library

XV

وقال ايضا

لعمرو بن هند يلوم اصحابه فى خذلانهم اياه سريع

١ أَسْلَمَنِي قَوْمِي ولَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَهْ
٢ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ
٣ كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبارِحَهْ

الفادحة الثقيلة المحمل العظيمة وقوله لا ترك الله له واضحة اى لا ترك الله له سنا والوضح البياض والخليل الصديق وقوله ما اشبه الليلة بالبارحة ضرب هذا مثلا لشبه بعضهم ببعض فى رَوَغانهم وخذلانهم اياه

XVI

ومما رواه ابن السكيت عن غير الاصمعىّ من شعر طرفة قوله فى رواية ابى عمرو الشيبانى طويل

١ أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدّارِ قَفْرا مَنازِلُهْ
كَجَفْنِ اليَمانِي زَخْرَفَ الوَشْيَ ماثِلُهْ

Digitized by Birzeit University Library

٢ بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِى
مِنَ النَّجْدِ فى قِيعانِ جاسٍ مَسائِلُهْ

قوله كجفن اليمانى شبّه رسوم الدار بوشى حلل الجفون واليمانى سيف نسبه الى اليمن وقوله زخرف اى نقش ووشى وشيا حسنا ومائله صانعه الذى يمثّل التماثيل عليه ويقال لكلّ من عمل شيأ على مثال شىء ماثل وقوله بتثليث او نجران يقول هذه الدار بين هذه المواضع والنجد ما ارتفع من الارض وجاس غير مهموز بلد والمسائل جمع مسيل[1]

٣ دِيارٌ لِسَلْمَى[2] إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى
وإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دانٍ تُواصِلُهْ

٤ وإِذْ هِىَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزالُها
لَها نَظَرٌ ساجٍ إِلَيْكَ تُواغِلُهْ

يقول تلك ديار سلمى زمن المرتبع اذا كنت تجاورها فتمنيك وتصيدك بمناها والحبل العهد الذى بينه وبينها وقوله وإذ هى مثل الرئم يعنى سلمى[2] والرئم والرئة الظبية البيضاء وقال صيد غزالها لانّ ذلك اشدّ لتشوّقها وامدّ لعنقها والساجى

[1] Tout ce morceau manque dans B.
[2] B, C سليمى.

الساكن الفاتر وقوله تواغله اى تسارقه النظر وتتبع بعضه بعضا واصله من الواغل فى القوم وهو الداخل عليهم ولم يُدْعَ

٥ غَنِينا وما نَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً كِلانا غَرِيرٌ ناعِمُ العَيْشِ باجِلُهْ
٦ لَيالِيَ أَقْتادُ الصِّبَى ويَقُودُنِى يَجُولُ بِنا رَيْعانُهُ ونُجاوِلُهْ

قوله غنينا اى لبثنا واقمنا حقبة ونحن لا نخشى التفرّق لما نحن فيه من رخاء العيش وحسن الحال والحقبة السنة والغرير الرجل الذى لم يجرب الامور والباجل الناعم الحسن وقوله يجول بنا ريعانه اى يدور بنا وندور معه حيث ما دارت وريعانه اوّله

٧ سَما لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيالٌ ودُونَها
سَوادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمانِلُهْ
٨ فَذُو التِّيرِ فَالأَعْلامُ مِنْ جانِبِ الحِمَى
وقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِى أَساجِلُهْ

الكثيب ما اجتمع من الرمل وارتفع وسواد كلّ شىء شخصه وما يبدو منه والامانل جمع اميل وهو الجبل المستطيل من الرمل يقول هى بائنة عنك ولكن خيالها سما لك اى ارتفع وطرق من بعد وقوله وقفٌ كظهر الترس اى هو مستوٍ لا شىء فيه والقفّ ما غلظ من الارض والاعلام الجبال واحدها

Digitized by Birzeit University Library

عَلَم والاساجل مجارى الماء الواحد سجل على غير قياس ويُحتمل ان يكون جمع الجمع وقيل اراد بالاساجل السراب وجريه تحرّكه واضطرابه

٩ وأنّى اهتدَتْ سَلمَى وَسائِلَ بَيْنَنا
بَشاشَةَ حُبٍّ باشَرَ القَلْبَ داخِلُهْ

١٠ وكَمْ دُونَ سَلمَى مِنْ عَدُوٍّ وبَلْدَةٍ
يُحارُ بِها الهادِى الخَفِيفُ دَلاذِلُهْ

الوسائل جمع وسيلة وهى القربة والمنزلة اللطيفة وما يُمَتّ به من حرمة او يُدْلَى به من قرابة وقوله بشاشة حبّ اى مرء حبّ[1] وقوله باشر القلب داخله اى خالطه االهاء تعود على الحبّ يريد ما داخل منه فى القلب وقوله يحار بها الهادى اى لا يهتدى لطريقها والخلاص منها وقوله الخفيف ذلاذله يقال لمن رفع ذيله خفّ ذلاذله اى شمّر واسرع وهو مثل فى السرعة

١١ يَغَلُّ بِها غَيْرُ الفَلاةِ كَأَنَّهُ رَقِيبٌ يُخافِى شَخْصَهُ ويُضائِلُهْ

١٢ وما خِلْتُ سَلمَى قَبْلَها ذاتَ رُحْلَةٍ
إذا قَمْوَرِىُّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرابِلُهْ

[1] C فرحة حب.

العير الحمار الوحشيّ وكلّ مطيّة عند العرب عير وسئل الثوريّ عن قول الحارث بن حِلِّزة خفيف

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيـ ـرَ مَوالٍ لَنا وأَنَّى الوُلاءُ

وقال العير كلّ ما امتطى من مطيّة وقوله يخافى شخصه ويضائله اى يصغّره ويحقره يعنى انها فلاة ذات ظهور وبطون فالعير يبدو فيها مرّة ويخفى مرّة فكأنه رقيب يشرف تارة ينظر من يجيء ويستخفى تارة لئلّا يشعر به وقوله ذات رجلة اى ذات قوّة على المشى راجلة وقسوريّ الليل معظمه واشدّه سوادا وقوله جيبت سرابله اى لبست قمصه وهذا مثل لما شمل به من ظلامه يصف انّ خيال سلمى طرقه فاخبر عنها وهو يريد خيالها

١٣ وقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ
فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزَتْهُ حَبائِلُهْ
١٤ كَما أَحْرَزَتْ أَسْماءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ
بِحُبِّ كَلَمْعِ البَرْقِ لاحَتْ بَخائِلُهْ

قوله احرزته حبائله الهاء عائدة على الصيد يقول فهل انت غير صيد صِيدَ فنشب فى حبالة صائده وقوله كما احرزت اسماء

قلب مرقّش يعنى اسماء بنت عوف بن ملك بن ضبيعة ومرقّش ابن عمّ اسماء وكان يتعشّقها وهو مرقّش الاكبر بن سعد بن ملك بن ضبيعة وعوف بن ملك عمّه وقوله لاحت مخائله اى شواهده على المطر ودلائله يعنى انّ حبّه صادق كالبرق الذى لا يُشَكّ فى مطره ولا يخلف ايضا دليله

١٥ وأَنْكَحَ أَسماءَ المُرادِيَّ يَبْتَغِي
بِذٰلِكَ عَوفٌ أَنْ تُصابَ مَقاتِلُهْ
١٦ فَلَمّا رَأَى أَنْ لا قَرارَ يُقِرُّهُ وأَنَّ هَوَى أَسماءَ لا بُدَّ قاتِلُهْ

المرادىّ رجل من مراد واسمه عمر بن الغربل وكان تزوّج اسماء بعد ان كان ابوها قد وعد مرقّشا بتزويجها منه فاخلفه وانكحها المرادىّ وتُرك مرقّش حتّى مات حبّا وله حديث مثبت فى شعره وتقدير البيت وانكح عوف اسماء من المرادىّ التماسا ان تصاب مقاتل مرقّش

١٧ تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ العِراقِ مُرَقِّشٌ عَلَى طَرَبٍ تَهْوِى سِراعا رَواحِلُهْ
١٨ إِلَى السَّرْوِ أَرْضٌ ساقَهُ نَحْوَها الهَوَى
ولَمْ يَدْرِ أَنَّ المَوْتَ بِالسَّرْوِ غائِلُهْ

قوله ترحّل من ارض العراق يعنى انه سار من ارضه الى ارض

Digitized by Birzeit University Library

المرادىّ شوقا الى اسماء وطربا اليها وقوله الى السرو يعنى سرو حِمَير وهو اعلى بلادهم وكان قد مات هناك وقوله غائله اى مهلكه وذاهب به

١٩ فَغُودِرَ بِالفَرْدَيْنِ أَرْضٌ نَطِيَّةٌ[1]
مَسِيرَةُ شَهْرٍ دائِبٍ لا يُواكِلُهْ

٢٠ فَيا لَكَ مِنْ ذِى حاجَةٍ حِيلَ دُونَها
وما كُلُّ ما يَهْوَى أَمْرُؤٌ هُوَ نائِلُهْ

قوله بالفردين هو اسم ارض وقد بيّنها بقوله ارض نطيّة وهو البعيدة وقوله لا يواكله اى لا يواكل الشهر اى لا يحتبس فيه ولا يضعف والدائب الدائم

٢١ لَعَمْرِى لَمَوْتٌ لا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ
لِذِى البَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لا يُزائِلُهْ

٢٢ فَوَجْدِى بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ
بِأَسْماءَ إِذْ لا تَسْتَفِيقُ عَواذِلُهْ

٢٣ قَضَى نَحْبَهُ وَجْدا عَلَيْها مُرَقِّشٌ
وعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبالا أُماطِلُهْ

[1] B بطيّة.

البثّ الحزن وحقيقته ما بثّه الانسان من وجده اذا لم يستطع ان يكتمه وقوله لا عقوبة بعده وهو ان يتعقّب الرجل فيؤخذ بما كان قبله من ذنب وقوله لا تستفيق عواذله اى لا يتركن من عذلهنّ له مقدار فيقة والفيقة ما بين الحلبتين وقوله قضى نحبه النحب الموت وهو الاجل والنحب ايضا النذر والوجد الحزن والخبال فساد العقل ومعنى اماطله اطاوله

XVII

كامل

وقال ايضا

١ إنّي مِنَ القَوْمِ ٱلَّذِينَ إذا أَزَمَ الشِّتاءُ ودُوخِلَتْ حُجَرُهْ
٢ يَوْما ودُونِيَتِ البُيُوتُ لَهُ فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَدُهْ

قوله ازم الشتاء اى اشتدّ برده واصل الازم العضّ وقوله دوخلت حجره اى دخلوا البيوت ليستكنّوا من البرد وقوله يوما يدونيت اراد اذا ازم الشتاء يوما قتدانت البيوت وقرب بعضها من بعض ليستكنّوا من شدّة البرد وقوله فثنى قبيل ربيعهم اى تثنّت عليهم القرد مرّة بعد اخرى وكذلك يكون

Digitized by Birzeit University Library

اذا اجدب الزمان يصيبهم البرد مرّة بعد مرّة والقرر جمع قرّة وهى البرد والربيع هاهنا المطر ويجوز ان يكون الزمن

٣ رَفَعُوا المَنِيحَ وكانَ رِزْقُهُمُ فى المُنْقِيات يُقِيمُهُ يَسَرُهْ
٤ شَرْطا قَوِيما لَيْسَ يَحْبِسُهُ لَمَا تَتَابَعَ وِجْهَةً عَسَرُهْ

المنيح قدح متعالم بالفوز فهو يمتنح ويستعار والمنقيات ذوات النقى وهو المخّ وانما يعنى سمان الابل وقوله يقيمه يسره اى يضرب به ويصرفه واليسر الضارب بالقدح ورفع المنيح ان يضرب به ويستعمل فى الميسر وقوله وكان رزقهم اى سبب رزقهم لانهم يأكلون ما احرزوا من سهام الجزور وقوله شرطا قويما اى يفعل ذلك شرطا قويما كأنه يجعل بينه وبينهم عَلَما لا يجاوزونه وقوله عسره اراد لا يحبسه عسره اى ليس هنالك عسر يحبسه والعَسَر العُسْر ومعنى تتابع وجهة اى اخذ طريقة واحدة والوجهة والجهة سواء

٥ تَلْقَى الجِفانَ بِكُلِّ صادِقَةٍ ثُمَّتْ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ
٦ وتَرَى الجِفانَ لَدَى مَجالِسِنا مُتَحَيِّراتٍ بَيْنَهُمْ سُؤَرُهْ

قوله بكلّ صادقة اراد بلحم كلّ ناقة صادقة السمن والحير

الودك وقولـه حيره اراد حير ما ذكرت ويُحتمل ان يريـد حير اللحم فيضمره لدلالـة ما قبله عليه وقولـه متحيّرات بينهم سؤره اى يتحيّر بين الاضياف بقـايا الجفان والسؤر ما فضل من كلّ شيء واحده سؤرة وهو مثل السؤْر فى المعنى

٧ فَكَأَنَّها عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ يَضْفُرُ مِنْ أَغرابِهـا صَقَرُهْ
٨ إنّـا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنـا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوامَنـا مَطَرُهْ

العقرى جمع عقير شبّه الجفان لها والاغراب جمع غرب وهو الماء يسيل بين الحوض والبئر ومـا انصبّ حول الحوض فهو غرب والصقر جمع صقرة وهى بقيّة الماء فى الحوض والقلب جمع قليب وهى البئر شبّه ما ذاب من الشحم فى الجفان ببقيّة الماء المصفرّ لمكثه وقولـه انّا لنعلم يقـول نحن وإن كنّا فى قحط فنحن متيقّنون ان سنخصب ويصيب المطر سوامنا والسوام المال الراعى ويُحتمل معنى اخر وهو ان يريد انّا من عزّنا نأتى موضع الخصب والربيع حيث ما كان فترعى فيه سوامنا

٩ وإذا المُغِيرَةُ للهِياجِ غَدَتْ بِسُعارِ مَوْتٍ ظـاهِرٍ ذُعُرُهْ
١٠ وَلَوْا وأَعطَوْنا الَّذِى سُئِلُوا مِنْ بَعْـدِ مَوْتٍ ساقِطٍ أُزُرُهْ

المغيرة الخيل تغير والهياج الحرب والـذعر الفزع وقولـه بسعار

موت ضربه مثلا من سعار النار وهو شدّة اضطرامها وهيجها وقوله ظاهر ذعره اى بيّن فزعه وقوله ولّوا اى ادبروا منهزمين واعطونا الخصلة التى اغتاضوا علينا فيها من بعد موت تسقط له الازر اى لشدّة الامر يسقط ازار الرجل ولا يشعر او يعلم بذلك ولا يمكنه عقده لشدّة ما هو فيه

١١ إنّا لَنَكْسُوهُمْ وإنْ كَرِهُوا ضَرْبا يَطِيرُ خِلالَهُ شَرَرُهْ
١٢ والمَجْدُ نُنْمِيهِ ونُتْلِدُهُ والحَمْدُ فى الأكْفاءِ نَدَّخِرُهْ

قوله يطير خلاله شرره اى نضربهم ضربا له توقّد وشرر لشدّته ومعنى خلاله بينه وجعل الضرب لهم كسوة لانهم علوهم به فحلّ منهم محلّ الكسوة وقوله والمجد ننميه اى نكثّره ونرفعه ومعنى نتلده نصيّره تالدا والتالد القديم والاكفاء جمع كفء وهم الامثال والاقران فى الشرف

١٣ نَعْفُو كَما تَعْفُو الجِيادُ عَلَى العِلّاتِ والمَخْذُولُ لا نَذَرُهْ
١٤ إنْ غابَ عَنْهُ الأقْرَبُونَ ولَمْ يُصْبَحْ بِرَيْقِ مائِهِ شَجَرُهْ

قوله نعفو اى نزيد ونكثر ويقال عفا شعره اذا كثر وقوله على العلّات اى نعفو ونكثر عطاءنا على ما ينوبنا من قلّة مال وعسرة كما تعفو الجياد وتزداد جريا على ما ينوبها من مشقّة

Digitized by Birzeit University Library

وتعب ويقال العلّات ان تطلب علاتها وهو الجرى بعد الجرى وقولـه ان غاب عنه الاقربون يقول لا نـذر المخذول ان غاب عنه اقاربه وخذله انصاره وقوله ولم يصبح من الصبوح وريق كلّ شىء اوّلـه وهذا مثل ضربه والمعنى لم يوصل ولم ينعش[1]

١٥ إنَّ التَّبالِيَ فى الحَياةِ ولا تُغْنِى نَوائِبَ ماجِدٍ عِذَرُهْ
١٦ كُـلُّ امْرِئٍ فِيما أَلَمَّ بِـهِ يَوْما يَبِينُ مِنَ الغِنَى فَقْرُهْ

التبالى الاختيار وهو ان يبلو بعضهم بعضا وقولـه فى الحياة يقول انما يجرب الرجل صاحبه ما دام حيّا والعذر جمع عذرة وهو بمعنى الاعتذار يقول من كان ماجدا لم يغنه من دفع ما نابـه واستعين بـه عليه ان يعتذر ويعتلّ وقولـه الم بـه اى نزل بـه وأتاه ومعنى يبين يتبيّن والفُقْر والفَقْر سواء وحرّك القـاف اتبـاعا لحركة الفاء يقول اذا المّ بالانسان امر سئل دفعه يبين فقره من غناه اى جوده من بخله واراد بالغنى والفقر غنى النفس وفقرها ولم يرد الجدّة والعدم

[1] B ينعش manque.

XVIII

وقال ايضا طويل

١ إنّا إذاما الغَيْمُ أمسَى كأنّهُ سَماحِيقُ ثَرْبٍ وهْيَ حَمْراءُ حَرْجَفُ
٢ وجاءتْ بِصُرّادٍ كأنّ صَقِيعَهُ خِلالَ البُيُوتِ والمَنازِلِ كُرْسُفُ

السحيق شحم دقيق يكون على ثرب الشاة وقيل هى طرائق حمر تكون فى الشحم شبّه السماء بها لقلّة المطر وهبوب الشمال والثرب الشحم وقوله وهى حمراء يعنى الريح اى حمراء لما يطير من القتام ويُحتمل ان يصفها بالحمرة لاحمرار السماء من اجلها والحرجف الشديدة الباردة وقوله وجاءت بصرّاد يعنى الريح والصرّاد سحاب لا ماء فيه والصرد البرد وقوله كانّ صقيعه اى كانّ جليده بين البيوت كرسف لبياضه وتراكمه والكرسف القطن

٣ وجاء قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَها
إلَى الدِّفِّ والرّاعِي لَها مُتَحَرِّفُ
٤ تَرُدُّ العِشارَ المُنْقِياتِ شُطُيْها إلَى النَّحْيِ حَتَّى يُمْرِعَ المُتَصَيِّفُ

القريع الفحل يختار للفحلة والشول جمع شائلة وهى التى خفّ

بطنها وضرعها والرقص ضرب من السرعة يقال رقص البعير وارقصه راكبه يقول جاء فحل الابل قبلها من شدّة البرد يبادر الدفء وقد كان قبل ذلك خلفها لا يفارقها وقوله والراعى لها متحرّف اى يمشى فى شقّ من شدّة البرد وقيل المعنى ليس معها راعٍ من شدّة البرد وقوله تردّ العشار يعنى الابل التى اتى عليها من لقاحها عشرة اشهر والمنقيات ذوات النقى وهو الشحم والمخّ والشظىّ العظام وقوله حتى يمرع المتصيّف اى يخصب المكان الذى كانوا يتصيّفون فيه

٥ تَبِيتُ إماءُ الحَيِّ تَطْهَى قُدُورَنا ويَأْوِى إلَينا الأَشْعَثُ المُتَجَرِّفُ
٦ ونَحْنُ إذا ما الخَيْلُ زايَلَ بَيْنَها مِنَ الطَّعْنِ نَشّاجٌ مُخِلٌّ ومُزْعِفُ

قوله تطهى قدورنا اى يطبخن ما فيها للاضياف والطهاة الطبّاخون والاشعث الذى قد شعث للجدب والهزال ومعنى يأوى الينا يركن الينا ويعتمد علينا والمتجرّف الذى قد جرفت السنون ماله اى اذهبته ومنه سيل جُراف الّذى يجرف كلّ شىء وقوله زايل بينها اى فرّق يقال زايل وزيّل بمعنى والنشّاج طعن ينشج بالدم اى يسمع له صوت كشهيق الحمار وقيل[1] النشّاج السائل والمخلّ الذى يزف الدم فيخلّ بصاحبه وقيل

[1] B والنشّاج — وقيل manque.

المخلّ الهازل اى يجعل الجسم خليلا .اى دقيقا يقال خلّ جسمه اذا دقّ وهزل والمزعف القاتل

٧ وجالَتْ عَذارَى الحَيِّ شَتَّى كأنَّها تَوالِي صُوارٍ والأَسِنَّةُ تَرْعُفُ
٨ ولَمْ يَخِمِ فَرْجَ الحَيِّ إلّا ابْنُ حُرَّةٍ وعَمَّ الدُّعاءَ المُرْهَقُ المُتَلَهِّفُ

التوالى الاواخر وتلاوة الحاجة اخرها والصوار قطيع البقر شبّه العذارى حين جلن للفزع باقاطيع بقر يتبع بعضهنّ بعضا وخصّ بقر الوحش لبياضها وحسن اعينها وقوله والاسنّة ترعف اى تقطر دما وقوله ولم يخم فرج الحىّ الفرج موضع المخافة وهو الثغر وقوله وعمّ الدعاء اى عمّ بدعوته الحىّ الاعظم ولم يخصّ رهطه الادنين من الوهل وشدّة الامر والمرهق المدرك وقوله ابن حرّة يعنى الكريمة من النساء وانما يريد الماضى من الرجال الحمىّ الابى

٩ فَفِئْنا غَداةَ الغَبِّ كُلَّ نَقِيذَةٍ ومِنّا الكَمِيُّ الصّابِرُ المُتَعَرِّفُ
١٠ وكارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْها رِماحُنا وأَنْقَذْنَها والعَيْنُ بِالماءِ تَذْرِفُ
١١ تَرُدُّ النَّجِيبَ فى حَيازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غادَرْنَهُ وَهُوَ مُزْعَفُ

قوله ففئنا اى رددنا ورجعنا ومنه فاء الظلّ اذا رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق وقوله غداة الغبّ يعنى غداة

Digitized by Birzeit University Library

اليوم الذى بعد يوم الحرب وغبّ كلّ شىء بعده والنقيذة واحدة النقائذ اى يستنقذ من قوم اخرين والكمىّ الشجاع والصابر الذى يحبس نفسه عن الفرار ومنه صبرت الرجل اذا حبسته ثم قتلته والمتعرّف الذى يسئل عن الرئيس ويتعرّفه ليحمل عليه فيقتله ويكون المتعرّف ايضا الصابر وقوله وكارهة يريد وربّ امرأة كارهة قتلنا زوجها برماحنا فصارت كالمطلقة وانقذتها الرماح وهى باكية تذرف عينها اى تدمع وقوله تردّ النحيب اى تردّد الزفير والبكاء على زوجها لمّا غادرته الخيل مقتولا وقوله فى حيازيم غصّة اى تردّ النحيب فى صدر ذى غصّة والحيزوم الصدر جمعه بما حوله والبطل الشجاع الذى تبطل شجاعة غيره عنده ومعنى غادرته تركته ومنه الغدير لانّ السيل خلّفه وتركه وقيل سُمّى غديرا لانّ القوم ربّما تحمّلوا[1] ثقة انّ فيه ماء فيجدونه قد نشف فيغدر بهم

[1] B بهم — تحمّلوا manque.

Digitized by Birzeit University Library

XIX

وقال ايضا

وزعم ابن الكلبيّ انها لعبّس بن البيد العذريّ رمل

١ ورَكُوبٍ تَعْزِفُ الجِنُّ بِهِ قَبْلَ هذا الجِيلِ مِنْ عَهْدٍ أَبَدْ
٢ وضِبابٍ سَفَرَ الماءُ بِها غَرِقَتْ أَوْلاجُها[1] غَيْرَ السُّدَدْ

الركوب الطريق المذلّل وعزيف الجنّ صوتها وغناؤها وقوله قبل هذا الجيل اراد قبل هذا القرن وهذا الخلق وقوله من عهد ابد اى من عهد الدهر الماضى والابد الدهر واراد ربّ ركوب من عهد ابد تعزف الجنّ به قبل هذا الجيل وقوله وضباب سفر الماء بها اى اخرجها من جحراتها واولاجها[1] مداخلها[2] وجحراتها والسدد افواه جحرتها ويقال السدد ما كان منه الجحرة مرتفعا يقول جاء من السيل ما احرجها من جحرتها وغرق اولاجها إلّا ما ارتفع منه فلم يصبه السيل

٣ فَهْىَ مَوْتَى لَعِبَ الماءُ بِها فى غُثاءٍ ساقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ
٤ قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرْباءٍ ولا جَأْبٍ مُكَدْ

[1] B, C اولادها.

[2] Depuis مداخلها jusqu'à la fin du *Diwân* manque dans C.

Digitized by Birzeit University Library

قولـه فهى موتى يعنى الضباب والغثاء ما احتمله السيل والعدد المتراكب وقولـه لعب الماء بها فى غثاء اى اهلكه بها وقولـه قـد تبطّنت بطرف اى صرفت فى وجهه يعنى الركوب الـذى ذكر والطرف الفرس الكريم وقولـه غير مربـاء اى ليس بـه

٥ قـائـدا قُـدّامَ حَيّ سَلَفُوا غَيْرِ أَنْكاسٍ ولا وُغْلٍ رُفُدْ
٦ نُبَـلاءُ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَتْرُكُ الدُّنيا وتَنْمِى لِلْبَعَدْ

قولـه سلفوا اى هلكوا ومضوا والانكاس جمع نكس وهو الضعيف من الرجال والوغل الادعيـاء وقيـل الوغل جمع وغل وهو الـدنىّ من الرجال والرفـد جمع رفود وهو الكثير الرفـد واراد قـائـدا هذا الفرس قـدّام حىّ رفـد غير انكاس وقولـه نبلاء السعى اى لا يسعون إلّا فى الامر العظيم النبيل والجرثومة الاصل وقولـه تترك الـدنيا اى تترك الخصلـة الـدنيّة القريبة الحرام وتنمى للبعـد اى تنهض لـلامر الشريف البعيـد الحرام والبَعَد البُعْـد

٧ يَزْعُـونَ الجَهْلَ فى مَجْلِسِهِمْ وهُمُ أَنْصارُ ذِى الحِلْمِ الصَّمَدْ
٨ حُبُسٌ فى المَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا لِابْتِغاءِ المَجْدِ أَوْ تَرْكِ الفَنَدْ
٩ سُمُحاءُ الفَقْرِ أَجْوادُ الغِنَى سادَةُ الشِّيبِ مَخارِيقُ المُرُدْ

Digitized by Birzeit University Library

قولـه يزعون الجهل اى يكفّونـه ويزجرون اهله والصمد السيّد الـذى يُصمَد اليـه فى الحوائج يقول من جهل فى مجلسهم كفّوه وتبرّوّا منه ومن كان حليما يُصمَد اليه نصروه واعلقوه وقولـه حبس فى المحل اى يحبسون فى المكان الشديـد حتّى يخصبوا والفند الكذب والخطأ وكلّ شىء يفند عليـه صاحبه اى يـلام وقولـه سحاء الفقر اى تسهل اخلاقهم عند الفقر والسمح السهل الخلق والمخاريق الـذين يتخرّقـون بالمعروف والسخاء واحدهم مخراق والمرد جمع امرد وهو الذى لم تخرج لحيته والاجواد جمع جواد يقول غنيّهم جواد وفقيرهم سمح الخلـق واشيبهم سيّـد وامردهم مخرق بالمعروف سخىّ. انتهـى

تعليقة

أشعار منسوبة الى طرفة البكرىّ

I طويل

١ وقالوا لِمَيْتٍ ماتَ ما كانَ داؤُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ مَيْتٌ أَتاهُ نِساؤُهُ

٢ ولَوْ ماتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الحُبِّ مَيِّتٌ
لَأَصْبَحَ فى المَوْتَى ومِنَ الحُبِّ داؤُهُ

٣ صَباحُ الفَتى يَنْعَى إِلَيْهِ شَبابَهُ وما زالَ يَنْعاهُ إِلَيْهِ مَساؤُهُ

٤ ويَبْكِى عَلَى المَوْتَى ويَتْرُكُ نَفْسَهُ ويَزْعُمُ أَنْ قَدْ قَلَّ عَنْهُمْ عَناؤُهُ

٥ ولَوْ كانَ ذا عَقْلٍ وحِزْمٍ لِنَفْسِهِ لَطالَ بِلا شَكٍّ عَلَيْها بُكاؤُهُ

٦ إِذا قَلَّ ماءُ الوَجْهِ قَلَّ حَياؤُهُ ولا خَيْرَ فى وَجْهٍ إِذا قَلَّ ماؤُهُ

٧ حَياؤُكَ فَاحْفِظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّما يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ الكَرِيمِ حَياؤُهُ

٨ ويُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ فى النّاسِ بُخْلُهُ
وسِرُّهُ عَنْهُمْ جَمِيعا سَخاؤُهُ

٩ تُغَطِّ بِأَثْوابِ السَّخاءِ وإِنَّنِى أَرَى كُلَّ عَيْبٍ والسَّخاءُ غِطاؤُهُ

١٠ ولَنْ يُهْلِكَ الإِنْسانَ إِلّا إِذا أَتَى مِنَ الأَمْرِ ما لَمْ يَرْضَهُ نُصَحاؤُهُ

١١ وأَوْجِزْ إِذا ما قُلْتَ قَوْلا فَإِنَّهُ إِذا قَلَّ قَوْلُ المَرْءِ قَلَّ خَطاؤُهُ

Digitized by Birzeit University Library

١٢ وقارِنْ إذا قارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّما يَزِينُ ويُزْرِى بِالفَتَى قُرَناؤُهُ

١٣ وجالِسْ رِجالَ الفَضْلِ والبِرِّ والتُّقَى
فَزَيْنُ الفَتَى فى قَوْمِهِ جُلَساؤُهُ

١٤ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ بَهاؤُهُ وضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وسَماؤُهُ

١٥ وأَصْبَحَ لا يَدْرِى وَإِنْ كانَ حازِما
أَقُدَّامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَراؤُهُ

١٦ ولَمْ يَمْشِ فى وَجْهٍ مِنَ الأَرْضِ واسِعٍ
مِنَ النَّاسِ إِلّا ضاقَ عَنْهُ فَضاؤُهُ

١٧ فَإِنْ غابَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ صَدِيقُهُ
وإِنْ آبَ لَمْ يَفْرَحْ بِهِ أَصْفِياؤُهُ

١٨ وإِنْ ماتَ لَمْ يَفْقِدْ وَلِيٌّ ذَهابَهُ
وإِنْ عاشَ لَمْ يَسْرُرْ صَدِيقًا لِقاؤُهُ

١٩ إذا تَمَّ عَقْلُ المَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وتَمَّتْ أَيادِيهِ وطابَ ثَناؤُهُ

٢٠ وإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ
وإِنْ كانَ مِفْضالا كَثِيرٌ عَطاؤُهُ

٢١ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
ولَمْ يَجْلُ فى قَلْبِ الخَلِيلِ إِخاؤُهُ

٢٢ إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ
بَنُوهُ ولَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَوْلِياؤُهُ

٢٣ وأَصْبَحَ مَرْدُودا عَلَيْهِ كَلامُهُ وإِنْ كانَ ناطِقا قَلِيلا خَطاؤُهُ

Digitized by Birzeit University Library

٢٤ إذا المَرْءُ لَمْ يَغْسِلْ مِنَ اللَّوْمِ عِرْضَهُ
ولَمْ يُنْقِهِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ بَهاؤُهُ

٢٥ وإنْ هُوَ لَمْ يَطْلُبْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ
فَنادِ بِهِ فِي النّاسِ هُذا جَزاؤُهُ

٢٦ فَكَمْ صاحِبٍ قَدْ كانَ لِي غَيْرُ مُنْصِفٍ
إذا جاءَهُ فَضْلِي أتانِي جَفاؤُهُ

٢٧ سَرِيعٌ تَوَلِّيهِ بَطِيءٌ رُجُوعُهُ كَثِيرٌ تَجَنِّيهِ قَلِيلٌ وَفاؤُهُ

٢٨ إذا ما اسْتَوَى أمْرِي يُعَوَّجُ أمْرُهُ
وأعْوَجُ أحْيانًا فَيَبْدُو اسْتِواؤُهُ

٢٩ يَقُولُ اذا ما قُلْتُ لا قالَ لِي بَلَى
مُخالَفَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ أشاؤُهُ

٣٠ أرَى الدّاءَ يَشْفِيهِ الدَّواءُ وإنَّنِي
أرَى الحُمْقَ داءً لَيْسَ يُرْجَى شَفاؤُهُ

٣١ إذا ما تَعَنَّى المَرْءُ فِي أمْرِ حاجَةٍ
وأنْجَحَ لَمْ تَثْقُلْ عَلَيْهِ عَناؤُهُ

طويل

II

١ لَعَمْرُكَ ما كانَتْ حُمُولَةُ مَعْبَدٍ عَلَى جِدِّها حُوبًا لِدَيْنِكَ مِنْ مُضَرْ

٢ ومَنْ يَكُ ذا جارٍ يُرَجَّى وفاؤُهُ فَجارَيَّ أوْفَى ذِمَّةٍ وهُما أبَرْ

Digitized by Birzeit University Library

٣ سَأَحْلُبُ عَنسا صَخنَ سَمٍ فأَبْتَغِى
بِهِ جِيرَتِى إنْ لَمْ يُجَلُّوا لِىَ الخَمَرْ
٤ رَأَيتُ القَوافِى يَتَّلِجْنَ مَوالِجا تَضَيَّقُ عَنْها أَنْ تَوَلَّجَها الإِبَرْ
٥ أَعَمْرُو بْنُ هِندٍ ما تَرَى رَأْىَ صِرْمَةٍ
لَها سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الماءَ والشَّجَرْ
٦ وكانَ لَها جارانِ قابُوسُ مِنْهُما وبَعْضُ الجِوارِ المُسْتَفادِ بِهِ غَرَرْ
٧ وعَمْرُو بْنُ هِندٍ كانَ مِمَّنْ أَجارَها
جِوارا ولَمْ أَسْتَرْعِها الشَّمْسَ والقَمَرْ

III

طويل

١ أَعَمْرُو بْنُ هِندٍ ما تَرَى رَأْىَ مَعْشَرٍ
أَمَاتُوا أَبا حَسَّانَ جارا مُجاوِرا
٢ فَإِنَّ مُرادا قَدْ أَصابُوا حَرِيمَهُ جِهارا وأَضْحَى جَمْعُهُمْ لَكَ واتِرا
٣ دَعَى دَعْوَةً إذْ تَنْكُتُ النَّبْلُ صَدْرَهُ
أُمامَةَ وَاسْتَعْدَى هُناكَ مَعاشِرا
٤ فَلَوْ أَنَّهُ نادَى مِنَ الحِصْنِ عُصْبَةً
لَأَلْقَوْا عَلَيْهِ بِالصَّعِيدِ الشَّراشِرا
٥ ولَوْ حَطَرَتْ أَبْناءُ قَرْنَانَ دُونَهُ
لَأَضْحَى عَلَى ما كانَ يَطْلُبُ قادِرا

Digitized by Birzeit University Library

٦ ولَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وائِلٍ لَكانُوا لَهُ عِزًا عزِيزا وناصِرا
٧ ولٰكِنْ دَعَى مِنْ قَيْسِ غَيْلانَ عُصْبَةً
يَسُوقُونَ فى أَعْلَى الحِجازِ البَرَاذِرا
٨ أَلا أَنَّ خَيْرَ النّاسِ حَيًا ومَيِّتا بِبَطْنِ قضيبٍ عارِفا ومُناكِرا
٩ يُقَسِّمُ فِيهِمْ مالَهُ وقَطِينَهُ قِياما عَلَيْهِ بِالمَآلِى حَواسِرا
١٠ أَنَفْتُ لَهُ عَلَى عَداوةِ بَيْنَنا وقُلْتُ قَتِيلُ يا تَبِيلُ لِجابِرا
١١ فَلا يَمْنَعَنْكَ بُعْدُهُمْ أَنْ تَنالَهُمْ
وكَلِّفْ مَعَدًا بَعْدَهُمْ والأَزاعِرا

٧!

وقال طرفة عفى الله عنا وعنه امين طويل

١ أَلا اعْتَزِلِينِى اليَوْمَ خَوْلَةُ او غُضِّى
فَقَدْ نَزَلَتْ حِرْباءُ مُغْضِ العَضِّ
٢ أَزالَتْ فُؤادِى عَنْ مَقَرِّ مَكانِهِ
وأَضْحَى جَناحِى اليَوْمَ لَيْسَ بِذِى نَهْضِ
٣ وقَدْ كُنْتُ جَلْدا فِى الحَياةِ مُدَرِّءا
وقَدْ كُنْتُ لَبّاسَ الرِّجالِ عَلَى البُغْضِ
٤ وإِنِّى لَحُلْوٌ لِلْخَلِيلِ وإِنَّنِى
لَمُرٌّ لِذِى الأَضْغانِ أَبْدِى لَهُ بُغْضِى

Digitized by Birzeit University Library

٥ وإنّي لَأَسْتَغْنِي فَما أَبْطَرُ الغِنَى
وأَبْذِلُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي قَرْضِي

٦ وأُعْسِرُ أَحْيانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وأُدْرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى ومَعِي عِرْضِي

٧ وأَسْتَنْقِذُ المَوْلَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَما
يَزِلُّ كَما زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

٨ وأَمْنَحُهُ مالِي وعِرْضِي ونُصْرَتِي
وإنْ كانَ مَخْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِ

٩ ويَغْمُرُهُ حِلْمِي ولَوْ شِئْتُ نالَهُ
عَواقِبُ تَبْرِي اللَّحْمَ مِنْ كَلَمٍ مَضِّ

١٠ وما نالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ وأَسْفَرَتْ
أَخُو ثِقَةٍ فِيها بِقَرْضٍ ولا فَرْضِ

١١ ولٰكِنَّهُ سَيْبُ الإِلٰهِ وحِرْفَتِي
وشَدُّ حَيازِيمِ المَطِيَّةِ بِالغَرْضِ

١٢ لَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أُرَى مُتَحَثِّما
لِذِي مِنَّةٍ يُعْطِي القَلِيلَ عَلَى الرَّحْضِ

١٣ أَكُفُّ الأَذَى عَنْ أُسْرَتِي مُتَكَرِّما
عَلَى أَنَّنِي أُجْزِي المُقارِضَ بِالقَرْضِ

١٤ وأَبْذِلُ مَعْرُوفِي وتَصْفُو خَلِيقَتِي
إذا كَدَرَتْ أَخْلاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ

Digitized by Birzeit University Library

١٥ وأُمضِي أُمُورِي بِالزِّماعِ لِوَجْهِها
إذا ما أُمُورٌ لَمْ يَكَدْ بَعْضُها يَمْضِي

١٦ وأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إذا الحَقُّ نابَنِي
وفِي النّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ ولا يَقْضِي

١٧ وإنِّي لَذُو حِلْمٍ عَلَى أنَّ سَوْرَتِي
إذا هَزَّنِي قَوْمٌ حَمَيْتُ بِها عِرْضِي

١٨ وإنْ طَلَبُوا وُدِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِمُ
ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَعُودُ إلَى خَفْضِ

١٩ ومُعْتَرِضٍ فِي الحَقِّ غَيَّرْتُ قَوْلَهُ
وقُلْتُ لَهُ لَيْسَ القَضاءُ كَما تَقْضِي

٢٠ رَكِبْتُ بِهِ الأَهْوالَ حَتَّى تَرَكْتُهُ
بِمَنْزِلِ ضَنْكٍ ما يَكُدُّ ولا يَمْضِي

٢١ ولَسْتُ بِذِي لَوْنَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ
ولا البُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمائِي ولا أَرْضِي

٢٢ قَدِ امْضَيْتُ هُذا مِنْ وَصِيَّةِ عَبْدَلٍ
ومِثْلُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ عَبْدَلٌ أَمْضِي

٢٣ إذا مُتُّ فَابْكِينِي بِما أَنا أَهْلُهُ
وحَضِّي عَلَيَّ الباكِياتِ مَدَى الحَيْضِ

٢٤ ولا تَعْدِلِينِي إنْ هَلَكْتُ بِعاجِزٍ
مِنَ النّاسِ مَنْقُوضِ العَرِيرَةِ والنِّقْضِ

مكتبة جامعة بيرزيت
Digitized by Birzeit University Library

٢٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ إلَى مِنًى
يُبارِينَ أيّامَ المَشاعِرِ والنَّهْضِ

٢٦ لَئِنْ هِبْتُ أقْواما بَدَتْ لِي ذُنُوبُهُمْ
مَخافَةَ رَحْبِ الصَّدْرِ ذِي جَدَلٍ عَضِّ

٢٧ لَقَدْ طالَما هَزُّوا قَناتِي وأجْلَبُوا
عَلَيَّ فَما لانَتْ قَناتِي عَنِ العَضِّ

٢٨ وقَدْ عَلِمُوا أنِّي شَجِيٌّ لِعَدْوِهِمْ
وأنِّي عَلَى شَحْنائِهِمْ كُثْرُما أُغْضِي

٢٩ ولٰكِنَّنِي أحْمِي ذِمارَ عَشِيرَتِي
وأدْفَعُ مَنْ رَكَضَتْ دُونَهُمُ رَكْضِي

٣٠ بِمَشْهَدِ لا وانٍ وَلا عاجِزِ القُوَى
ولٰكِنْ مُدِلّا يَخْبِطُ النَّاسَ عَنْ عُرْضِ

٣١ أبَعْدَ بَنِي ذَرَى بْنِ عَبْدَلَ إذْ غَدا
بِهِمْ مَنْ يُرَجِّي لَذَّةَ العَيْشِ بِالخَفْضِ

٣٢ مَضَوْا وبَقِينا نَأْمُلُ العَيْشَ بَعْدَهُمْ
ألا [سارَ] مَنْ يَبْقَى عَلَى إثْرِ مَنْ يَمْضِي

٣٣ أَلَمْ تَرَ أنَّ العَيْنَ فاضَتْ سِجامُها
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى لَمْ يَكَدْ جَفْنُها يُغْضِي

٣٤ كَأنَّ مُجاجَ السُّنْبُلِ الوَرْثِ فِيهِما
تَداعَتْ بِهِ الأرْواحُ فِي وَرَقٍ رَحْضِ

Digitized by Birzeit University Library

٣٥ كَما ظُرُ الوُرّادُ خَيلا سَريعةً
مُقَيَّدةً تَنْدُو إلَى الحِلسِ والقَرْضِ

٣٦ خُذُوا حِذرَكُمْ أهلَ المُشَقَّرِ والصَّفا
بَنِي عَمِّنا والقَرْضُ تَجزُوهُ بِالقَرْضِ

٣٧ أَلا أَبلِغا بَكْرَ العِراقِ بْنَ وائِلٍ
بِكَأْسٍ سَقَى النَّصرِيُّ شارِبَها رَمْضِ

٣٨ فَإنْ يَقْتُلِ النُّعمانُ قَوْمِي فَإنَّما
هِيَ المَنِيّةُ الأُولَى وتَقْدِمةُ القَبْضِ

٣٩ فَمِيلُوا عَلَى النُّعمانِ فِي الحَرْبِ مَيلةً
وكَعْبُ بْنُ زَيْدٍ فَاشْغَلُوهُ عَنِ المَحْضِ

٤٠ هُما أَوْرَدانِي المَوْتَ عَمْدا وجَرَّدَا
عَلَى المَوْتِ خَيلا ما تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

٤١ رَدِيتُ ونَجَّى اليَشْكُرِيَّ حِذارُهُ
وحادَ كَما حادَ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

٤٢ ولَوْ خِفْتُ هذا القَتْلَ فِي الدِّينِ دافَعَتْ
بَنُو مالِكٍ حَتَّى يُرَدَّ الَّذِي تَقْضِي

٤٣ فَيا عَجَبا لِلْجِذْعِ أُرْفَعُ فَوْقَهُ
ولِلصَّلْبِ حَظِّي مِنْ عُداةٍ ومِنْ قَرْضِ

٤٤ وكُنّا عَلَى ذِي حَوْزَةٍ مِنْ بِلادِنا
رَبِيعةُ فِيمَنْ يَضْرِبُ النّاسَ عَنْ عُرْضِ

Digitized by Birzeit University Library

٤٥ أبـا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

٤٦ أَبا مُنْذِرٍ إِنْ كُنْتَ قَدْ رِمْتَ حَرْبَنا
فَمَنْزِلُنا رَحْبٌ مَسافَتُهُ مُغْضِ

٤٧ أَبـا مُنْذِرٍ مَنْ لِلْكُماتِ تِرالُها
إِذا الخَيْلُ جالَتْ فى مَعاقِبِها الرَّفْضِ

٤٨ أَبـا مُنْذِرٍ كانَتْ غُرُورا صَحِيفَتِي
ولَمْ أُعْطِكُمْ فى الطَّوْعِ مالِي ولا عِرْضِي

٤٩ أَبـا مُنْذِرٍ إِنَّـا الأُمُورُ الَّتِي تُرَى
عَلَى مَرَّةٍ تَخْدُو الشَّرائِعَ بِـالنَّقْضِ

٥٠ تَرَى النَّاسَ أَفْواجا إِلَى بابِ دارِهِ
لِيَعْلَمَ حَيٌّ مـا يَرُدُّ ومـا يُمْضِي

٥١ فَلَسْتَ عَلَى الأَحْياءِ حَيّا مُمَلَّكا
ولَسْتَ عَلَى الأَمْواتِ فى رُجْمَةِ الأَرْضِ

٥٢ يُقـالُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ واللَّعْنُ حَظُّـهُ
وسَوْفَ أَبَيْتَ الخَيْرَ تَعْرِفُ بـالخَفْضِ

٥٣ فـأَقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصْبِ إِنِّي لَمَيِّتٌ
بِمَتْلَفَةٍ لَيْسَتْ بِغَرْبٍ ولا خَفْضِ

٥٤ وتَصْبَحُـكَ الغَلْبـاءُ تَغْلِبُ غـارَةً
هُنالِـكَ لا يُنْجِيكَ عَرْضٌ مِنَ العَرْضِ

Digitized by Birzeit University Library

٥٥ ويُلبَسُ قَومٌ بِالمُقَتَّرِ والقَنا
مَآبِيبَ مَوتٍ تَستَهِلُّ ولا تَقضِي

٥٦ تَمِيلُ عَلَى العَبدِيِّ فى حَدِّ أَرضِهِ
وكَعبُ بنُ سَهلٍ تَحتَرِمُهُ عَنِ المَحضِ

٥٧ فَلا أَرفِدُ المَولَى المَوَدَّ نَصِيحَتِى
إذا هُوَ لَم يَجنَحْ إلَىَّ ولَم يُفِضِ

٥٨ فَما كُلُّ ذِى غِشٍّ يَضُرُّكَ غِشُّهُ
ولا كُلُّ مَن تَهوَى كِرامَتُهُ تُرضِى

متقارب

V

١ لَقِيتُ بِأَسفَلِ ذِى جاشِمٍ حَنانَةَ كَالجَمَلِ الأَورَقِ
٢ وأَهوَى بِأَبيَضَ ذِى غُلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مِفرَقِى
٣ فَساوَرتُهُ واستَلَبتُ الخَشِيـ ـبَ وَاعجَلَهُ ثِنيَهُ رَيِّقِى
٤ فَلَمّا ابتَدَرنا كَبا مُختَرٌ وكُنتُ عَلَى البَعدِ ذا مِصدَقِ
٥ فَلَو كانَ سَيفِى لَغادَرتُهُ صَرِيعا عَلَى الجَنبِ والمِرفَقِ
٦ ولَكِنَّهُ سَيفُكُم فَاتَّقِى مَحارِمَكُم والمَنايا تَقِى
٧ نَعانِى حَنانَةُ طُوبالَةً تُسِيفُ يَبِيسا مِنَ العِشرِقِ
٨ فَنَفسَكَ فَانعَ ولا تَنعَنِى ودادِ الكُلُومَ ولا تُؤرِقِ

Digitized by Birzeit University Library

VI

طويل

١ أَرِقْتُ لِهَمٍّ أَسْهَرَتْنِي طَوارِقُهْ
وساعَدَنِي دَمْعِي فَفاضَتْ سَوابِقُهْ

٢ وبِتُّ أُراعِي النَّجْمَ لا أَطْعَمُ الكَرَى
كَأَنِّي أَسِيرٌ طائِرُ القَلْبِ خافِقُهْ

٣ يُعالِجُ أَغْلالَ الحَدِيدِ مُكَبَّلا
وقَدْ عُدْنَ بِيضا كَالنَّعامِ مَفارِقُهْ

٤ ولَمْ أَبْكِ طَيْفا زارَ وَهْنا خَيالُهُ
ولا شاكِ خافِي الخِدْرِ كُنْتُ أُعانِقُهْ

٥ ولا شاقَنِي رَبْعٌ خَلا مِنْ أَنِيسِهِ
فَأَضْحَتْ بِهِ آرامُهُ وذَقاذِقُهْ

٦ ولا خِلْتُ أَضْغاثا فَبِتُّ مُمَهَّدا
لِأَنَّ الفَتَى ما عاشَ فَاللّٰهُ رازِقُهْ

٧ ولٰكِنَّ دَهْرا ضاقَ بَعْدَ اتِّساعِهِ
وجاءَتْ أُمُورٌ وَسَّعَتْها مَضائِقُهْ

٨ مَضَى سَلَفُ أَهْلِ الحِجَى مِنْهُ والتُّقَى
ولا خَيْرَ فِي دَهْرٍ تَوَلَّتْ غَرائِقُهْ

٩ فَلَمْ يَبْقَ إِلّا شامِتٌ بِمُصِيبَةٍ
وذُو حَسَدٍ ما تَسْتَقِيمُ طَرائِقُهْ

Digitized by Birzeit University Library

١٠ عَـدُوٌّ صَدِيـقٌ عـابِسٌ مُتَبَسِّمٌ
يُـعـامِلُنِي بِـالـمُكْرِ حِينَ أُوافِـقُـهْ

١١ يُجـامِلُنِي جَهْرا إذامـا لَقِيتُـهُ
وفِي الصَّدْرِ ما تُهْدَى هَدِيرا شَقاشِقُـهْ

١٢ إذامـا رَأى الـدُّنْيـا عَلَيَّ تَهَلَّلَتْ
بِـإقْبالِها يَوْمـا صَفَتْ لى خَلائِـقُـهْ

١٣ وإنْ آلَ خَطْبٌ أو أَلَمَّتْ مُخِلَّـةٌ
أُوَصِّلُـهُ فِيهـا بَـدَتْ لى صَواعِـقُـهْ

١٤ ومَـنَّ بِـنـابَيْنِـهِ عَلَيَّ تَغَيُّظـا
وصَعَّـدَ أنْفـاسا كَأَنِّيَ خـانِـقُـهْ

١٥ وعَيْنُ الفَتَى تُنبِى بِما فى ضَمِيرِهِ
وتَعْرِفُـهُ بِـاللَّحْظِ حِينَ تُنـاطِـقُـهْ

١٦ سَأَصْرِفُ نَفْسِي عَنْ هَوَى كُلِّ غادِرٍ
وأُعرِضُ عَنْ أخْـلاقِـهِ وأُخارِقُـهْ

١٧ وأَجْعَلُ أَهْلَ الـدِّينِ أَهْلَ مَوَدَّتِى
لِيَعْلَمَ أَهْلُ الفَضْلِ مَنْ أنـا واثِقُـهْ

١٨ وأَمّـا رِجالٌ نـافَقُوا فى إخائِهِمْ
ولَسْتُ إذا أَحْبَبْتُ حُـرّا أُنـافِـقُـهْ

١٩ قُلُوبُ الذِّئـابِ الضّارِيـاتِ قُلُوبُهُمْ
وأَلْسُنُهُمْ أَحْلَى الَّـذِى أَنْتَ ذائِقُـهْ

Digitized by Birzeit University Library

٢٠ فَلَسْتُ إِلَيهِمْ ما حَيِيتُ بِراغِبٍ
ولا خَيْرَ فى حُبِّ امْرِءٍ لا تُطابِقُهْ

٢١ ومَنْ هانَتِ الدُّنْيا عَلَيْهِ فَإِنَّنِي
ضَمِينٌ لَهُ أَنْ لا تَنُمَّ خَلائِقُهْ

٢٢ ومَنْ كابَدَ الدُّنْيا فَقَدْ طالَ هَمُّهُ
ومَنْ عَفَّ وَاسْتَغْنَى رَأَى ما يُوافِقُهْ

٢٣ ومَنْ جارَبَ الأَيّامَ طاشَتْ سِهامُهُ
ومَنْ أَمِنَ التَكْرُوهَ فَالدَهْرُ عائِقُهْ

٢٤ إِذا المَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الوُدِّ مِثْلَ ما
بَذَلْتُ لَهُ فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُفارِقُهْ

٢٥ وما قَدْ بَناهُ اللهُ تَمَّ بِناؤُهُ
وما قَدْ بَناهُ الظُّلْمُ فَاللهُ ماحِقُهْ

٢٦ ولا بُدَّ مِنْ صَوْبٍ وَشِيكٍ وآجِلٍ
فَحَيْثُ يَكُونُ المَرْءُ فَالمَوْتُ لاحِقُهْ

٢٧ حُدُوها ذَوِى الأَلْبابِ أَحْكَمَ نَسْجَها
وصَنَّفَها مُسْتَحْكِمُ القَوْلِ صادِقُهْ

VII

طويل

١ مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسالَةً
فَلَيْتَ غُرابا فى السَّماءِ يُنادِيكا

Digitized by Birzeit University Library

٢ فَرِيقَانِ مِنْهُمْ كَعْبَةَ اللهِ زائِرٌ
وآخَرُ إنْ لَمْ يَقْطَعِ البَحْرَ آتِيكا
٣ بِحَرّانَ ما قَضَى المُلُوكُ أُمُورَهُمْ
فَلا أَسْمَعَنَّ ما أَقَمْتَ بِوادِيكا

VIII

وقال طرفة بن العبد — رمل

١ يا خَلِيلَيَّ قِفا أُخْبِرْكُما بِأَحادِيثَ تَغُشَّنِي وَهَمْ
٢ وابْلِغا خَوْلَةَ إنِّي آرِقٌ لا أَنامُ اللَّيْلَ مِنْ غَيْرِ سَدَمْ
٣ كُلَّما نامَ خَلِيٌّ بالُهُ بِتُّ لِلْهَمِّ نَجِيًّا لَمْ أَنَمْ
٤ مَنَعَ التَّغْمِيضَ جَفْنِي ذِكْرُها فَهْيَ هَمِّي وَحَدِيثِي والسَّقَمْ
٥ صادَتِ القَلْبَ بِعَيْنَيْ جَوْذَرٍ وبِنَحْرٍ فَوْقَهُ المَرْجانُ جَمْ
٦ وبِفَرْعَيْنِ عَلَى أَمْتانِها مُسْبَكِرٌّ كَعَناقِيدِ السَّحَمْ
٧ وبِوَجْهٍ لَمْ تَشِنْهُ خِفَّةٌ زانَهُ الخَدُّ وعِرْنِينٌ أَشَمْ
٨ أَصْلَحُ النّاسِ إذا ما اشْتَمَلَتْ وبَدا خَلْخالُ ساقٍ وقَدَمْ
٩ مُنْيَةُ النَّفْسِ إذا ما جَرَّدَتْ ومَشَتْ بَيْنَ حَشايا وخَدَمْ
١٠ لا يُقالُ الفَحْشُ فِي نادِينا لا ولا يَبْخَلُ فِينا مَنْ يَسَمْ

Digitized by Birzeit University Library

ذيل

ابيات منفردة منسوبة

الى طرفة بن العبد البكرى

I

طويل

١ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فى قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلقًى عِندَ بَعْضِ المَآدِبِ

II

طويل

١ فَكَيْفَ يُرجِى المَرْءُ دَهْرًا مُخَلَّدا
وأَعمالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحاسِبُهْ
٢ أَلَمْ تَرَ لُقمانَ بْنَ عادٍ تَتابَعَتْ
عَلَيْهِ النُّسُورُ ثُمَّ غابَتْ كَواكِبُهْ
٣ ولِلصَّعْبِ أَسبابٌ تَجُلُّ خُطُوبُها
أَقامَ زَمانًا ثُمَّ بانَتْ مَطالِبُهْ
٤ إِذا الصَّعْبُ ذُو القَرْنَيْنِ أَرْخَى لِواءَهُ
إِلَى مالِكٍ ساماهُ قامَتْ نَوادِبُهْ

Digitized by Birzeit University Library

٥ يَسِيرُ بِوَجْهِ الحَتْفِ والعَيْشُ جَنْعُهُ
وتَمْضِي عَلَى وَجْهِ البِلادِ كَتائِبُهْ

كامل

III

١ ولَقَدْ شَهِدتُ الخَيْلَ وَهْيَ مُغِيرَةٌ ولَقَدْ طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ
٢ رَبَلاتِ جُودٍ تَحْتَ قَـيْـدٍ بـارِعٍ حُلْـوِ الشَّمائِلِ خِيرَةِ الهَلَكاتِ
٣ رَبَلاتِ خَيْـلٍ ما تَزالُ مُغِيرَةً يُقْطِرْنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى الثُّنَـاتِ

رجز

IV

١ ما كُنتُ مَجْدُودا إذا غَدَوْتُ
٢ وما لَقِيتُ مِثْـلَ ما لَقِيتُ
٣ كَطائِـرٍ ظَـلَّ بِنا يَحُوتُ
٤ يَنْصَبُّ فى اللَّوحِ فَما يَفُوتُ
٥ يَكادُ مِنْ رَهْبَتِنا يَمُوتُ

رمل

V

١ وبِفَخْذَى بَكْرَةٌ مَهْرِيَـةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ مُلْتَفُّ الكَتَحْ
٢ وَرِثَتْ فى قَيْسَ مَلْقَى نُثْرَتِي وَمَشَتْ بَيْنَ الحَشايـا مَشْيَ وَجْ

Digitized by Birzeit University Library

VI

سريع

١ تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ الأَقاحِي حَوَى مِنْ دِيعَةٍ سَكْبِ سَماءٍ دَلُوحْ
٦ فى سَلَفٍ أَرْعَنَ مُنْفَجِرٍ يُقْدِمُ أُولَى طُعُنٍ كَالطُّلُوحْ
٣ مَنْ عانِدِى اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ
بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤادِى قَرِيحْ
٤ عالِينَ رَقْما فاخِرا لَوْنُهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ كَنَجِيعِ الذَّبِيحْ
٥ يَرْعَيْنَ وَسْمِيا وَصَى نَبْتُهُ فَانْطَلَقَ اللَّوْنُ ودَقَّ الكُشُوحْ
٦ وجامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ زَجْرُ المُعَلَّى أُصْلا والسَّفِيحْ
٧ مَوْضُوعُها زَوْلٌ ومَرْفُوعُها كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ
٨ مِنْ قَرْقَفٍ شِيبَتْ بِماءٍ قَرِيحْ

VII

بسيط

١ أَنْتَ ٱبْنُ هِندٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذًا
لا يُصْلِحُ المُلْكَ إِلّا كُلُّ بَذّاخِ
٢ إِنْ قُلْتَ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كانَ شَرَّ فَتًى
قِدْما وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ
٣ ما فى المَعالِى لَكُمْ ظِلٌّ ولا وَرَقٌ
وفِى المَخازِى لَكُمْ أَسْناخُ أَسْناخِ

Digitized by Birzeit University Library

رجز

VIII

١ بِحَسْبِ مَنْ خاوَلَنا بِأَنَّنا حِنْيَرُ مِنْ صَوْبِ الدُّعا والتَّنُّخ

بسيط

IX

١ الخَيْرُ خَيْرٌ وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ
والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أُوعِيتَ مِنْ زادِ

كامل

X

١ أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ إلا يَدا لَيْسَتْ لَها عَضُدُ

طويل

XI

١ بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ فَأَكْنافِ حائِلٍ
ظَلَلْتُ بِها أَبْكِي وأَبْكِي إلَى الغَدِ

٢ جُمالِيَّةٌ وَجْناءُ تَرْدِي كَأَنَّها
سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ

٣ إذا أَقْبَلَتْ قالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُها
وإنْ أَدْبَرَتْ قالُوا تَقَدَّمَ فَاشْدُدِ

٤ وتَضْحَى الجِبالُ الغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّها
مِنَ البُعْدِ حُفَّتْ بِالمِلاءِ المُعَضَّدِ

Digitized by Birzeit University Library

٥ وتَشْرَبُ بِالقَعْبِ الصَّغِيرِ وإنْ تُقَدْ
بِمِشْفَرِها يَوْما إلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

٦ إذا رَجَعَتْ فى صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها
تَجاوُبَ أظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِى

٧ إذا شاءَ يَوْما قادَهُ بِزِمامِهِ
ومَنْ يَكُ فى حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

٨ وأصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حُوارَهُ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

٩ أرَى المَوْتَ لا يَرْعَى عَلَى ذِى جَلالَةٍ
وإنْ كانَ فى الدُّنْيا عَزِيزا بِمَقْعَدِ

١٠ لَعَمْرُكَ ما أدْرِى وإنِّى لَواجِلٌ
أفِى اليَوْمِ إقْدامُ المَنِيَّةِ أوْ غَدِ

١١ فإنْ تَكُ خَلْفِى لا يَفُتْها سَواديا
وإنْ تَكُ قُدّامِى أجِدْها بِمَرْصَدِ

١٢ اذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أهْلَهُ
ولَمْ تَنْكِ بِالبُؤْسَى عَدُوَّكَ فابْعَدِ

١٣ لَعَمْرُكَ ما الأيّامُ إلّا مُعارَةٌ
فَما أسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها فَتَزَوَّدِ

١٤ ولا خَيْرَ فى خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ
ولا نائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ

Digitized by Birzeit University Library

١٥ عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قَرِينَهُ
فإنَّ قَرِينا بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

١٦ لا يَرْهَبُ ابْنُ العَمِّ ما عِشْتُ صَوْلَتِي
ولا أَخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ

١٧ وإنِّي وإنْ أَوْعَدتُهُ أَوْ وَعَدتُهُ
لَمُخْلِفُ إيعادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

طويل

XII

١ وعَوْراء جاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدتُّها بِسالِمَةِ العَيْنَيْنِ طالِبَةً عُذْرا

رمل

XIII

١ ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنا واضِحُو الأَوْجُهِ فى الأَزْبَةِ غُرْ

٢ وهُمُ الحُكّامُ أَرْبابُ النَّدَى وسَراةُ النّاسِ فى الأَمْرِ الشَّجَرْ

٣ تُهْلِكُ المِدْراةَ فى أَكنافِهِ وإذاما أَرْسَلَتْهُ يَعْتَفِرْ

٤ خالِطِ النّاسَ بِخُلْقٍ واسِعٍ لا تَكُنْ كَلّا عَلَى النّاسِ تَهِرْ

٥ فَهْىَ بَدّاءُ إذاما أَقْبَلَتْ فَخْمَةُ الجِسْمِ رَداحٌ هَيْدَكُرْ

سريع

XIV

١ تَقُدُّ أَجْوازَ الفَلاةِ كَما قُدَّ بِإِزْمِيلِ المَعِينِ حَوَرْ

٢ ذِعْلِبَةٌ فى رِجْلِها رَوَحٌ مُدْبِرَةٌ وفِي اليَدَيْنِ عُسُرْ

Digitized by Birzeit University Library

٣ كَأَنَّها مِنْ وَحْشِ إِنْبِطَةٍ خَنْساءُ يَحْنُو خَلْفَها جُؤْذَرْ

٤ لَوْ كانَ في أَمْلاكِنا مَلِكٌ يَعْصِرُ فِينا كَالَّذِي تَعْصِرْ

XV طويل

١ رَأَى مَنْظَرًا مِنْها بِوادِي تَبالَةٍ
فَكانَ عَلَيْهِ الزَّادُ كَالمَقْرِ أَوْ أَمَرْ

٢ أَقامَتْ عَلَى الزَّعْراءِ يَوْما ولَيْلَةً
تَعاوَرُها الأَرْواحُ بِالسَّفْيِ والمَطَرْ

XVI هزج

١ عَفا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْبُ فالأَمْلاحُ فَالغَمْرُ

٢ فَعَرْقٌ فالرِّماحُ فاللِّوَى مِنْ أَهْلِهِ قَفْرُ

٣ وأَبْلِيٌّ إِلَى الغَزاءِ فالمَأْوانِ فالحَجْرُ

٤ فأَمْواهُ الدَّنا فالنَّجْدُ فالصَّحْراءُ فالنَّسْرُ

٥ فَلاةٌ تَرْتَعِيها العَيْنُ فالظِّلْمانُ فالعُفْرُ .

XVII وافر

١ ومِثْلِي فَاعْلَمِي يا أُمَّ عَمْرٍو إِذاما اعْتادَهُ سَفَرٌ نَعُورُ

٢ فَدَعْ ذا وَانْحَلِ النُّعْمانَ قَوْلًا كَنَحْتِ الفَأْسِ يُنْجِدُ أَوْيَغُورُ

Digitized by Birzeit University Library

منسرح

XVIII

١ كَكَلْبِ طَسْمٍ وقَدْ تَرَبَّبَهُ يَعُلُّهُ بِالحَلِيبِ فى العَلَسِ
٢ ظَلَّ عَلَيْهِ يَوْمًا يُفَرْفِرُهُ إلّا يَلَغْ فى الدِّماءِ يَنْتَهِسِ
٣ إضْرِبْ عَنْكَ الهُمُومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ
٤ إنَّ شِرارَ المُلُوكِ قَدْ عَلِمُوا طُرًا وأَدْناهُمُ مِنَ الدَّنَسِ
٥ عَمْرٌو وقابُوسُ وابْنُ أُمِّهِما مَنْ يَأْتِهِم لِلْحَنا بِمُحْتَبِسِ
٦ يَأْتِي الَّذِي لا تُخافُ سَبَّتُهُ عَمْرٌو وقابُوسُ قَيْنَتا عُرُسِ
٧ يَصْبَحُ عَمْرٌو عَلَى الأُمُورِ وقَدْ خَضْخَضَ ما لِلرِّجالِ كَالفَرَسِ

كامل

XIX

١ مَلِكُ النَّهارِ ولَعْبُهُ بِغُحُولَةٍ يَعْلُونَهُ بِاللَّيْلِ عَلْوَ الأَتْئِيِّ
٢ فَأَثارَ فارِطُهُمْ غَطاطا جُثَّما أَصْواتُهُمْ كَتَراطُنِ الفُرْسِ

متقارب

XX

١ يَداكَ يَدٌ خَيْرُها يُرْتَجَى وأُخْرَى لِأَعْدائِها غائِظَهْ
٢ فَأَمّا الَّتِي خَيْرُها يُرْتَجَى فَأَجْوَدُ جَوْدًا مِنَ اللّافِظَهْ
٣ وأَمّا الَّتِي شَرُّها يُتَّقَى فَسَمَّ مُعاتَلَةٍ لافِظَهْ
٤ إذا لَدَغَتْ وجَرَى سَبْيُها فَنَفْسُ اللَّدِيغِ بِها فائِظَهْ

Digitized by Birzeit University Library

XXI

طويل

١ لَعَمْرِى لَقَدْ مَرَّتْ عَواطِسُ جَمَّةٌ
وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مُصَمَّعُ

٢ وَعَجْزاءُ دَفَّتْ بِالْجَناحِ كَأَنَّها
مَعَ الصُّبْحِ شَيْخٌ فى بِجادٍ مُقَنَّعُ

٣ فَلَنْ تَمْنَعِى رِزْقًا لِعَبْدٍ يَنالُهُ
وَهَلْ يَعْدُوَنْ بُؤْساكَ ما يَتَوَقَّعُ

XXII

بسيط

١ إِنِّى كَفانِىَ مِنْ أَمْرٍ هَمَمْتُ بِهِ
جارٌ كَجارِ الْحُذاقِيِّ الَّذِى اتَّصَفا

٢ لَيْتَ الْمُحَكَّمَ وَالْمَوْعُوظَ صَوْتَكُما
تَحْتَ التُّرابِ إِذاما الباطِلُ انْكَشَفا

XXIII

بسيط

١ ولا أُغِيرُ عَلَى الأَشْعارِ أَسْرِقُها
عَنْها غَنِيتُ وَشَرُّ النّاسِ مَنْ سَرَقا

٢ وإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قائِلُهُ
بَيْتٌ يُقالُ إِذا أَنْشَدْتَهُ صَدَقا

Digitized by Birzeit University Library

طويل

XXIV

١ فَما زالَ شَرْبِي الرّاحَ حَتَّى أَشَرَّنِي صَدِيقِي وَحَتَّى ساءَنِي بَعْضُ ذٰلِكِ

طويل

XXV

١ فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْياءَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ
بِأَنَّ ٱبْنَ عَبْدٍ راكِبٌ غَيْرُ راجِلِ

٢ عَلَى ناقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الفَحْلُ ظَهْرَها
مُشَذَّبَةٌ أَطْرافُها بِالمَناجِلِ

طويل

XXVI

١ لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي الطَّوارِقَ بِالحَصَى
ولا زاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللهُ فاعِلُ

٢ تَعارَفُ أَرْواحُ الرِّجالِ إِذا ٱلْتَقَوْا
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وخَلِيلُ

٣ وكائِنْ تَرَى مِنْ يَلْمَعِيٍّ مُحَظْرَبٍ ولَيْسَ لَهُ عِنْدَ العَزائِمِ جُولُ

٤ ومِن مُرْنَعِنٍّ فِي الرِّخاءِ مُواكِلٍ فَذا سَمَلَ المُقَصَّلاتِ نَبِيلُ

رمل

XXVII

١ مُدْمِنٌ يَعْلُو بِأَطْرافِ الذُّرَى دَنَسَ الأَسْوُقِ بِالعَضْبِ الأَفَلْ

طويل XXVIII

١ يَرُضْنَ صِعابَ الدَّرِّ فى كُلِّ حُجَّةٍ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْناقُهُنَّ عَواطِلا

طويل XXIX

١ بِأَسْفَلِ وادٍ مِنْ أَخَلَّةَ شِلْوُهُ تُمَزِّقُهُ ذُوبانُهُ وجَبائِلُهْ

كامل XXX

١ إنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلَهْ ولِذاكَ زُمَّتْ غُدْوَةً إبِلُهْ
٢ عَهْدِى بِهِمْ فى العَقْبِ قَدْ سَنَدُوا تَهْدِى صِعابَ مَطِيِّهِمْ ذُلُلُهْ

رمل XXXI

١ يَوْمَ لا تَسْتُرُ أُنْثَى وَجْهَها تَخْسِبُ الأَبْطالَ خالا وابْنَ عَمْ

كامل XXXII

١ وأَجَدَّ إذْ قَدَمُوا التِّلادَ لَهُمْ وَكَذاكَ يَفْعَلُ مُبْتَدِى النِّعَمِ

كامل XXXIII

١ ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكْرُها سُئْمُ فَصَبا ولَيْسَ لِمَنْ صَبا حِلْمُ

Digitized by Birzeit University Library

٢ وإذا ألَمَّ خَيالُها طُرِقَتْ عَيْنِي فَماءُ شُؤُونِها سَجِمُ
٣ وأرَى لَها دارا بِأَغْدِرةِ التِّيدانِ لَمْ يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
٤ إلّا رَمادا هامِدا دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّياحَ خَوالِدٌ سُخُمُ
٥ وتَقُولُ عاذِلَتِي ولَيْسَ لَها بِغَدٍ ولا ما بَعْدَهُ عِلْمُ
٦ إنَّ الثَّراءَ هُوَ الخُلُودُ وإ نَّ المَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ
٧ ولَئِنْ بَنَيْتُ إلَى المُثَقَّرِ فى هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصُمُ
٨ لَتُنَقِّبَنْ عَنِّي المَنِيَّةُ إ نَّ اللّٰهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ
٩ لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْها مَدافِعُ ذِي ضالٍ ولا عُقَبٌ ولا الزُّخْمُ
١٠ أَصَرَمْتَ حَبْلَ الحَيِّ إذْ صَرَمُوا يا صاحِ بَلْ صَرَمَ الوِصالَ هُمُ
١١ إنَّ اللِّئامَ كَذاكَ خَلَّتُهُمْ كانُوا إذا أَخْبَبْتَهُمْ سَئِمُ

طويل XXXIV

١ لَنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَها
ويَأْوِي إلَيْها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما
٢ وأَيُّ خَمِيسٍ لا أَفَأْنا نِهابَهُ
وأَنْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَما

بسيط XXXV

١ وهانِئا هانِئا فى الحَجِّ مُومِسَةً ناطَتْ سِخابا وناطَتْ فَوْقَهُ تُكَتا

Digitized by Birzeit University Library

بسيط

XXXVI

أَلشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فى النَّاسِ أَصْغَرُهُ ولَيْسَ مُغْنِيَ حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

طويل

XXXVII

١ وما زالَ عَنِّى ما كَنَنْتُ يَشُوقُنِى
وما قُلْتُ حَتَّى ٱرْفَضَّتِ العَيْنُ باكِيا

٢ إذاما أَرَدتَّ الأَمْرَ فَٱمْضِ لِوَجْهِهِ
وخَلِّ الهُوَيْنَى جانِبا مُتَنائِيا

٣ ولا يَمْنَعَنْكَ الطَّيْرُ مِمّا أَرَدتَّهُ
فَقَدْ خُطَّ فى الأَلْواحِ ما كُنْتَ لاقِيا

طبع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطرند

Digitized by Birzeit University Library

TABLE DES MATIÈRES

Partie Arabe

Poésies	Rimes	Pages	Poésies	Rimes	Pages
I	دِ	٥	XII	بُ	١٠٢
II	رْ	٤٥	XIII	مْ	١٠٤
III	مْهْ	٦٨	XIV	رَا	١١١
IV	لُ	٧٦	XV	حَهْ	١١٤
V	كِ	٨١	XVI	لُهْ	١١٤
VI	لْ	٨٥	XVII	رُهْ	١٢١
VII	مِي مِ	٩٠	XVIII	فُ	١٢٦
VIII	مَا	٩٤	XIX	دْ	١٣٠
IX	رُ	٩٦	تعليقة	—	١٣٣
X	مَا	١٠١	ذيل	—	١٤٨
XI	مُ	١٠١			

Partie Française

	Pages		Pages
Avant-Propos	I-XVI	Notes sur les poésies de l'*Appendice*	141
Introduction.....	1	Notes sur les poésies du *Supplément*.....	154
Traduction du *Diwân*...	31	Post-Scriptum.....	165
Traduction de l'*Appendice*	63	Additions et corrections.	169
Traduction du *Supplément*.....	77	Concordance des diverses rédactions	172
Notes sur les poésies du *Diwân*.....	89	Table des matières.....	173

Chalon-sur-Saône. — Impr. Française et Orientale, E. Bertrand

Digitized by Birzeit University Library

Concordance des poésies du Diwân *de Ṭarafa dans cette édition qui correspond aux manuscrits A, B, C et F, dans celle de M. Ahlwardt et dans D.*

Sel.	Ahlw.	D	Sel.	Ahlw.	D
I	4	1	XI	18	10
II	5	5	XII	1	—
III	19	8	XIII	14	6
IV	12	14	XIV	6	—
V	10	4	XV	2	—
VI	11	7	XVI	13	—
VII	17	15	XVII	8	—
VIII	16	2	XVIII	9	—
IX	7	3	XIX	3	—
X	15	—			

Digitized by Birzeit University Library

dans Glaser, V. 19, Glaser : وطابت إياديه. — V. 20, Glaser : كثيرًا. — V. 21, Glaser : قَلْبِ الصَّدِيق. — V. 22, vient dans Glaser après le vers 31. — V. 26, Glaser : جاءه وصلى. — V. 28, Glaser : واعْوَجّ, « et quand je suis courbé ». — *Ibid.*, Glaser : سَوْاؤُهُ. — P. ١٣٦, poésie III, v. ٥, lisez حَصَرَتْ. — P. ١٣٧, v. ١, lisez ومُناكِرا, V. ١٠, يا قَتِيلُ. Poésie IV, v. ١, lisez مُعْضِلَةٌ. — P. ١٤٠, v. ٣٢, lisez العَيْشَ. — P. ١٤١, v. ٣٥, lisez كَما تَنْظُرُ. V. ٤٢. lisez القَتْكَ. — P. ١٤٨, v. ٢, lisez تَرَ. — P. ١٤٩, III, ٣, lisez رَبَلاتِ. — P. ١٥٢, v. ١٤, lisez ولا خَيْرَ.

Partie Française

P. 15, remarque 6. corrigez : xxv. R. 7. cor.: xxv.—P. 17, r. 7, cor.: xi, 13,— P. 35, v. 51, lisez : volupté,.— P. 53, v. 8, lisez : ʿÂd.—P. 63, v. 7, après le mot « pudeurs » il faut mettre un point-virgule. — P. 66, II, 6, lisez : Ḳâboûs. III. 11, lisez : alezane. — P. 67, v. 1, lisez : ô Khaula. — P. 69, v. 38, lisez : An-Nouʿmân. V. 39, lisez : An-Nouʿmân. — P. 71, v. 1, lisez : Ḥanâna. V. 7, lisez : Ḥanâna. — P. 90, v. 2, lisez : *Ḥamâsa.* — P. 95, v. 22, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 98, v. 41, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 109, v. 6, lisez : d'Iyâd. — P. 110, l. 1, lisez : d'Iyâd. — P. 113, v. 45, à supprimer les mots « que M. de Sacy a jointes ». — P. 116, v. 68, lisez : *Ḥamâsa.* — P. 117, v. 2, lisez : *At-Tashîf.* — P. 129, X, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 131, l. 28, lisez : Ḳiḍḍa. — P. 132, v. 9. lisez : corrige. — P. 133, l. 17, lisez : *Al-Kâmil.* L. 22, lisez : pour وُرَقٌ. V. 17, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 146, l. 34, lisez : trouveront. — P. 147, v. 12, lisez : في مرحض. — P. 148, v. 45, lisez : *Al-Kâmil.* — P. 156, v. 2, lisez : وأبيَضُهُمْ. — P. 1599, l. 1, lisez : D, après.

Digitized by Birzeit University Library

— P. ٥٨, l. 2, lisez وربّ. — P. ٥٩, l. 11, M. Vandenhoff lit : اتوها مدبرين. — P. ٦١, l. 13, il faut corriger d'après M. Barth, *loc. cit.*, en لا تدّخر. — P. ٢٣, l. 3, lisez غمكها. L. 5, وانما. L. 17, lisez ولم تهمل. — P. ٦٦, l. 12, F. porte اذا اقعها. — P. ٦٧, v. ٧٢, lisez غَيْر. — P. ٦٨, v. ١, lisez أَشجاكَ. — P. ٧١, l. 5, lisez نُتِفَتْ. L. 16, F porte بلغ الجزاز. — P. ٧٢, l. 12, M. Barth, *loc. cit.*, corrige en فأفضلُ. — P. ٧٣, l. 14, lisez من حرف. — P. ٧٧, l. 2 lisez نبأ. — P. ٨١, l. 11, lisez علينا. — P. ٨٤, l. 14, lisez يصير. L. 16, ابى. — P. ٩٢, l. 10, lisez البليغ. — P. ٩٣, l. 16, lisez ومجازا. — P. ٩٤, l. 1, lisez يزيد. — P. ٩٦, l. 10, F porte شريرا. — P. ٩٧, l. 14, lisez ويزنّ. — P. ٩٩, l. 11, F porte هبطا النجف. — P. ١٠٠, l. 8, lisez لعمرو. — P. ١٠١, l. 3, lisez خَيْرِ. — P. ١٠٣, l. 4, lisez بكر بن. — P. ١١٣, v. ٥, lisez نَذْرا. V. ٦, جابِر. — P. ١١٤, l. 11, lisez الشيبانىّ. — P. ١١٧, l, 12, lisez الخفيف. — P. ١١٩, v. ١٦, lisez قاتِلُهْ. — P. ١٢٥, l. 14, lisez الجدة. — P. ١٣٠, l. 2, lisez لبيد. — P. ١٣١, l. 2, remplir la lacune avec ورمى. L. 5, après به il faut ajouter : ربو والجأب الغليظ والكدّ الثقيل الطىّ الذى يكد بالساقين وبالسوط. V. ٩, lisez سُمَحاء. — P. ١٣٢, l. 3, lisez وتبرّؤوا. — P. ١٣٣, M. Rud. Geyer a trouvé la première poésie de l'*Appendice* dans le manuscrit Glaser 224 de la Bibliothèque Impériale de Vienne, et il a eu l'obligeance de m'envoyer les variantes de cette poésie. V. 1, Glaser : اناه فناء, que je crois être une faute du copiste. — V. 3, Glaser : ينعى اليك — Glaser : ينعيه اليك. — V. 4, Glaser : عزاؤه, « que ses condoléances sont insuffisantes ». — V. 8, Glaser : ويستره عنهم. — V. 17, Glaser : لم يَشْتَقْ إليه, « n'a aucun désir de le revoir ». — V. 18, manque

Digitized by Birzeit University Library

ADDITIONS ET CORRECTIONS

Partie Arabe

P. ٥, l. 4, lisez كباقِي. L. 9, lisez زُرًا. L. 10, lisez لها. — P. ٢, l. 1, lisez لها. L. 5, lisez الدابّة. L. 7, cor. سَفِينٍ بِالنَّواصِفِ. L. 8, lisez سَفِينٍ. *Ibid.*, بِها المَلّاحُ. L. 14, lisez كانَ. L. 16, lisez بالبحرين. — P. ٨, l. 5, lisez تراعِي. L. 10, lisez بالظبية. — P. ٩, l. 12, lisez الشَّمسَ. — P. ١١, l, 3, lisez وشدّة. — P. ١٢, l. 14, lisez المهيب. — P. ١٣, v. ١٨, F aussi porte مُمَرَّدٍ. — P. ١٨, l, 17, lisez التى. — P. ١٩, l. 3, lisez ذِراعَهُ. — P. ٢٣, l. 1, C porte ولم يجر ذكرها et F ولم يجر ذَكرها, L. 7, lisez العدوّ. — P. ٢٤, l. 1, lisez اصعب. L. 15, lisez يريد. L. 18, lisez الحَوانِيتِ. — P. ٢٧, l, 9, lisez اعييت. — P. ٢٩, v. ٦٠, lisez عُلِقَتْ. — P. ٣٠, l. 5, lisez ضدّ. L. 13, ajoutez به après وعضديها. — P. ٣١, l. 8, F porte يزجر. — P. ٣٤, l. 6, lisez ورجل من اليمن. Le R. P. Cheikho ajoute يقال له بِشْرٌ; cf. la note sur *Appendice* II, 6. L. 15, ajoutez après C: et F.— P. ٣٩, v. ٨٨, lisez شَيخ. — P. ٤٥, l. 7, يقال. — P. ٥٠, l. 7, M. J. Barth, dans *Z. D. M. G.*, tome LI, p. 544, corrige ce morceau en من حبّه لها يكون ما عنده من النائل يعنى ما يجتنى من القبل بمنزلة ما صفا من الراح ممزوجا بماء بارد. — P. ٥٤, l. 1, lisez بالسحائب. — P. ٥٥, v. ٢٩, lisez كَالمَخاضِ. — P. ٥٧, l. 7, lisez فى الكنانة.

Digitized by Birzeit University Library

comment arranger ce qu'on ne cache pas?

12. Si parfait qu'on soit entre les hommes, on ne garantit pas son ami de ses scorpions, ni de ses vipères.

13. Forme l'esclave né chez toi et observe, tant que tu le possèdes, avec qui il s'assied ou marche.

14. Je construis l'édifice, mais je ne sais pas si je l'habiterai ou non ; j'espère, puisque je le bâtis.

15. Celui qui est en voyage, la mort l'accompagne ; s'il est sédentaire, la mort viendra à lui.

16. De ceux qui partent à cinq, la mort est sixième ; pour celui qui part seul, elle est en second.

17. Celui qui meurt, ni famille, ni enfant ne l'ont gardé ; comment pourrait-il le préserver, celui qui n'a pas fait son éloge funèbre?

Notes

2. H. دواء لها. — H. لا دوا فيه.

7. معادنه, lit., dans ses mines.

3. Ce vers manque dans H.

6. G porte لَأَلْقَى رِزْقَهُ. H لقاه رزقه.

10. G. فانى سوف ارجعه ; j'ai donné la préférence à la leçon de H G. والريح.

11. H. وليس يحكمه. — H. لَيْسَ يُحصِيه, « celui qui ne les met pas en ordre ».

12. G. لم يؤمن.

15. G. فى حظر.

17. Ce vers manque dans H. — G. لَم يريبه.

Digitized by Birzeit University Library

١٦ وإنْ مَضَى خَمْسَةٌ فالمَوْتُ سادِسُهُمْ
وإنْ مَضَى واحِدٌ فـالمَوْتُ ثـانِيـهِ

١٧ مَنْ ماتَ لَمْ يَرْعُهُ أَهْلٌ ولا وَلَدٌ
وكَيْفَ يَحْفَظُهُ مَنْ لَمْ يُرَبِّيـهِ

TRADUCTION

1. Celui qui censure les autres est l'objet de leur critique pour ce qu'il fait lui-même ; cela constitue une honte suffisante pour lui.

2. Certes, la fatigue que l'on s'impose est une maladie contre laquelle il n'y a aucun remède, et comment serais-je garanti d'une maladie que je ne puis soigner?

3. Rien ne dégrade l'homme autant que lorsqu'il s'impose ce qui ne le concerne pas.

4. Assurément, l'ami est digne que tu lui donnes une partie de tes biens, car seul t'aimera celui à qui tu donneras une partie de tes biens.

5. Nul ne plaira à l'homme si ce n'est celui qui l'aidera; comment lui plaire sans lui rendre aucun service?

6. Si un serviteur venait à fuir son pain quotidien jusqu'à une montagne sous le ciel, son pain quotidien y serait jeté.

7. Le bien ne se trouve que dans ses sources, de même que l'eau ne coule que dans ses lits.

8. L'homme faible ne te contentera jamais, si tu ne le mets pas en colère, et il ne t'irritera que si tu le satisfais.

9. Parmi les paroles, il y en a qu'à peine les ai-je prononcées, je regrette de les avoir proférées.

10. Et si je les regrette, je ne les ressaisirai pas; car comment y parviendrais-je, puisque le vent les disperse?

11. Ne montre rien que quand tu le trouves bien arrangé;

Digitized by Birzeit University Library

٥ لَنْ يُعْجِبَ المَرْءَ إلّا مَنْ يُساعِدُهُ
وكَيْفَ يُعْجِبُهُ مَنْ لا يُواتِيهِ

٦ لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إلَى جَبَلٍ
دُونَ السَّماءِ لَأُلْقِي رِزْقُهُ فِيهِ

٧ لا يُوجَدُ الخَيْرُ إلّا فِي مَعادِنِهِ
أَوْ يَجْرِيَ الماءُ إلّا فِي مَجارِيهِ

٨ لَنْ يُرْضِكَ النُّكْسُ إلّا حِينَ تُسْخِطُهُ
ولَيْسَ يُسْخِطُ إلّا حِينَ تُرْضِيهِ

٩ وفِي الكَلامِ كَلامٌ ما نَطَقْتُ بِهِ
إلّا نَدِمْتُ عَلَيْهِ حِينَ أُبْدِيهِ

١٠ وإنْ نَدِمْتُ فإنِّي لَسْتُ أُرْجِعُهُ
وكَيْفَ أُرْجِعُهُ والرِّيحُ تُذْرِيهِ

١١ لا تُظْهِرِ الأَمْرَ إلّا حِينَ تُحْكِمُهُ
وكَيْفَ تُحْكِمُهُ مَنْ لَيْسَ يُخْفِيهِ

١٢ مَنْ تَمَّ فِي النّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقارِبُهُ
عَلَى الصَّدِيقِ ولَمْ تُؤْمَنْ أَفاعِيهِ

١٣ أَدِّبْ وَلِيدَكَ وانْظُرْ مَنْ يُجالِسُهُ
ما دُمْتَ تَمْلِكُهُ أَوْ مَنْ يُماشِيهِ

١٤ أَبْنِي البِناءَ ولا أَدْرِي أَأَسْكُنُهُ
أَمْ لا ولٰكِنَّنِي أَرْجُو فَأَبْنِيهِ

١٥ مَنْ كانَ فِي سَفَرٍ فالمَوْتُ صاحِبُهُ
أَوْ كانَ فِي حَضَرٍ فالمَوْتُ يَأْتِيهِ

Digitized by Birzeit University Library

POST-SCRIPTUM

J'allais donner mon dernier bon à tirer, lorsque je reçus une lettre de M. le docteur Rud. Geyer, bibliothécaire à la Bibliothèque Impériale de Vienne, pour me signaler une poésie de 17 vers attribuée à Ṭarafa ibn Al-ʿAbd et ne se trouvant dans aucune des éditions du *Dîwân* de ce poète. Sur ma prière et avec son amabilité habituelle, M. le docteur Geyer l'a copiée pour moi et, grâce à lui, j'ai pu l'insérer à la fin de ce volume. Je fais sur l'authenticité de cette poésie des réserves expresses.

M. R. Geyer a copié ce morceau sur le manuscrit Glaser 224 de la Bibliothèque Impériale de Vienne. Ce manuscrit est un recueil de prières et de poésies en arabe. La poésie, que je vais donner, s'y trouve deux fois : au folio 129 v° que j'indique par G, au folio 175 v° que j'indique par H.

هذه لطرفة بن العبد من الجاهليّة بسيط

١ مَنْ قالَ فِى النّاسِ قالُوا فِيهِ ما فِيهِ
وَحَسْبُهُ ذاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

٢ إنَّ التَّكَلُّفَ داءٌ لا دواءَ لَهُ
وَكَيْفَ آمَنُ داءً لا أُداوِيهِ

٣ إنَّ الفَتَى لَيْسَ فِى الأَشْياءِ يَفْضَحُهُ
إلّا تَكَلُّفُهُ ما لَيْسَ يَعْنِيهِ

٤ إنَّ الصَّدِيقَ لَأَهْلٌ أَنْ تُواسِيَهُ
وَلَنْ يَسُدَّكَ إلّا مَنْ تُواسِيهِ

Digitized by Birzeit University Library

pour Abou 'Oubaida; d'après la *Djamhara*, il donnait à Ṭarafa la dernière place parmi les meilleurs poètes, tandis que, d'après le *Mougnî*, il préférait Ṭarafa à Al-A'schâ. Il résulte de tout cela que, quoique ces auteurs ne s'accordent pas sur la place que Ṭarafa occupait, ils s'accordent cependant tous pour reconnaître qu'il était un des plus grands poètes arabes.

Digitized by Birzeit University Library

sition, on aurait l'ordre suivant : *Dîwân*, XII, V, VI, XIV, *Appendice*, III, *Dîwân*, XIII, II, *Appendice*, II, V, *Dîwân*, I, XI, VIII, la première partie de la poésie VII, IX, IV, XV.

En terminant notre introduction, nous dirons quelques mots de la façon dont le talent de Ṭarafa a été jugé par diverses autorités. Le *Kitâb al-Aġânî* nous donne le jugement de trois poètes distingués, Djarîr[1], Al-Akhṭal[2] et Labîd[3]. D'après le premier, Ṭarafa était le plus grand poète, d'après le second, le premier était Al-Aʿschâ et après lui venait Ṭarafa; d'après le dernier, le premier était Imrou'ou 'l-Ḳais, et Ṭarafa occupait la deuxième place. Mais la *Djamhara* (p. 33) donne une classification différente de celle-ci : Aboû 'Oubaida a dit que les poètes de premier ordre sont : Imrou'ou 'l-Ḳais, Zouhair et An- Nâbiga Adh-Dhobyânî; les poètes de second ordre : Al-Aʿschâ, Labîd et Ṭarafa. Selon Al-Farazdaḳ, le meilleur poète était Imrou'ou 'l-Ḳais; pour Djarîr, An-Nâbiga Adh-Dhobyânî; pour Al-Akhṭal, Al-Aʿschâ; pour Ibn Aḥmar, Zouhair; pour Dhoû 'r-Roumma, Labîd; pour Ibn Mouḳbil, Ṭarafa, et enfin, pour Al-Koumait, c'était 'Amr ibn Koulthoûm. La *Djamhara* conclut en ces termes : « Notre autorité est Aboû 'Oubaida et l'ordre: Imrou'ou 'l-Ḳais, Zouhair, An-Nâbiga, Al-Aʿschâ, Labîd, 'Amr et Ṭarafa. » Al-Moufaḍḍal a dit : Ce sont les auteurs des sept longues poésies que les Arabes appellent les « Colliers de perles ».

On voit qu'Aboû 'Oubaida, bien qu'il ait donné à Ṭarafa la dernière place dans sa classification, le range cependant parmi les principaux poètes. En outre, il y a des divergences sur les jugements portés : par exemple l'*Aġânî* prétend que Djarîr préférait Ṭarafa à tous les autres poètes; or, la *Djamhara* affirme que Djarîr préférait An-Nâbiga. De même

1. VII, 130.
2. VII, 170.
3. XIV, 98.

Digitized by Birzeit University Library

par terre. Cet événement se produisit au moment où il allait chercher les chameaux de son frère, c'est-à-dire quelque temps avant la composition de la *Mou'allaḳa*.

La poésie VI de l'Appendice est une plainte contre les faux amis, à la fin ont été ajoutés quelques proverbes, qui indiquent chez l'auteur une grande piété. Les premiers vers pourraient s'appliquer à Ṭarafa, car lui aussi a souffert beaucoup des amis intéressés; mais, à la manière dont le poète se plaint de ses douleurs et de ses insomnies, parle de sa grande confiance en Allâh, et surtout de la souffrance que lui cause le manque de piété, on s'aperçoit que, seul, un poète très pieux et non Ṭarafa a pu les écrire. Ṭarafa a dit, en effet, que la nuit ne lui paraissait jamais longue, et que pourvu qu'il vécût à sa guise, il ne se préoccupait pas de savoir si les gens étaient pieux ou non. Les proverbes ont aussi l'air d'être de ces maximes générales que répètent les moralistes de toutes les religions.

Les trois vers de la poésie VII de l'Appendice forment dans D la suite de la poésie III de l'Appendice. Seulement, si c'est le même poète qui a récité les vers des poésies III et VII à la même occasion, pourquoi a-t-il subitement changé de rime ? En outre, il paraît que Ṭarafa a récité les vers de la poésie III en présence du roi, tandis qu'ici le poète dit : « Qui apportera un message à 'Amr ibn Hind ? Plût à Dieu qu'un corbeau t'appelât ! » En analysant ces vers, on voit que le vers 2 n'a aucun rapport ni avec le vers précédent, ni avec le vers suivant. Nous croyons que ce sont 3 vers sans lien entre eux, et cependant réunis par le rédacteur; peut-être même ne proviennent-ils pas d'un auteur unique.

Pour la poésie VIII de l'Appendice, voir plus haut, p. 24, notre remarque sur la poésie XIII du *Dîwân*.

De notre analyse des poésies de Ṭarafa il résulte que, si l'on voulait les ranger par ordre chronologique de composition, ou tout au moins classer les poésies dont on peut juger d'une façon approximative la date de leur compo-

Digitized by Birzeit University Library

l'on doit vivre modestement. Le principe de Ṭarafa était : vivre dans les plaisirs et jouir de la vie autant que possible. Le vers 24 où le poète dit qu'il faut éviter d'encourir le blâme est trop philosophique pour Ṭarafa. D'un autre côté, les vers 1-2, où il s'agit des souffrances causées par l'amour, les vers 8-9, où il est question de la générosité, portent l'empreinte de l'esprit de Ṭarafa. Les vers 14-18, 21-23, qui se rapportent à l'influence de la richesse, sont certainement encore de Ṭarafa ; il les a probablement récités après avoir dépensé toute sa fortune avec ses amis, au moment où il devint pauvre et fut abandonné de tous. De même, les vers 25-29, qui concernent les faux amis, se rattachent bien aux vers dont nous venons de parler. Pour l'ordre des vers, voyez plus loin les Notes.

La poésie II de l'Appendice a été composée par Ṭarafa lorsque les chameaux de son frère furent enlevés par les gens de Moudar. Il a adressé ces vers au roi de Ḥira, espérant son concours pour recouvrer les chameaux; cf. les Notes. Cette poésie est donc peu antérieure à la *Mou-'allaḳa*.

La poésie III de l'Appendice a aussi certainement Ṭarafa pour auteur. Il l'a récitée lorsqu'il annonça au roi de Ḥira la mort de son frère consanguin 'Amr ibn Oumâma. Par conséquent, elle a été composée bien avant la poésie précédente. C'est lorsque Ṭarafa s'est rencontré dans le Yémen avec 'Amr ibn Oumâma, que cet événement eut lieu.

La poésie IV de l'Appendice est de Ṭarafa, à l'exclusion de quelques vers douteux. Ce morceau, bien que les vers y aient entre eux un rapport plus étroit que ceux de la poésie I de l'Appendice, est cependant formé de la réunion de petits morceaux, probablement de dates différentes, soit du même poète, soit de divers autres poètes. Pour plus de détails, voir les notes à ce nº IV.

La poésie V de l'Appendice a été composée par Ṭarafa, ainsi que nous l'expliquons dans les Notes, lorsque, ayant été attaqué par Ḥanâna, il lui arracha l'épée et le renversa

Digitized by Birzeit University Library

ment une poésie fabriquée à une époque postérieure. Voyez les Notes sur cette poésie.

Les poésies XVII et XVIII ne seraient pas de Ṭarafa, au dire d'Al-Aṣma'î. Ces deux pièces auraient été faites à l'imitation des vers de notre poète; car le contenu, sinon dans les mêmes termes, se retrouve dans ses poésies. Le poète y raconte que les gens de sa tribu portaient secours aux autres, lorsque l'hiver sévissait, qu'ils invitaient tout le monde à partager leurs plats remplis de viande et que, à la guerre, ces mêmes gens se conduisaient avec une extrême bravoure. Toutes ces idées ont été développées plus longuement dans la poésie II. Quant aux poésies XVII et XVIII, en les comparant l'une avec l'autre, on voit que la poésie XVIII n'est qu'une répétition écourtée et à peine modifiée de la poésie XVII.

La poésie XIX aurait pour auteur, d'après Ibn Al-Kalbi, 'Ouschsch ibn Labid Al-'Oudhri. Les 9 vers que comprend cette poésie ne sont qu'un fragment. Le poète y décrit d'abord les chemins difficiles où il a pénétré, assis sur un cheval vigoureux, ensuite il loue les gens de sa tribu. C'est ou l'œuvre de Ṭarafa ou celle d'un de ses imitateurs. Mais le vers 5, qui semble rattacher les deux parties l'une à l'autre, ne peut pas être de lui. Le poète y dit qu'il était le chef d'une tribu dont les gens sont morts depuis longtemps. Or, Ṭarafa, qui est mort très jeune, n'a jamais été le chef d'une tribu de guerriers. Ce vers ne peut être sorti que de la bouche d'un vieux guerrier qui se souvient du temps où il menait au combat ses compagnons auxquels seul il a survécu.

La poésie I de l'Appendice n'est, croyons-nous, qu'en partie de Ṭarafa. Comme ce morceau n'est qu'un recueil de sentences (voyez les Notes sur cette poésie), il y a bien des choses qui appartiennent certainement à Ṭarafa, bien d'autres aussi qui ne lui appartiennent pas. Les vers 3-5 ne sont pas de lui; Ṭarafa n'était pas de ces philosophes qui considèrent la vie comme une chose vaine et pensent que

Digitized by Birzeit University Library

La poésie XII est certainement de Ṭarafa. D'après Al-A'lam, c'est sa première composition; elle date de son enfance. Le vers 8 paraît douteux; s'il est de Ṭarafa, c'est un vers isolé qui appartenait à un morceau perdu; peut-être aussi provient-il d'un autre poète. En tous cas, il est interpolé.

La poésie XIII n'est pas attribuée par Al-Aṣma'ī à Ṭarafa, mais à un autre poète, Bakrite lui aussi, mais plus âgé que Ṭarafa. D'après Aboû 'Oubaida et Al-Mufaḍḍal, au contraire, elle est de Ṭarafa. Quoique nous ayons trouvé dans un manuscrit du British Museum cette poésie avec un prélude consacré comme d'ordinaire à Khaula, on ne peut cependant pas affirmer son authenticité; c'est peut-être un compilateur qui l'aura rédigée. Quand on examine les vers eux-mêmes, on voit que ce sont pour la plupart des vers répétés, mais changés de place et quelquefois même transformés. Les vers 6-22 ne sont, à vrai dire, qu'un recueil de variantes des vers de la poésie II et d'autres poésies. L'original comprend seulement les vers 1-5, 9 et 10, et ce sont des vers dont on ne peut pas reconnaître l'auteur avec certitude. Si c'est Ṭarafa, il les a composés, comme le premier vers l'indique, au moment de la bataille de Ḳaḍḍa, qui eut lieu avant l'avènement de 'Amr ibn Hind.

La poésie XIV est un fragment d'une poésie plus longue, dont il nous manque le commencement et la fin. C'est une satire contre les Banoû 'l-Moundhir ibn 'Amr', qui habitaient dans le Yémen. Or, il paraît que Ṭarafa, lorsqu'il fut chassé de son pays, alla dans le Yémen et demanda secours à cette riche famille. Mais le refus qu'elle lui opposa attira sur elle la colère du poète. Le vers 6 seulement paraît interpolé.

Les trois vers de la poésie XV ont été composés en prison. Le poète a probablement récité plus de trois vers, mais le reste est perdu.

La poésie XVI n'est attribuée à Ṭarafa que par Ibn As-Sikkit et par Aboû 'Amr Asch-Schaibâni. C'est probable-

1. B. fol. 195 r°.

Digitized by Birzeit University Library

La poésie VII comprend deux parties : dans la première (vers 1-6), Ṭarafa manifeste sa défiance probablement à l'égard de son cousin ʿAbd ʿAmr ibn Bischr; dans la seconde (vers 7-11), il fait l'éloge de Ḳaṭâda. La seconde partie est la plus importante, mais au début, au lieu des vers où le poète parlerait de Khaula ou de sa maison, le rédacteur a placé la première partie qui se rattache mieux à la poésie VIII. Il a fait ce que nous faisons aujourd'hui quand, en présence de vers isolés, nous réunissons les vers qui ont même mètre et même rime. Le poète a récité ces vers, c'est-à-dire tous les vers de la poésie VIII et la première partie de la poésie VII, lorsque, à la cour de Ḥîra, il lançait ses satires contre son cousin ʿAbd ʿAmr ibn Bischr (cf. *Introduction*, p. 12). Pour les vers 7-11 de la poésie VII, on ne peut pas fixer la date de leur composition; on peut seulement affirmer qu'ils sont antérieurs à l'arrivée de Ṭarafa à la cour de Ḥîra. En effet, il est question des éloges adressés par le poète à Ḳaṭâda ibn Salama, qui avait secouru la famille de Ṭarafa dans une année de disette. Ṭarafa a récité ces vers en faveur de Ḳaṭâda devant les gens de sa famille; c'était donc avant de l'avoir quittée. Nous ne possédons maintenant que ces cinq vers; les autres vers sont perdus et n'ont pas été connus du rédacteur.

La poésie IX est une improvisation de Ṭarafa lorsqu'il était à la cour de Ḥîra. Dans les vers 1-3, il se moque du roi ʿAmr et dans les vers 4-8, de son frère Ḳâboûs. On ne peut pas savoir, entre cette poésie, le commencement de la poésie VII et la poésie VIII, quelle est la plus ancienne. La seule chose sûre, c'est qu'elles se suivirent de près.

Les deux vers qui constituent la poésie X sont attribués à la sœur de Ṭarafa, qui les aurait récités en apprenant la mort de son frère.

Les trois vers de la poésie XI sont les seuls qui restent d'un morceau plus long perdu aujourd'hui. Ṭarafa les aura sans doute composés peu avant son arrivée à la cour de Ḥîra.

Digitized by Birzeit University Library

Taglibites ne demeuraient pas tranquilles, les Bakrites combattraient à nouveau avec plus de violence. Le début de cette poésie est, comme d'habitude, consacré à la maîtresse du poète. Mais ici le poète ne décrit pas la femme elle-même; il rappelle seulement la prospérité passée de la maison de sa maîtresse et la vue des ruines actuelles de cette maison; et, quoiqu'il n'en nomme pas le possesseur, nous supposons, par analogie avec les autres poésies, qu'elle appartenait à Khaula. L'ordre des vers est : 1-4, 15, 5-12, 16, 13, 14, 17-23.

La poésie IV a probablement été composée lorsque le poète, sur l'ordre du roi de Ḥîra ʿAmr ibn Hind, était emprisonné. Elle est donc peu antérieure à sa mort. Les vers qu'il récita alors sont les vers 6-15. Les quatre premiers vers, comme dans la poésie III, décrivent la maison ruinée de la bien-aimée. Seulement elle porte ici le nom de Hind et non pas celui de Khaula. Le vers 5, quoiqu'on puisse à la rigueur le rattacher au vers 4, est plus probablement un vers interpolé (voyez la note 5 de cette poésie).

La poésie V a été entièrement composée dans l'exil. Dans les cinq premiers vers, Ṭarafa s'adresse à Khaula; il se figure le départ de sa maîtresse comme dans le vers 3 de la *Mouʿallaḳa* et la prie de s'arrêter pour recevoir ses adieux. Il parle ensuite de ses souffrances dans l'exil et termine par l'éloge de Saʿd ibn Mâlik. Le dernier vers, le vers 13, est douteux, parce qu'il n'a aucun rapport avec les vers précédents.

La poésie VI paraît être une suite de la deuxième partie de la poésie V. D'après B, Ṭarafa l'a composée quand il fut chassé et qu'il alla dans le Yémen ou en Abyssinie. A partir du vers 7, le poète se plaint de ses souffrances et ses plaintes sont analogues à celles de la poésie V. Le commencement, comme toujours, a été ajouté par le rédacteur. Le vers 5 doit être placé après le vers 2, et très probablement le poète avait écrit d'autres vers que celui-là pour dépeindre la beauté de Khaula.

Digitized by Birzeit University Library

a composé les vers 93-103, à l'exclusion des vers 99 et 100, lorsqu'il était en prison et qu'il s'attendait à mourir d'un moment à l'autre. Cette hypothèse explique la demande que, quoique très jeune. il adresse à sa nièce[1] de prononcer sur lui des élégies. Pour l'ordre des vers de cette poésie, voyez à la fin des notes sur la première poésie.

Le sujet principal de la poésie II ne commence qu'au vers 27; jusque-là, ce n'est que l'éloge de la maîtresse du poète. Les deux premiers vers n'appartiennent certainement pas à Ṭarafa; le rédacteur de ce morceau n'a peut-être pas connu la *Mou'allaḳa* en entier; et même on pourrait se demander si les poésies I et II n'ont pas été remaniées en même temps par deux rédacteurs différents. Le rédacteur de la poésie II, voyant que le mètre et la rime des deux premiers vers correspondaient à ceux des autres vers de cette poésie, les a placés en tête. Comment a-t-il pu expliquer les deux noms différents de Hir et de Máwiyya, voilà une question difficile à résoudre; sans doute, il ne savait lui-même quel nom choisir et, pour se tirer d'embarras, il les a donnés tous deux. Quant à l'ordre des vers de ce prélude, nous l'établirons ainsi : 1-6, 13, 7-11, 18-25, 12, 14-16, 26, 17. Les autres vers, à partir du 27e, ont été récités par Ṭarafa dans diverses circonstances : par exemple, les vers 27-34 ont été composés à l'époque de sa vie vagabonde, tandis que le reste date du moment où il était rentré en grâce auprès des gens de sa tribu. La plupart des vers sont antérieurs à ceux de la *Mou'allaḳa*.

La poésie III est contemporaine de la guerre entre les Bakrites et les Taglibites, ou plus exactement de la réconciliation opérée entre les deux tribus pas Al-Gallâḳ. Mais cette réconciliation n'était ni complète ni définitive, et les Taglibites étaient sur le point de recommencer la guerre. Le poète s'adressa alors à eux et leur rappela les maux que les Bakrites leur avaient fait souffrir; il ajoutait que, si les

1. Ou bien à sa sœur; voyez plus haut, p. 3, note 4.

Digitized by Birzeit University Library

III

L'AUTHENTICITÉ DES POÉSIES DE ṬARAFA

Bien que nous ayons parlé dans les notes de l'authenticité des vers de Ṭarafa, et que nous ayons analysé chaque poésie, voire chaque vers, nous croyons qu'il ne sera pas inutile de terminer notre préface en faisant quelques remarques sur l'authenticité des poésies, l'ordre des vers dans chacune d'elles et l'époque de leur composition.

Il est certain que tous les vers de la *Mou'allaḳa* sont de Ṭarafa; il ne peut pas y avoir de contestation sur ce point. Mais le désordre des vers et la variété des sujets traités dans le même morceau nous montrent qu'il n'a pas été composé en une seule fois. Ce sont seulement les vers 11-72, à l'exclusion du vers 67, qu'il dut réciter après la prise des chameaux de son frère (voyez plus haut, p. 10), et non pas dans l'ordre où ils sont rangés maintenant. Les dix premiers vers, qui sont un éloge de Khaula, ont été ajoutés plus tard par un éditeur. En effet, le poète, à diverses reprises, a célébré sa maîtresse en termes qui sont toujours à peu près identiques; bien plus, il lui est arrivé de répéter les mêmes phrases, simplement avec des rimes différentes. Celui qui a réuni les poésies de Ṭarafa s'est contenté de choisir des vers dont le mètre et la rime correspondaient à ceux du morceau qu'il compilait; et il ne s'est pas toujours inquiété de savoir si les vers appartenaient ou non au poème dont il s'occupait. Si donc ces dix premiers vers ont été placés en tête de la *Mou'allaḳa*, c'était pour former une poésie complète. Nous croyons que Ṭarafa

III, p. 242; *Lisân al-'Arab*, IX, p. 56 عوض), il y avait chez les Bakrites une idole nommée عوض 'Auḍ; cf. les diverses acceptions du nom propre עוֹג dans la Bible.

Digitized by Birzeit University Library

et non sur les morts. Quand il remercie un ami, il invoque sa divinité pour qu'elle récompense cet ami, en faisant tomber sur ses champs une pluie bienfaisante[1]; d'autre part, dans sa fureur contre un ami déloyal, il supplie son dieu de casser les dents à celui qui manque à la parole donnée[2]. Mais il ne prie pas pour que son dieu accueille avec bienveillance les âmes de ses amis après leur mort; il ne menace pas non plus ses ennemis de châtiments qui les frapperont, lorsqu'il aura rendu le dernier soupir. Le dieu de Ṭarafa ne se préoccupe que des vivants.

Notons aussi que l'on retrouve dans Ṭarafa un certain nombre de croyances populaires; il pense par exemple que le corbeau est un oiseau fatidique[3], et, comme beaucoup d'autres poètes païens, il l'invite à porter son message; d'un autre côté, l'existence des *Djinns* est avérée pour Ṭarafa[4]. Signalons enfin un dernier point : dans les vers où il se moque de l'avare, il fait allusion à la croyance populaire d'après laquelle l'âme se changerait après la mort en une chouette qui planerait au-dessus du tombeau[5].

De ce qui précède, on peut conclure que Ṭarafa n'était ni juif, ni chrétien, ni zoroastrien. Il était païen. Mais on ne sait quel était son dieu; on ignore même s'il en avait un ou plusieurs. Étant donné cette incertitude, il est légitime de supposer qu'il adorait le dieu « Awâl[6] » et les autres dieux de sa tribu[7].

1. *Dīwān*, VI, 3; VII, 11.

2. *Dīwān*, XV, 2. Cette malédiction est analogue à celle que l'on trouve dans les *Psaumes*, III, 8.

3. *Appendice*, VII, 1.

4. *Dīwān*, XIX, 1, dans la supposition que cette poésie est de Ṭarafa.

5. *Dīwān*, I, 69 ستعلم ان متنا صدى اتينا الصدى. B explique le mot صدى par « le corps humain après la mort ». Mais A, dans les notes interlinéaires, dit sur le mot صدى : « C'est un oiseau qui crie toujours : Donnez-moi à boire. »

6. *Kāmoûs*, s. v. اوال.

7. D'après le *Kitāb al-aṣnām* d'Ibn Al-Kalbī (*Khizānat al-adab*,

Digitized by Birzeit University Library

et les festins[1]. « Laissez-moi boire, dit-il, durant ma vie, de peur d'une boisson insuffisante après la mort[2]. »

Pour se procurer des plaisirs, la richesse est nécessaire, et Ṭarafa lui a consacré quelques vers[3]. Il y démontre que l'homme riche est honoré partout; que sa vie est agréable, sa félicité complète. Quant à l'homme pauvre, son intelligence ne lui sert à rien; le monde, quelque vaste qu'il soit, est trop étroit pour lui[4], et il est malheureux. L'homme ne se console pas en songeant à une vie future, où il aurait une compensation aux misères d'ici-bas. Il n'a pas cette espérance, puisque tout est fini après la mort, et que, par delà le tombeau, il n'y a ni récompenses ni châtiments.

Ṭarafa n'est pas un athée. Il invoque son dieu dans sa détresse et lui demande de punir ses ennemis[5]; parfois, il dit aussi que son dieu, s'il l'avait voulu, l'aurait rendu riche[6]. Peut-être faisait-il en l'honneur de son dieu des sacrifices, peut-être répandait-il le sang des victimes sur des pierres levées analogues à celles que l'on trouve chez tous les anciens peuples. Ce qui est certain, c'est que ces pierres avaient, à ses yeux, un caractère sacré, puisqu'il jurait par elles[7], et qu'il considérait un tel serment comme inviolable[8]. Mais le dieu auquel il croit veille sur les vivants

1. *Dīwān*, I, 48-52; XVII, 1-4.
2. *Dīwān*, I, 61.
3. *Dīwān*, I, 80-81; *Appendice*, I, 21-23.
4. *Appendice*, ·, 23.
5. *Dīwān*, XV, 2.

6. *Dīwān*, I, 80. Ici il l'appelle ربّ; ailleurs (XV, 2) le nom de la divinité a dû être changé par le copiste musulman en celui d'Allāh. Quant au mot ربّ « seigneur », il est possible, comme c'est un terme général, que Ṭarafa s'en soit servi pour invoquer sa divinité.

7. *Dīwān*, XI, 1. Je crois que ce vers prouve suffisamment qu'il était païen; car on ne faisait de sacrifices dans aucune des trois religions ci-dessus mentionnées.

8. Ṭarafa prouve plusieurs fois dans ses poésies qu'il attachait une grande importance aux serments; voir *Dīwān*, I, 83; V, 11, et ici.

Digitized by Birzeit University Library

teur de la déesse Al-'Ouzzâ », et, d'après les autres, عبد المسيح « le serviteur du Messie[1] ». Peut-être, avant sa conversion au christianisme, portait-il le premier nom et, après sa conversion, portait-il le second. Mais son petit-fils a été élevé sous d'autres influences; il a vécu dans des contrées où les coutumes et les religions étaient différentes. Aussi ne peut-on rien inférer du détail indiqué plus haut.

Les poésies de Ṭarafa nous montrent qu'il a considéré les plaisirs de ce monde comme le seul but de la vie de l'homme. D'après lui, trois choses sont nécessaires à l'homme: la bravoure pour défendre les faibles, le vin, les délices que procure la société des femmes. Si l'on n'a pas ces trois choses, on ne doit pas regretter de perdre la vie[2]. Il ne croyait donc pas à une existence future où les bonnes actions sont récompensées et les mauvaises punies. A ses yeux, l'hospitalité qu'il vante avec chaleur, l'habitude de secourir le pauvre et le faible[3] donnent à l'homme de la gloire et lui attirent les louanges, les hommages de tous. Celui qui pratique ces vertus est assis, dans les festins, à la place d'honneur[4]; aucun bonheur n'est comparable au sien. Mais l'homme est malheureux parce qu'il songe qu'il n'est pas éternel et que tôt ou tard la mort l'enlèvera[5]. Il faut donc se hâter de jouir des avantages que nous offre ce monde passager[6]. Nos jours ne nous sont pas donnés; ils ne nous sont que prêtés; il convient par suite d'en emprunter le plus possible[7]. Le bonheur terrestre, d'ailleurs, n'est pas de nature à faire gagner le royaume céleste; le bonheur d'ici-bas consiste à boire du vin capiteux en compagnie de courtisanes, à passer son temps dans les jeux

1. Ibn Douraid, *Al-Ischtiḳâḳ*, p. 192.
2. *Dîwân*, I, 56-59.
3. *Dîwân*, I, 44; II, 46-54; XIII, 6-7; XVII, 1-6; XVIII, 1-5.
4. *Dîwân*, I, 47.
5. *Dîwân*, I, 67.
6. *Dîwân*, I, 55, 61-62.
7. *Supplément*, X, 9.

Digitized by Birzeit University Library

II

RELIGION DE ṬARAFA

Après avoir donné une biographie bien incomplète de Ṭarafa, nous allons indiquer rapidement quelle était sa religion. Pour cela, nous aurons encore recours à ses vers; c'est en effet, comme nous l'avons remarqué, presque la seule source qui nous soit accessible, soit sur sa vie, soit sur sa religion.

Au VI^e^ siècle de notre ère, les doctrines juive, chrétienne et même zoroastrienne avaient pénétré à des degrés divers dans toutes les provinces de l'Arabie; et, quoique la tribu de Bakr fût une tribu païenne, il se peut que quelques-uns de ses membres aient embrassé l'une ou l'autre de ces religions.

Cela n'a rien d'invraisemblable en soi, et ces conversions étaient fréquentes.

Le P. Cheikho a inséré le *Dîwân* de Ṭarafa dans son recueil : « Les Poètes arabes chrétiens. » Il suppose donc que l'auteur était chrétien. Mais il ne dit pas sur quels arguments il base son opinion.

Une particularité qui indique très nettement la religion d'un peuple, ce sont les noms théophores. Or, en cherchant dans la famille paternelle de Ṭarafa, en remontant même jusqu'à Wâ'il, on ne trouve aucun personnage qui ait porté un nom théophore[1]; nous ne pouvons donc rien conclure de là. Il est possible que son grand-père maternel ait été chrétien; car il a été appelé, d'après les uns, عبد العُزّى « le servi-

quand il fut tué; mais il a été appelé par Djarîr (*Agâni*, VII. 130) et par Al-Akhṭal (*ibid.*, 175) ابن العشرين « l'homme de 20 ans »; d'autres enfin ont supposé qu'il avait seulement 18 ans.

1. Il se peut cependant que le nom de son père العبد « le serviteur » soit une forme abrégée: un nom de divinité devait y être exprimé; puis ce nom sera tombé et on aura fait alors précéder عبد de l'article.

Digitized by Birzeit University Library

était préférable pour lui de rester, afin de prouver son innocence. Le gouverneur se trouva dans l'obligation de l'emprisonner[1].

Étant en prison, Ṭarafa connut la trahison de son beau-frère et apprit que c'était lui qui était la cause de tout le mal; il composa un poème[2] où il exposa la perfidie de son beau-frère, sa tyrannie et son ignorance. Il s'y désolait d'avoir un parent aussi vil que ʿAbd ʿAmr, lequel propageait l'infection comme un chameau galeux. Il fit ensuite de nouvelles tentatives pour s'assurer l'assistance de ses anciens amis, mais, comme il s'en plaint dans un court poème[3], ceux-ci l'abandonnèrent. Il resta donc seul sous le poids de son affliction et livré à ses méditations[4].

Le gouverneur du Baḥrain écrivit au roi de Ḥîra, en donnant sa démission, parce qu'il ne pouvait se résoudre à tuer son parent Ṭarafa. Le roi envoya comme gouverneur un Taglibite, homme énergique, qui n'hésita pas à ordonner la mort de Ṭarafa[5]. La verve poétique de ce dernier n'en fut pas atteinte. Il composa même quelques vers pendant les apprêts de son exécution, alors qu'il allait être attaché au gibet[6]. On le pendit[7], sans égard pour sa jeunesse[8], pour son caractère généreux, pour son talent poétique.

1. *Agânî*, XXI, 193; Caussin, *Essai*, II, 350.
2. *Diwân*, IV.
3. *Diwân*, XV.
4. On peut supposer qu'il a composé dans la prison la poésie VI de l'*Appendice*.
5. Le *Kitâb al-Agânî*, XXI, 202, donne le nom de celui qui a présidé à sa mort : c'est, d'après Ibn Al-Kalbî, Maʿḳad ibn ʿAmr et, d'après un autre, Aboû Rischa, un des fils de ʿAbd Al-Ḳais. Hammer *Literaturgeschichte*, I, 303, donne son nom Mouʿâwiya ibn Mourra Al-Aifilî.
6. *Supplément*, XXVII.
7. *Appendice*, IV, 43, 53; *Supplément*, XXVII, 1, 2. Mais d'après Hammer, *ibid.*, *loc. cit.*, on lui coupa les mains et les pieds et on l'enterra vivant. Iskander Agâ (*Rauḍa*, p. 189) raconte que l'on tua aussi le premier gouverneur.
8. D'après deux vers, *Diwân*, X, attribués à sa sœur, Ṭarafa avait 26 ans

Digitized by Birzeit University Library

deux lettres à Aboû Karib[1], gouverneur du Baḥrain; je l'engage à vous faire bon accueil et à vous récompenser de vos services.» Ils prirent les lettres et partirent. Lorsqu'ils furent hors de la ville, Al-Moutalammis dit à Ṭarafa: « Tu es jeune et sans expérience; moi, je connais la perfidie du roi. Nous avons fait tous deux des satires contre lui; par conséquent, je crains qu'il n'ait écrit quelque chose qui nous soit funeste. Ouvrons les lettres et voyons: s'il y a quelque chose qui nous soit favorable, nous les porterons à leur destinataire; si au contraire il s'y trouve quelque chose de dangereux pour nous, nous les jetterons dans le fleuve. » Ṭarafa refusa de briser le sceau royal. En passant devant le fleuve de Ḥîra, Al-Moutalammis donna sa lettre à un enfant[2] qui l'ouvrit et la lut. Dans cette lettre il était ordonné au gouverneur du Baḥrain de le mettre à mort. Al-Moutalamis jeta la lettre dans le fleuve et engagea Ṭarafa à en faire autant, mais celui-ci s'y refusa. Al-Moutalammis s'enfuit en Syrie et Ṭarafa porta sa lettre au gouverneur du Baḥrain. Celui-ci, l'ayant ouverte, dit à Ṭarafa: « Sais-tu le contenu de la lettre? — Oui, lui répondit Ṭarafa, il y est écrit que tu me fasses du bien. — Comme tu te trompes! lui dit le gouverneur, j'ai ordre de te mettre à mort; seulement, comme je suis ton parent, je ne veux pas te tuer, je favoriserai ta fuite. Pars sur-le-champ, de crainte que, te rencontrant ici, on puisse prendre connaissance de la lettre du roi. » Ṭarafa refusa de suivre ce bon conseil, en disant que, s'il le faisait, on le croirait coupable d'un crime, et qu'il

1. Caussin, *Essai*, II, 350; Iskander Agà, *Tazyîn*, 188, donne son nom complet ابو كرب ربيعة بن الحرث. *Agânî*, XXI, 193, l'appelle seulement ربيعة بن الحرث sans la *kounya*. C'est probablement à lui que Ṭarafa fait allusion dans *Dîwân*, XIV, 6.

2. B; *Agânî*, XXI, 193; Caussin, *Essai*, II, 350. Lui et *Agânî* en concluent qu'Al-Moutalammis, malgré son grand talent de poète, ne savait pas lire. Mais, bien que la chose paraisse vraisemblable, on peut supposer qu'Al-Moutalammis, n'ayant pas voulu briser le sceau royal, l'a fait briser par un autre.

Digitized by Birzeit University Library

récita les vers où Ṭarafa a dit : « Plût à Dieu que nous eussions à la place du roi ʿAmr une brebis allaitante, » etc. Le roi resta silencieux, mais conserva un vif ressentiment contre Ṭarafa[1]. Il voulait se débarrasser de ce jeune insolent, toutefois il ne pouvait pas le mettre publiquement à mort, car les gens de la tribu de Bakr se seraient peut-être révoltés contre lui[2]. Il chercha un moyen de le faire tuer loin de sa cour; il dissimula donc son sentiment de rancune contre l'auteur de la satire, et Ṭarafa ne se douta nullement des intentions du roi.

Un jour, la sœur du roi, une très belle femme, étant assise à table en face de Ṭarafa[3], celui-ci, saisi d'admiration, improvisa ce couplet :

أَلا يا بِيَ الظَّبْيُ الَّذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ
وَلَوْلا المَلِكُ القَاعِدُ قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ[4]

« Oui, la gazelle aux brillants pendants d'oreilles s'est réunie avec moi.

» Et, si le roi n'était pas assis ici, j'aurais goûté le doux baiser de ses lèvres. »

Le roi fut blessé de cette liberté. L'irritation causée par ces paroles audacieuses, jointe à la rancune qu'il éprouvait contre lui, le déterminèrent à mettre fin aux jours de Ṭarafa. Craignant également des satires de la part d'Al-Mout[illegible] mis, le roi se décida à le mettre aussi à mort. Il les appela donc tous deux et leur demanda s'ils voulaient obtenir un congé pour aller voir leurs familles. Comme ils étaient fatigués de servir Ḳâboûs, ils acceptèrent ce congé avec empressement. Le roi leur donna deux lettres en disant : « Portez ces

1. B; Vullers, *Prolegomena*, p. 7.
2. B; Vullers, *ibid.*
3. On sait que les poètes étaient les commensaux du roi.
4. Ahlwardt, *Appendix*, xv; Vullers, *Prolegomena*, p. 15. Vullers lit au premier vers الا يا بابى الظبى. Il s'est trompé en attribuant à ces deux vers le mètre وافر au lieu de هزج.

Digitized by Birzeit University Library

porte, sans avoir la permission ni de se présenter devant lui, ni de s'en aller[1]. Ce service indigna Ṭarafa; il improvisa une satire contre le roi et contre son frère, en disant qu'il préférait au roi ʿAmr et à son frère une brebis allaitante qui bêle autour de sa maison, et en ajoutant que Ḳâboûs gouvernerait bien sottement son royaume[2]. Il eut l'imprudence de réciter ces vers devant son beau-frère ʿAbd ʿAmr ibn Bischr, avec qui il se brouilla peu de temps après. Sa sœur, femme de ʿAbd ʿAmr, s'étant plainte devant lui de la vieillesse de son mari, il fit une satire contre son beau-frère. Il se moqua de lui, en prétendant que ʿAbd ʿAmr n'avait rien de bon, sinon sa richesse et ses hanches minces, et qu'il buvait sans raison jusqu'à se gonfler de liquide et à devenir blême[3].

Un jour, le roi ʿAmr ibn Hind alla au bain avec son ministre ʿAbd ʿAmr ibn Bischr. Lorsqu'ils furent déshabillés, le roi jeta ses regards du côté de ʿAbd ʿAmr dont l'embonpoint excessif et le ventre proéminent le firent s'écrier en souriant : « Il paraît que ton beau-frère Ṭarafa ne t'a pas vu déshabillé pour avoir pu dire : Il n'a rien de bon, si ce n'est sa richesse et ses hanches minces[4]. » ʿAbd ʿAmr lui répondit : « Mais il a dit contre toi des choses encore pires que cela. — Et qu'a-t-il dit? » répliqua le roi. ʿAbd ʿAmr, ayant réfléchi à la funeste conséquence de ses paroles, regretta d'avoir commencé ce récit et voulut couper court à la conversation. Mais, comme le roi insistait et promettait qu'aucun mal n'arriverait à Ṭarafa, ʿAbd ʿAmr

1. *Dîwân*, IX, 6-8.
2. *Dîwân*, IX, 1 et 5.
3. *Dîwân*, VIII, 4.
4. Vullers, d'après Al-Moufaḍḍal. Cette histoire est racontée d'une autre façon par Ibn Noubâta : Un jour, le roi, étant en chasse avec ʿAbd ʿAmr, lui dit d'aller rapidement ramasser le gibier. ʿAbd ʿAmr exécuta l'ordre du roi et, comme son embonpoint le rendait peu léger à la course, il revint essoufflé. Alors ʿAmr ibn Hind lui dit : « Il paraît que ton beau-frère t'a vu autrement, » etc. B rapporte simplement que le roi, ayant regardé les hanches de ʿAbd-ʿAmr, dit : « Il paraît, » etc.

Digitized by Birzeit University Library

fils et ordonna à chacun d'eux de donner à Ṭarafa dix chameaux. Ṭarafa put retourner chez son frère, possesseur de cent chameaux[1].

Dès qu'il eut indemnisé son frère de la perte des chameaux, il quitta son service. Il devint son propre maître et, comme il était d'une prodigalité que nous connaissons déjà, il ne tarda pas à perdre le reste de ses chameaux et, peu de temps après, il fut de nouveau ruiné. Les luttes entre les Banoû Bakr et les Banoû Taglib étaient finies depuis qu'ils s'étaient reconciliés par l'intermédiaire d'Al-Gallâḳ que ʿAmr ibn Hind avait envoyé pour conclure la paix[2]. L'occasion de combatre pour sa tribu ne s'offrait plus à lui. ʿAmr ibn Hind venait de monter sur le trône de Ḥira : ce fut de ce côté que Ṭarafa se dirigea. A cette cour se trouvaient déjà, d'une part, ʿAbd ʿAmr ibn Bischr, cousin et beau-frère de Ṭarafa[3], personnage qui joua un rôle considérable auprès du roi; et d'autre part, son oncle maternel Al-Moutalammis, qui était au service de Ḳâboûs, frère du roi et héritier présomptif du trône de Ḥira. ʿAmr ibn Hind fit à Ṭarafa un bon accueil[4] et l'adjoignit à Al-Moutalammis pour le service du prince Ḳâboûs.

Le roi ʿAmr ibn Hind était un homme très sévère, violent et redouté de ses sujets; on lui a donné le surnom de مضرّط الحجارة « celui qui fait lâcher des vents aux pierres[5] ». Son frère Ḳâboûs passait son temps à chasser et à boire. Les jours de chasse, Ṭarafa et Al-Moutalammis étaient obligés de le suivre en courant, au point de tomber épuisés de fatigue et, les jours où ce prince restait chez lui à boire avec ses compagnons, ils devaient rester à cheval devant sa

1. B; Vullers, *Prolegomena*, p. 17; Caussin, *Essai*, II, p. 346-347.
2. *Diwân*, III, 13.
3. Vullers, *ibid.* D'après le Père Cheikho, Khirnik, sœur de Ṭarafa, n'était pas la femme de ʿAbd ʿAmr, mais de son père Bischr.
4. ʿAmr ibn Hind favorisait les poètes; aussi, ayant reconnu le talent poétique de Ṭarafa, l'accueillit-il de même qu'il avait accueilli Al-Moutalammis.
5. B; Caussin, *Essai*, II, p. 115.

Digitized by Birzeit University Library

frère l'accueillit, mais se fit payer par Ṭarafa la nourriture qu'il lui donnait. Ṭarafa en effet devait mener paître les chameaux de son frère[1]; cependant, occupé de ses poésies, il négligeait le troupeau. Ma'bad le grondait toujours de sa négligence en lui disant : « Crois-tu que, si on enlève les chameaux, tes vers les ramèneront[2]? — Oui, je le crois, » lui répondait-il. Il ne les surveillait donc pas, comptant sur la protection du roi 'Amr ibn Hind et de son frère Ḳâboûs. Or, les chameaux furent pris par des gens de la tribu de Mouḍar. Il adressa alors au roi de Ḥira des vers où il lui déclara que les chameaux appartenaient, non à des gens révoltés contre lui, mais à ses sujets loyaux[3], dans l'espoir que ces vers lui feraient recouvrer les chameaux; son attente fut toutefois déçue. Il s'adressa ensuite à son cousin Mâlik[4], lui demanda son assistance; celui-ci, au lieu de l'aider, le chassa en le grondant et en lui reprochant sa vie de débauche[5]. D'autre part, il fut menacé par son frère, et se trouva dès lors dans une situation précaire. Ce fut à cette époque qu'il composa sa *Mou'allaḳa*, le plus charmant de ses poèmes, celui où il nous dépeint lui-même sa vie passée et son caractère. Si les vers adressés à 'Amr ibn Hind ne l'avaient pas fait rentrer en possession de ses chameaux, il réussit mieux avec ce nouveau poème. Ayant mentionné ses deux parents Ḳais ibn Khâlid et 'Amr ibn Marthad[6], personnages riches et d'un rang considérable, le dernier appela Ṭarafa et lui dit : « Dieu seul peut te donner des enfants; mais des richesses, je pourrai moi-même t'en donner... » Il fit venir aussitôt ses sept fils et ses trois petits-

1. B dit que les chameaux appartenaient à tous deux et qu'ils les menaient paître alternativement. Cependant, Ṭarafa en parlant de ces chameaux, dit toujours حولة معيد, indiquant ainsi qu'il s'agit des chameaux de son frère.
2. B; Vullers, *Prolegomena*, p. 17.
3. *Appendice*, II. 1.
4. *Dîwân*, I, 71.
5. *Dîwân*, I, 68-77.
6. *Dîwân*, I, 80.

Digitized by Birzeit University Library

Tarafa ne pouvait pas rester longtemps riche. Très généreux, il donnait de nombreux cadeaux et secourait quiconque s'adressait à lui[1]. Il avait des amis qui vivaient á ses dépens; il dissipait son bien, passait son temps en festins, égorgeait des chameaux gras et invitait tous les jeunes gens de sa tribu à partager ses plats de viande de bosse de chameau[2]. Il ne regardait jamais à la dépense quand il s'agissait d'acheter du vin pour en régaler ses amis, même en hiver où généralement tout objet de consommation était d'un prix élevé[3]. Il échangeait les meilleures chamelles de ses troupeaux contre du vin capiteux[4]. Aussi lui adressait-on des reproches, et les femmes de sa famille le blâmaient-elles sévèrement de son penchant excessif pour le vin[5]; il supportait toutes ces réprimandes avec patience. Il se hâtait de boire avant leur arrivée[6], en alléguant que ce n'était pas la peine d'économiser l'argent pour le laisser après la mort; car, d'après lui, il n'y a alors aucune différence entre l'avare et le prodigue : tous deux sont enterrés dans un tombeau étroit, aucun d'eux n'emporte rien de la richesse qu'il a amassée pendant sa vie[7]. Ce qui le perdait, c'étaient les amis intéressés qui le flattaient tant qu'ils pouvaient faire bonne chère à ses frais, tant qu'ils recevaient de lui de nombreux cadeaux; mais qui, lorsqu'ils l'eurent dépouillé de tous ses biens, l'abandonnèrent à sa misère et le gourmandèrent quand il leur demanda de le secourir[8].

Ce fut probablement au moment où il fut trahi par ses amis et redevint pauvre qu'il alla rejoindre son frère aîné Ma'bad ou 'Abîda (nom sous lequel il figure ailleurs). Son

1. *Diwân*, II, 53; XIII, 6.
2. *Diwân*, II, 46-50; XVII, 5-6; XVIII, 5.
3. *Diwân*, II, 46, 70; XIII, 7; XVII, 1-6; XVIII, 1-5.
4. *Diwân*, II, 42, 43.
5. *Diwân*, I, 57.
6. *Ibid.*
7. *Diwân*, I, 61-66.
8. *Appendice*, I, 26-29.

Digitized by Birzeit University Library

qui faisaient des razzias et se procurait ainsi de quoi vivre[1].

Mais il finit pas se lasser de cette existence et, certainement, ce qui le touchait le plus étaient les reproches que lui adressait sa maîtresse au sujet de cette vie de vagabondage qu'il menait[2] et qu'il devait à ses imprudences de langage. Il reconnut sa faute et retourna chez ses parents, promettant d'être plus sage à l'avenir et de renoncer à ses débauches[3]. Il rentra en grâce auprès d'eux et, au lieu d'user ses forces à des incursions de pillards loin de sa tribu, il les employa à la guerre dite guerre d'Al-Basoûs[4] qui, depuis quelque temps, avait éclaté entre sa tribu et celle de Taglib, toutes deux issues de Wâ'il. Il y prit une part très active; il était jeune, leste et courageux comme un lion[5]. Il avait deux armes, son épée et sa langue, et toutes deux étaient acérées[6]. Les gens de sa tribu remportèrent la victoire[7] sous Al-Ḥârith ibn ʿAbbâd[8], enlevèrent un butin important et se le distribuèrent entre eux. Ṭarafa en eut sa part, devint riche, et dès lors il fut tout à fait réconcilié avec les siens. Il assistait aux réunions où l'on discutait les affaires publiques et où lui était assignée une place d'honneur[9]. Il la méritait en effet, car sa famille était la plus noble de la tribu de Bakr[10]. Cette réconciliation et ces témoignages de déférence lui ont fait dire :

« Je vous avais fait des reproches, puis vous avez incliné vers moi le seau plein d'une boisson sans amertume[11]. »

1. *Dîwân*, I, 87 et suiv.; XVII, 9. Les incursions déprédatrices étaient considérées par les Arabes comme des titres de gloire.
2. *Dîwân*, V, 5.
3. *Dîwân*, II, 74.
4. Pour cette guerre, voyez *Al-ʿIqd al-farîd*, III, 95 et suiv.
5. *Dîwân*, I, 82, 97-99; II, 27 et suiv.
6. *Dîwân*, VII, 6.
7. *Dîwân*, III, 8 et suiv.
8. C'est à ce chef que Ṭarafa fait allusion dans les vers 3 et 4 de la poésie XIII. Cf. *Al-ʿIqd al-farîd*, III, 99.
9. *Dîwân*, I, 47.
10. *Dîwân*, II, 52 et suiv.; XIII, 9, 10.
11. *Dîwân*, II, 72.

Digitized by Birzeit University Library

un mort[1]. » La plus grande douleur qu'il eut à supporter, fut d'être séparé de sa maîtresse, de sa chère Khaula[2], qui appartenait à la tribu Tamîmite de Ḥanṭhala ibn Mâlik[3]. C'était cette jeune femme douce, aux yeux de gazelle, aux dents blanches comme des fleurs de camomille[4], à la voix suave[5], qui le captivait. Toutes les fois qu'il pensait à elle, les liens qui les unissaient se resserraient davantage[6]. Son fantôme voltigeait toujours devant lui[7]; il cherchait en vain à le chasser, il n'y réussissait pas. Il entreprenait, pour dissiper son chagrin, des voyages dangereux, pénétrant dans des chemins difficiles sur sa noble chamelle dont il a fait l'éloge en termes chaleureux[8]. Il se joignait à des troupes

1. *Dîwân*, v, 6.

2. Bien que Ṭarafa fût volage, on peut admettre qu'il aima particulièrement une femme, celle qu'il nomme au début de quelques-unes de ses poésies, à la manière des poètes de l'époque.

3. B dit qu'elle était de la famille de Mâlik ibn Ḍoubai'a, c'est-à-dire de la même famille que Ṭarafa; mais dans la poésie VI, où il parle de Khaula, le vers 10 commence avec les mots فقل لخيال الخنظلية, par conséquent le Mâlik auquel Khaula est attribuée n'est pas de la tribu de Bakr, mais de celle de Tamîm.

4. *Dîwân*, I, 8; II, 18.

5. *Dîwân*, II, 26.

6. *Dîwân*, VI, 7.

7. *Dîwân*, II, 4 et suiv. Il semble que Ṭarafa parle toujours de cette même femme; car, dans les poésies I et VI du *Dîwân*, et IV et VIII de l'appendice, le nom de Khaula est mentionné et, dans la poésie V, il s'adresse à une femme qu'il appelle ابنة مالك, qui veut probablement dire « issue de Mâlik ». Dans la poésie II du *Dîwân*, les deux premiers vers, par le fait même qu'ils contiennent deux noms de femme différents, montrent qu'on les a placés par erreur en tête de cette pièce, et que le commencement de ce long morceau manque. Le premier vers est peut-être imité d'un vers d'Imrou'ou 'l-Kais (Ahlwardt, XIX, 7), et le second d'un vers du même poète (Ahlwardt, LI, 1). De même, les noms de localité dans la poésie IV prouvent que le nom de Hind est mis par erreur à la place du nom de Khaula, cf. *Notes*. Quant à la poésie XVI, Al-Aṣma'i ne l'attribue pas à Ṭarafa et, probablement, c'est une imitation d'une poésie de Ḥassân ibn Thâbit (*Delectus*, 98), qui commence presque par les mêmes mots. Voyez *Notes*.

8. *Dîwân*, I, 11-43.

Digitized by Birzeit University Library

» Becquète ce qui te plaît et réjouis-toi, car le chasseur s'en va.

» Le filet n'est plus là, et tu n'as rien à craindre. Mais un jour viendra où tu seras prise. Prends patience[1] ! »

Il paraît que notre poète était encore en bas âge lorsque son père mourut. Ses oncles paternels voulurent déposséder sa mère Warda des biens auxquels elle avait droit. Ṭarafa, enfant, ne pouvant secourir sa mère qu'avec sa langue, improvisa une poésie[2] et menaça ses oncles en disant que, quoique les enfants de Warda fussent petits et qu'elle fût loin de sa tribu, ils ne devaient pas la maltraiter. « Une petite chose, s'écria-t-il, suscite quelquefois de graves calamités. » Vers qui aurait fait honneur même à un poète plus âgé que lui.

Avec les années, le talent de Ṭarafa se développait et en même temps sa verve caustique s'aiguisait. Il faisait des satires sur des membres de sa famille et sur d'autres personnes[3], et s'attirait la colère et la haine de ses plus proches parents. Il s'adonnait au vin et à l'amour; il passait son temps avec des femmes; il dépensait son argent si bien qu'il se ruinait, et que ses amis, dit-il, s'éloignaient de lui comme on s'éloigne d'un chameau galeux[4]. Non seulement ils s'écartaient de lui, mais encore ils le chassaient. Notre poète dut alors errer dans des provinces qui n'appartenaient pas à sa tribu, seul, abandonné, ainsi qu'un vagabond, passant la nuit dans des grottes, « mourant ou pareil à un mourant[5] ». « Ah! dit-il, un homme qui a gaspillé sa jeunesse hors de sa tribu, ne peut être considéré que comme

1. Caussin, *Essai*, II, 31; Vullers, *Prolegomena*, p. 2.

2. *Diwân*, XII. Nous ne sommes pas obligés de croire avec M. Ahlwardt (*Bemerkungen*, p. 60) que le commencement de ce morceau manque. Comme Ṭarafa l'improvisa dans son enfance par pur sentiment d'affection filiale, il alla droit au but, sans aucun préambule.

3. On pourrait prétendre qu'une de ces satires est la poésie XIV. D'après B, elle aurait visé les بنو منذر بن عمرو.

4. *Diwân*, I, 51, 52.

5. *Diwân*, V, 8.

مكتبة كلية بير زيت

Digitized by Birzeit University Library

chant un chameau coureur marqué avec un fer rouge, dont il porte l'empreinte sur son cou,

» Un chameau au poil roux dont la chair est ferme, ou bien une chamelle ḥimyarite rapide qui fait voler les cailloux sous ses pieds déchirés par les aspérités du sol. »

Or, Ṭarafa, bien qu'il fût occupé à jouer avec ses camarades, entendit le mot que l'autre avait employé à tort, et s'écria: قد استنوق الجمل « Voilà le chameau transformé en chamelle! » mots qui sont devenus proverbiaux. L'auteur des vers, tout déconcerté, l'appela et lui dit: « Enfant, montre ta langue. » Ṭarafa la lui montra, elle était noirâtre. L'autre reprit: « Malheur à cet enfant à cause de sa langue! » Cette malédiction s'est réalisée plus tard[1].

D'autres auteurs[2] racontent encore sur Ṭarafa l'anecdote suivante et lui attribuent les trois vers que nous citons plus loin: Un jour qu'il voyageait avec des gens de sa famille, il se mit à la chasse des alouettes. Il tendit son piège et attendit un certain temps, mais aucune alouette ne s'étant prise au piège, il dut renoncer à son dessein. Lorsqu'on se mit en route, il vit une alouette arriver à cet endroit-là et ramasser les miettes répandues par terre. Aussitôt il composa ces vers:

١ يا لـك من قنبرة بمعمر خلا لك الجوّ فبيضي واصفرى

٢ ونقّرى ما شئت ان تنقّرى قد رحل الصّياد عنك فابشرى

٣ ورفع الفخّ فما تحذرى لا بدّ من صيدك يوما فاصبرى

« O toi, alouette qui voltiges sur cette vaste plaine, l'espace est libre, ponds, chante.

1. Tout cela est raconté dans *Agâni*, XXI, 202-203; Caussin, *Essai*, II, 343; Reiske, *Prologus*, p. 44; Vullers, *Prolegomena*, p. 3-4.

2. *Khizânat al-adab*, I, 417; *Lisân*, VII, 87, et *Ṣaḥâḥ* (قبر). Ibn Noubâta les attribue à Koulaib ibn Rabi'a. Cf. Reiske, *Prologus*, p. 83, et Vullers, *Prolegomena*, p. 2-3.

Digitized by Birzeit University Library

vient peut-être d'une espèce de tamaris[1], peut-être aussi le lui a-t-on donné parce qu'il avait composé le vers suivant:

لا تُعْجِلا بالبُكاء اليَوْمَ مُطَّرِفا ولا أَمِيرَيْكُما بالدار إذ وَقَفا[2]

« Ne poussez pas tous deux à pleurer aujourd'hui celui qui achète une nouvelle chose, ni vos deux chefs lorsqu'ils s'arrêtent dans la maison. »

Le talent de Ṭarafa fut précoce. Dès son enfance, il se distingua par son esprit vif et ses paroles mordantes. On raconte qu'un jour son oncle maternel Al-Moutalammis (d'après quelques autres[3] c'était le poète Al-Mousayyab ibn 'Alas), en récitant des vers où il faisait l'éloge de son chameau, employa le mot الصيعرية qui ne convient qu'à une chamelle. Voici deux de ces vers:

وقد اتناسى الهمّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَةُ مُكْدَمِ
كميتٍ كناز اللحم او جِنْيَرِيَةٍ مواشكة تنفى الحصى بِلَبَّمِ

« Quand le souci vient m'assaillir, je le dissipe en enfour-

1. Ibn Douraid (*Ischtiḳâḳ*, p. 215), et le *Ḳâmoûs* (s. v. طرف), disent que طرفة est le nom d'unité de طرفا qui est une espèce de tamaris.

2. *Ḳâmoûs* (طرف); *Al-Mougni*, 164 r°. Le premier cite encore d'autres poètes du surnom de طرفة:

طرفة الخُزَيْمىّ من بنى خُزَيْمة بن رواحة
طرفة العامرىّ من بنى عامر بن ربيعة
طرفة بن الاءة بن نضلة الفلتان بن المنذر
طرفة بن عرفجة الصحابىّ

Cf. Ahlwardt, *Bemerkungen*, p. 58. Au lieu de الخزيمىّ, la *Ḥamâsa*, p. 201, cite طرفة الخُزَيْمىّ, mais les vers qu'il attribue à ce poète se trouvent dans le *Dîwân* de notre poète Ṭarafa ibn Al-'Abd Al-Bakrî.

3. *Lisân al-'Arab*, VI, 127 (صعر) et *Ḳâmoûs* (نوق).

Digitized by Birzeit University Library

I

VIE DE ṬARAFA

Ṭarafa ibn Al-ʿAbd est le nom que l'on donne habituellement au poète ʿAmr ibn Al-ʿAbd ibn Soufyân ibn Saʿd ibn Mâlik ibn Ḍoubaiʿa ibn Ḳais ibn Thaʿlaba ibn ʿOukâba ibn Ṣaʿb ibn ʿAlî ibn Bakr ibn Wâʾil, issu de Maʿadd ibn ʿAdnân. Son père Al-ʿAbd était le frère du poète Al-Mouraḳḳisch le jeune; tous deux étaient neveux d'Al-Mouraḳḳisch le Vieux[1]; sa mère s'appelait Warda[2], elle était sœur de l'illustre poète Al-Moutalammis, de la famille de Ḍoubaiʿa ibn Rabîʿa[3]. Ṭarafa avait un frère aîné du nom de Maʿbad[4] ou ʿAbîda[5] et une sœur nommée Khirniḳ[6] qui était également poète[7].

Le surnom de Ṭarafa, qui a été appliqué à notre poète,

1. *Agânî*, V, 189.

2. *Dîwân*, IX, 1.

3. *Agânî*, XXI, 187, *Al-Mougnî*, f. 164 r°. D'après B, Warda était de la famille de Mâlik ibn Ḍoubaiʿa, cependant, comme elle était sœur d'Al-Moutalammis, elle était forcément d'une autre tribu. Voici la généalogie de ce dernier d'après *Agânî* et Ibn Douraid : Al-Moutalammis ibn ʿAbd Al-ʿOuzzâ (ou ʿAbd Al-Masîḥ) ibn ʿAbd Allâh ibn Zaid ibn Daufan ibn Ḥarb ibn Wahb ibn Djoulay ibn Aḥmas ibn Ḍoubaiʿa ibn Rabîʿa ibn Nizâr, sans qu'on y rencontre de Mâlik. A moins qu'on ne suppose que Warda était seulement une sœur utérine d'Al-Moutalammis.

4. *Dîwân*, I, 71, 93. Considérant probablement le nom de Maʿbad comme une altération de Al-ʿAbd, Ibn Kalbî dit que Maʿbad était le père de Ṭarafa. Je crois qu'il a raison pour le vers 93, car Ṭarafa s'adresserait plutôt à sa sœur qui était poète qu'à sa nièce, lorsqu'il lui demande de faire une élégie sur lui après sa mort, à moins que le nom de Maʿbad dans ce vers ne soit une faute.

5. *Dîwân*, XI, 2. L'édition du Père Cheikho porte عبيدة. D'après la poésie VI, Warda avait d'autres enfants plus jeunes que Ṭarafa, et Maʿbad, qui était beaucoup plus âgé que lui, n'était que son frère consanguin.

6. *Lisân al-ʿArab*, XI, 365 (خرنق).

7. Son *Dîwân* est publié également par le P. Cheikho dans *Les Poètes arabes chrétiens*, I, 321-27. Il vient d'être édité séparément par le même, avec un savant commentaire.

Digitized by Birzeit University Library

sont ses vers. Sur sa mort, nous avons quelques détails dans la partie du *Kitâb al-Agânî*[1], qui traite de l'oncle maternel de Ṭarafa, Al-Moutalammis; mais cet ouvrage ne nous apprend rien sur la période de la vie de Ṭarafa qui a précédé son arrivée à la cour de Ḥira. Les autres historiens ne s'étendent pas non plus sur ce sujet[2]; cela vient peut-être de ce que l'on n'était pas fixé sur le nombre des poésies de Ṭarafa: certains historiens l'ont en effet placé parmi ceux que l'on appelle المتلّون « ceux qui ont laissé peu de poésies », d'autres l'ont rangé parmi les اصحاب الواحدة « auteurs d'une seule pièce », en lui attribuant seulement la pièce appelée sa *mou'allaḳa*. Il est certain qu'en n'examinant qu'un nombre si restreint de poésies de Ṭarafa, on ne peut pas se faire une idée de sa vie. Mais, grâce à Al-Aṣma'i qui a recueilli la plus grande partie de ses vers, à Aboû 'Oubaida et à ceux qui ont postérieurement complété son *Dîwân*, on peut essayer d'écrire une biographie de Ṭarafa.

Il n'est possible de fixer avec précision ni la date de sa naissance, ni celle de sa mort. Nous savons qu'il a vécu sous le règne de 'Amr, fils de Moundhir III, généralement connu sous le nom de 'Amr, fils de Hind; mais on n'est pas sûr de la date de l'avènement au trône de ce prince; on ignore aussi dans quelle année Ṭarafa fut mis à mort et quel âge il avait quand il mourut. Si nous acceptons avec Caussin de Perceval que l'avènement de 'Amr, fils de Hind, eut lieu en 562 de l'ère chrétienne[3] et que Ṭarafa fut mis à mort au commencement de son règne, ce serait vers l'année 563 qu'il aurait péri, et il serait né tout au plus 26 ans auparavant[4].

1. XXI, 192, 193-196, 201, 202.

2. Ibn Al-Athîr (éd. Tornberg), I, 395, et Aboû 'l-Fidâ, *Historia ante-islamica* (éd. Fleischer), p. 192, le mentionnent seulement en passant.

3. Cf. Hartwig Derenbourg, *Le Dîwân de Nâbiga*, p. 17.

4. Iskander Agâ (*Rauḍa*, 189) dit que la mort de Ṭarafa eut lieu environ 70 ans avant l'apparition de l'Islâm, c'est-à-dire 12 ans plus tôt.

Digitized by Birzeit University Library

LE

DÎWÂN DE ṬARAFA

IBN AL-'ABD AL-BAKRÎ

Traduction française précédée d'une Introduction historique

INTRODUCTION HISTORIQUE

Ṭarafa ibn Al-'Abd Al-Bakrî appartenait à cette portion de la tribu de Bakr qui habitait dans le Baḥrain[1]. Au reste, s'il naquit et mourut dans ce pays, il vécut ailleurs. Chassé d'abord par sa famille, à cause de la vivacité de ses satires contre elle, il erra dans des provinces qui n'appartenaient pas à sa tribu ; il prit part ensuite aux guerres que se faisaient depuis de longues années sa tribu et celle de Taglib ; il demeura enfin quelque temps à la cour de Ḥira et y fut mis à mort par ordre du roi.

C'est aux différentes périodes de cette existence vagabonde qu'il a composé ses poésies si variées de caractère : tantôt il louera ses bienfaiteurs, tantôt il accablera ses parents de reproches ; tantôt il vantera sa gloire, tantôt il gémira sur le malheur qui le frappe ; mais avant tout, il sera le panégyriste de la générosité, de la volupté et des jouissances sensuelles, et, d'un bout à l'autre de son œuvre, on sentira la verve d'un poète jeune, éloquent et passionné.

Pour écrire une biographie aussi exacte que possible de ce personnage, la meilleure source que nous possédions, ce

1. Iskander Agâ, *Rauḍa*, 86.

Digitized by Birzeit University Library

Kitâb at-taṣḥîf, manuscrit arabe, Or. 3084 (Cat. nº 842), au British Museum.

Tazyin nihâyat al-arab fî akhbâr al-ʿarab. Essai d'histoire antéislamique, par Iskandar Agà Abkaryoûsî. Beyrouth, 1876.

Vandenhoff, B. *Nonnulla Tharafae Carmina*. Berlin, 1895.

Vullers, J. *Tarafae Moallaca cum Zuzenii scholiis*. Bonn, 1829.

Wright, W. *Opuscula arabica*. Leyde, 1859.

Wüstenfeld. *Register der genealogischen Tabellen*. Göttingen, 1852.

Al-Yaʿḳoûbî, Aḥmad, ibn Abî Yaʿḳoûb. *Taʾrikh*. Publié par Th. Houtsma. Leyde, 1883.

Yâḳoût. *Mouʿdjam al-bouldân. Jacuts geographisches Wörterbuch*, publié par Wüstenfeld. 6 vol. Leipzig, 1866-73.

Z. D. M. G. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Digitized by Birzeit University Library

La *Ḥamâsa* d'Aboû Tammâm, avec le commentaire d'At-Tibrîzî, publié et traduit par G. W. Freytag, 2 vol. Bonn, 1828-47.

Al-Hamdânî, Abou Mouḥammad ibn Ḥasan. *Djazîrat al-ʿarab*, publié par D. H. Müller. 2 vol. Leyde, 1884-91.

Al-Ḥarîrî, Aboû Mouḥammad Al-Ḳâsim ibn ʿAlî, *Kitâb al-maḳâmât*. « Les séances de Ḥariri avec le commentaire de S. de Sacy, publié par MM. J. Derenbourg et Reinaud. 2 vol. Paris, 1853.

Ibn Douraid, Aboû Bakr Mouḥammad ibn Ḥasan. *Kitâb al-ischtiḳâḳ*. Publié par Wüstenfeld. Göttingen, 1854.

Al-ʿId ḳal-farîd. Anthologie philologique, historique et poétique, par Aḥmad ibn Mouḥammad Ibn ʿAbd Rabbihi. 3 vol. Le Caire, 1884-5.

Al-kâmil d'Al-Moubarrad, éd. W. Wright, 2 vol. Leipzig, 1864.

Khizânat al-adab, par Abd Al-Ḳâdir ibn ʿOumar Al-Bagdâdi. 4 vol. Boulâq, 1882.

Lane, E. W. *An Arabic-English Lexicon*. 8 vol. London, 1863-93.

Lisân al-ʿarab. Dictionnaire arabe par Djamâl Ad-Dîn Mouḥammad ibn Moukarram. 20 vol. Boulâq, 1883-91.

Lyall, Ch. J. *Translations of ancient Arabic poetry*. London, 1885.

Al-Mougnî, voyez As-Souyoûṭî.

Moukhtârât schouʿarâʾ al-ʿarab de Hibat Allâh Al-ʿAlawî Al-Ḥasanî. Le Caire, 1888-9.

Les Proverbes d'Al-Maidânî. *Arabum Proverbia*. Publié par G. W. Freytag. 3 vol. Bonn, 1838-41.

Rauḍat al-adab fî ṭabaḳât schouʿarâ al-ʿarab. Iskandar Agâ Abkaryoûsî. Beyrouth, 1658.

Reiske, J. J. *Tharafæ Moallakah cum scholiis Nahas*. Leyde, 1742.

As-Ṣaḥâḥ. Dictionnaire arabe d'Al-Djauharî, 2 vol. Boulâq, 1865.

Sîbawaihi, *Le Livre de*. Publié par M. Hartwig Derenbourg. 2 vol. Paris, 1881-88.

Slane, Mac-Guckin de. Traduction de la seconde poésie du *Dîwân* de Ṭarafa dans le *Journal Asiatique*, série III, tome 5.

Smith, R. *Kinship and marriage in early Arabia*. Cambridge, 1885.

As-Souyoûṭî, Djalâl Ad-Dîn. *Scharḥ schawâhid al-mougnî*. Manuscrit arabe nº 4158 de la Bibliothèque Nationale de Paris.

Tâdj al-ʿarous. Dictionnaire arabe, par Mouḥammad Mourtadâ Al-Ḥousainî Az-Zabîdî. 10 vol. Boulâq, 1888-9.

Digitized by Birzeit University Library

commentaire d'Al-Aʿlam, dont le nom n'est d'ailleurs pas indiqué. Le *Dîwân* de *Ṭarafa* avec le commentaire occupe les folios 228 v°-251 r°. L'écriture magrébine de ces quatre *Dîwân* ressemble à celle du ms. B. Les *Dîwân* dans ce ms. contiennent le même nombre de poésies, que les mss. A et B, et placées dans le même ordre.

OUVRAGES CONSULTÉS[1]

Kitâb al-agânî d'Aboû'l-Faradj ʿAlî Al-Iṣbahânî, 20 vol. Boulâq, 1868-92; tome XXI[e] publié par M. R. E. Brünnow. Leyde, 1888[2].

Ahlwardt, W. *The Diwans of the six ancient Arabic Poets* London, 1870.

Ahlwardt, W. *Bemerkungen über die Æchtheit der alten arabischen Gedichte.* Greifswald, 1872.

Arnold, F. A. *Septem Moʿallakat.* Lipsiae, 1850.

Al-Bakrî, Aboû ʿOubaid ʿAbd Allâh, *Kitâb mouʿdjam mâ'staʿdjam.* Dictionnaire géographique, publié par Wüstenfeld. Göttingen, 1877.

Kitâb al-bayân wa't-tabyîn, par Aboû ʿOuthmân ʿAmr Al-Djâḥiṭh, 2 vol. Le Caire, 1894.

Caussin de Perceval. *Essai sur l'histoire des Arabes.* 3 vol. Paris, 1847-49.

Cheikho, le R. P. *Les Poètes arabes chrétiens.* 2 vol. Beyrouth, 1890.

Delectus veterum Carminum Arabicorum, par Th. Nöldeke et Aug. Müller. Berlin, 1890.

Derenbourg, Hartwig. *Dîwân* d'An-Nâbiga. Paris, 1869; *Supplément,* Paris, 1899.

Djamharat aschʿâr al-ʿarab, par Mouḥammad ibn Aboû'l-Khaṭṭâb Al-Ḳouraschî. Boulâq, 1890-91.

Freytag, G. W. *Darstellung der arabischen Verskunst.* Bonn, 1830.

1. Il n'est tenu compte ni du mot *Kitâb* ni de l'article *Al* dans l'ordre alphabétique.

2. Je tiens à remercier M. Ig. Guidi, de Rome, d'avoir bien voulu m'envoyer d'avance l'Index du *Kitâb al-agânî,* contenant les citations de Ṭarafa.

Digitized by Birzeit University Library

de hâte. Le commentaire sur Ṭarafa se trouve aux folios 168 v°-200 r°. Ce ms. nous a servi de base pour le commentaire [1].

3° Le ms. Or. 3155 (*Supplément* n° 1026), du British Museum à Londres (C). Il contient les *Dîwân* de Ṭarafa, ʿAntara et Zouhair avec le commentaire d'Al-Aʿlam, écrit en beau *neskhi*. Le *Dîwân* de Ṭarafa y occupe les pages 2-100 et s'arrête net au commencement du dernier morceau. La page 101 commence par les mots باب تعيير du commentaire sur le 8e vers du 3e morceau du *Dîwân* de ʿAntara. Ce ms. nous a été très utile pour combler les lacunes du commentaire qui existent dans le ms. précédent.

4° Le ms. 781 de la Bibliothèque Impériale de Vienne (D). Ce ms., qui a été offert à la Bibliothèque Impériale, par M. le comte de Landberg, renferme les *Dîwân* des six poètes; les quatre premiers : Imrou'ou 'l-Ḳais, Nâbiga, ʿAlḳama et Zouhair, sont accompagnés du commentaire d'Al-Aʿlam écrit en beaux caractères et entièrement vocalisés; au contraire, les deux derniers, ʿAntara et Ṭarafa sont accompagnés du commentaire d'Aboû Bakr ʿAṣim, ibn Ayoûb, Al-Baṭalyoûsi [2], et l'écriture est à peine lisible. Le commentaire sur Ṭarafa se trouve aux folios 223 v°-248 r°. Certains poèmes du *Dîwân* que l'on rencontre dans les manuscrits précédents ne figurent pas ici; en revanche, il y a, dans ce manuscrit, des morceaux qui ne sont reproduits nulle part ailleurs.

5° Le ms. Or. 3157 (*Supplément* n° 1034) du British Museum (E). Ce ms. a au fol. 59 v° la poésie XIII du *Dîwân* de Ṭarafa avec le commencement qui ne se trouve dans aucun autre ms. et qui forme la poésie VIII de l'*Appendice* dans notre édition.

6° Le ms. 5322 de la Bibliothèque Nationale de Paris, qui nous avait d'abord échappé (F). Ce ms., qui renferme des poésies et des morceaux théologiques, contient les *Dîwân* de ʿAlḳama, de Zouhair, de Ṭarafa et à peu près le tiers de ʿAntara, accompagnés du

1. Ces deux manuscrits ont été décrits tout d'abord par M. de Slane, dans la préface de son édition du *Dîwân* d'Imrou'ou 'l-Ḳais, p. XI-XIV, et ensuite par notre maître, M. Hartwig Derenbourg, dans l'avant-propos de son édition du *Dîwân* de Nâbiga, p. 1. Il mentionne aussi le second manuscrit dans la préface de son édition de Sṭbawaihi, p. XXXVI.

2. Mort en l'année 494 de l'hégire (1100 de l'ère chrétienne); cf. *Kitâb aṣ-ṣila* (n°966) d'Ibn Baschkouwâl dans la *Bibl. Arab. Hisp.*, éd. Codera, Madrid, 1883, et *Kitâb Ṭabaḳât an-nouḥât* d'As-Souyoûṭî, fol. 136 v°. Seulement ce dernier porte 194 au lieu de 494.

Digitized by Birzeit University Library

part, dans l'*Appendice*, un grand nombre de poésies inédites trouvées dans des manuscrits qui avaient échappé aux recherches pourtant méticuleuses de M. Ahlwardt, et, d'autre part, dans le *Supplément*, des vers publiés dans divers volumes, mais ne figurant pas dans l'édition du savant orientaliste.

Nous croyons devoir adresser nos remerciements les plus sincères à tous les érudits qui ont bien voulu nous prêter leur concours dévoué pour mener à bonne fin notre édition. A notre maître, M. Hartwig Derenbourg, qui a bien voulu copier pour nous, au British Museum, une poésie inédite de Ṭarafa; à M. Fagnan, professeur à l'École supérieure des Lettres, qui en a copié une autre à Alger; à M. Collin, professeur au Lycée d'Alger, qui a collationné cette poésie; à M. Barth, professeur à l'Université de Berlin, qui a fait copier pour nous par son élève, le Dr Horowitz, deux poésies renfermées dans un manuscrit de Berlin; à M. Léopold Delisle, membre de l'Institut, administrateur général de la Bibliothèque Nationale, qui nous a obligeamment procuré un manuscrit de Vienne, et à notre condisciple, M. L. Barrau-Dihigo, qui a eu l'amabilité de revoir toutes nos épreuves. En terminant ce court avant-propos, qu'il nous soit permis de témoigner à tous ceux qui ont facilité notre tâche l'expression de notre vive reconnaissance.

Les manuscrits qui ont servi à l'établissement du texte et au commentaire, sont les suivants :

1° Le ms. n° 3273 du fonds arabe de la Bibliothèque Nationale de Paris (A); écrit en caractères magrébins, il contient les *Diwân* des six poètes avec des gloses interlinéaires empruntées au commentaire d'Aboû 'l-Hadjdjâdj Yoûsouf Al-A'lam de Santa-Maria. Le *Diwân* de Ṭarafa y occupe les folios 76 v°-91 r°.

2° Le ms. 3274 du fonds arabe de la Bibliothèque Nationale (B); il renferme les *Diwân* des six poètes avec le commentaire d'Al-A'lam. Il est écrit en caractères magrébins comme le précédent; mais l'écriture est mal formée et dénote chez le copiste beaucoup

Digitized by Birzeit University Library

AVANT-PROPOS

Le Dîwân de Ṭarafa a déjà été édité par M. Ahlwardt, dans son ouvrage « *The Diwans of the six ancient Arabic poets* », et par le P. Cheikho dans « *Les Poètes arabes chrétiens* ». Si nous en donnons une nouvelle édition, c'est afin de publier le commentaire inédit d'Aboû 'l-Ḥadjdjâdj Yoûsouf de Santa-Maria[1], connu sous le nom d'Al-A'lam[2]. Nous ferons ainsi pour le Dîwân de Ṭarafa ce que M. le comte de Landberg a fait pour celui de Zouhair[3]. De plus, nous avons traduit l'œuvre entier de notre poète : jusqu'ici, on n'avait que des traductions en plusieurs langues de la *Mou'allaḳa*, et des traductions latines, récemment parues, de quelques morceaux[4]. Enfin, nous avons réuni, d'une

1. Né à Santa-Maria, en Espagne, en l'année 410 de l'hégire (1019-1020); frappé de cécité, il mourut à Séville vers le milieu du mois Dhoû 'l-Ḳa'da de l'année 476 (fin de mars 1084). Voyez *Kitâb aṣ-ṣila* d'Ibn-Baschkouwâl (n° 1391), publié par Codera dans la *Bibl. Arab. Hisp.*, Madrid, 1883, le *Ta'rîkh al-islâm* d'Adh-Dhahabî, manuscrit Or. 50 (Cat. 1638), du British Museum (fol. 154), et le *Ṭabaḳât an-noubât*, manuscrit n° 2119 de la Bibliothèque Nationale de Paris (fol. 222 v°).

2. Celui qui a la lèvre supérieure fendue.

3. Voyez le *Dîwân* de Zouhair, avec le commentaire d'Al-A'lam, publié par M. le comte de Landberg dans *Primeurs arabes*, t. II. Leyde, 1886-89.

4. Le deuxième poème a été aussi traduit en français par M. de Slane dans le *Journal Asiatique*, sér. III, t. 5, p. 450. La traduction latine a été faite par M. Vandenhoff dans *Nonnulla Tharafae Carmina*. Berlin, 1895.

Digitized by Birzeit University Library

Sur l'avis de M. Hartwig Derenbourg, directeur de la Conférence d'arabe, et de MM. A. Carrière et J. Halévy, commissaires responsables, le présent mémoire a valu à M. Max Seligsohn le titre d'*Élève diplômé de la Section d'histoire et de philologie de l'École pratique des Hautes Études.*

Paris, le 9 janvier 1898.

Le Directeur de la Conférence,

Signé : H. Derenbourg.

Les Commissaires responsables :

Signé : A. Carrière.

J. Halévy.

Le Président de la Section :

Signé : G. Monod.

Digitized by Birzeit University Library

A MON MAÎTRE

Monsieur Hartwig DERENBOURG

MEMBRE DE L'INSTITUT

Hommage de profond respect
et de vive reconnaissance.

Max SELIGSOHN

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

DÎWÂN

DE

ṬARAFA IBN AL-ʿABD AL-BAKRÎ

ACCOMPAGNÉ DU COMMENTAIRE DE

YOÛSOUF AL-AʿLAM DE SANTA-MARIA

D'APRÈS LES MANUSCRITS DE PARIS ET DE LONDRES

suivi d'un

APPENDICE

renfermant de nombreuses poésies inédites tirées des manuscrits d'Alger, de Berlin, de Londres et de Vienne

PUBLIÉ, TRADUIT ET ANNOTÉ

PAR

MAX SELIGSOHN

ÉLÈVE DIPLÔMÉ DE L'ÉCOLE PRATIQUE DES HAUTES ÉTUDES

PARIS (IIe)

LIBRAIRIE ÉMILE BOUILLON, ÉDITEUR,

67, RUE DE RICHELIEU, AU PREMIER

1901

—

(TOUS DROITS RÉSERVÉS)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY
A04853

Digitized by Birzeit University Library